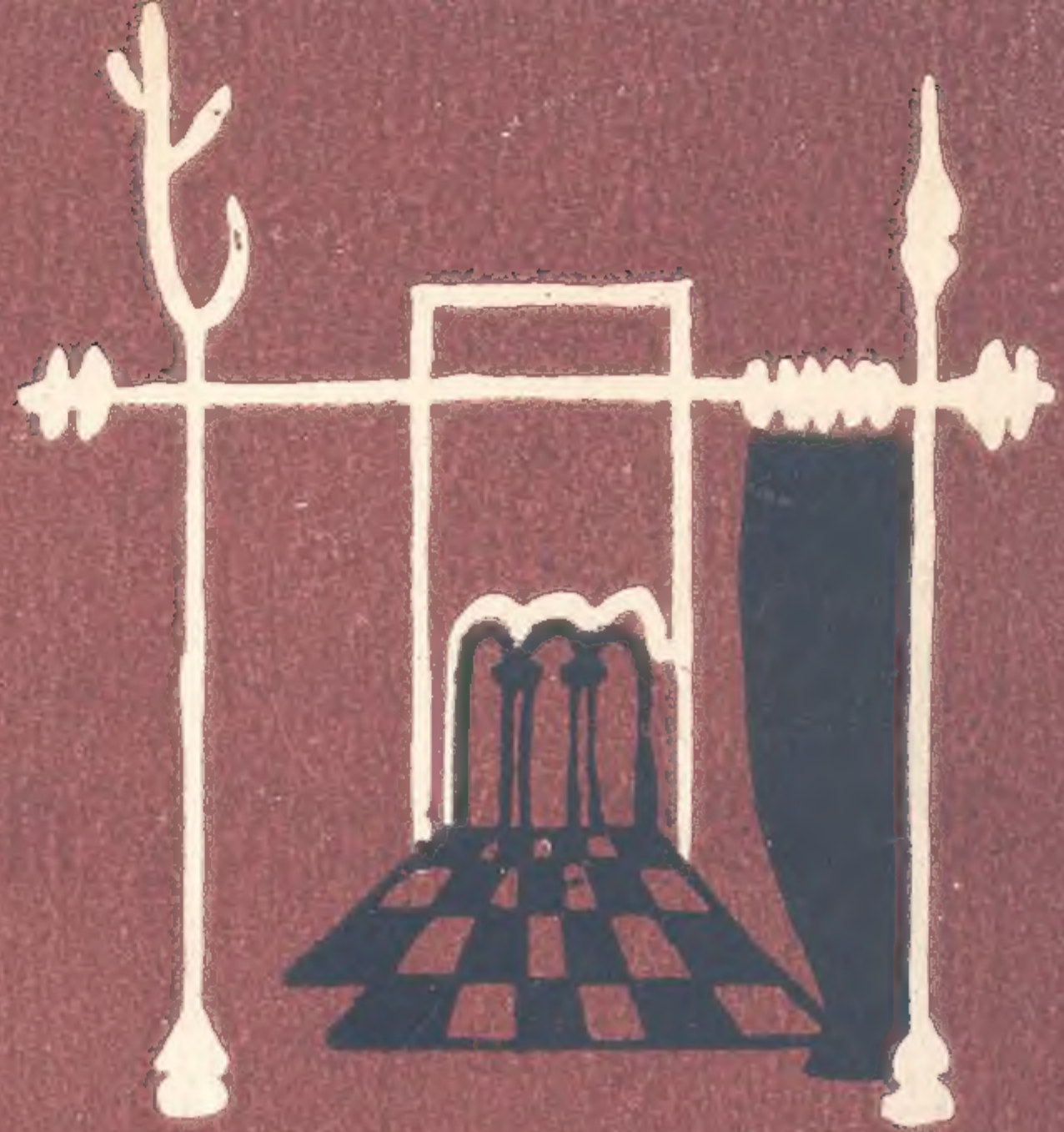


روائع المسرح العالمى

٧٠



أجّازة

تأليف : فيليب بارى
ترجمة : عبدالسلام شحاتة
مراجعة وتقديم : كامل يوسف

روائع المسرح العالمي

٧٠

أجازة

تأليف : فيليب بارى
ترجمة : عبدالسلام شحاتة
مراجعة وتحقيق : كامل يوسف

HOLIDAY
BY
PHILIP BARRY

الدار المصرية للتأليف والترجمة

مقدمة

يقترن اسم فيليب بارى فى المسرح الأمريكى بنشأة الملهاة الراقية وتطورها ، وهى تسمية تطلق على نوع من الفكاهة البحتة التى تتخذ لها كنقطة انطلاق قىما عامة فى الحياة ترتبط بالتكوين الروحى للانسان أكثر مما ترتبط بتكوينه الاجتماعى .

ويعبر بعض النقاد من عشاق التبويب الدرامى على ضرورة الفصل بين هذا النوع فى مضمونه وتركيبه وغاياته وبين ملهاة السلوك التى قد تبدو . فى ظاهرها مستوفية لنفس المواصفات والمميزات ، وذلك باعتبار الملهاة الراقية أكثر شمولاً وأشد تغلغلاً فى مكنونات النفس البشرية من زميلتها ملهاة السلوك التى تقف عند حد التصدى لتصرفات الانسان قبالة العرف السائد .

وسواء تقبلنا هذا التصنيف الحاسم ، أو توسعنا فى مدلول كلمة السلوك لكى تشمل ظاهر التصرف الانسانى وباطنه وتتناول العلاقات البشرية ودوافعها ، فالمهم أن الفكاهة التى نحن بصدددها لا تمتد بجذورها الى ظروف البيئة أو مشكلات المجتمع ، وإنما تحلق الى آفاق من السخرية الجادة ، القريية الشبه بتلك التى نلقاها فى ملاهى أرسطوفان وموليير وشكسبير .

ولما كانت الملهاة الراقية تتناول القضايا الانسانية التى تدخل فى نطاق الأفكار والمعتقدات ، فقد كان من الطبيعى أن تجرى أحداثها فى المنتديات أو « الصالونات » التى تسمح بتقارع الأفكار فى جو مستريح بعيدا عن مطالبات الحياة الجارية فى الشارع أو المطبخ .

ومن رأى الناقد الأمريكى جوزيف كراتش أن الملهاة الراقية تتضمن قدرا غير قليل من التجريد يتيح لنا أن ندعوها بالملهاة التجريدية ، اذ أن اهتمامنا بشخصياتها لا ينصب عليها لذاتها أو لكونها عينات من المجتمع المحلى الذى تمثله ، وانما باعتبارها انعكاسا لوجهات نظر معينة من الحياة بمعناها الواسع الشامل . ويقول ان هذه الملاحى تتخير شخصياتها عادة من بين الفئات المتميزة ذات القسط الوافر من الثقافة والثراء ، لأن الطبيعة البشرية المجردة لا تتكشف فى أجلى صورها الا عندما تتحرر تماما من المشاغل المادية وتتفرغ لممارسة ذكائها ولباقتها وفطنتها فى استكناه غاياتها ودوافعها وملابسات سلوكها .

ويوافق الناقد هـ.ت. باركر على نفس المبدأ ، وان كان يطل عليه من زاوية يشربها النقد ، اذ يقول فى معرض الحديث عن مسرحية « فندق الدنيا » تأليف فيليب بارى .. « ان شخصيات بارى لا يشغلها التفكير فيما يمكن أن يحمله غيرها من أعباء مالية ، حيث ان رصيدها فى البنك يتجدد باستمرار . ولذا كانت لديها القدرة على النهوض والرحيل ، أو القعود والتسكع : طبقا

لما تمليه عليها ظروف العالم المحيط بها من دوافع غير مقيدة
بأية التزامات ..

وترى الناقدة الينور فلكسندر أن الملهاة الراقية بكل ما يقال
عنها من سمو القصد إنما يبدو عجزها من نفس مميزاتها الباهرة ،
فهي وإن كانت تتعرض لمشكلة تحرر الفرد من النفاق الاجتماعي ،
إلا أنها تسيء استخدام امتيازاتها .

وإن كان المؤرخ الدرامي العتيد جون جاسنر لا يحبذ مثل
هذا الرأي ، مؤكداً أن محاولة حصر الفكاهة في « الطبقات
الدنيا » من المجتمع مسألة أكاديمية عتيقة عفى عليها الزمن ، وأن
النص الفكاهي الجيد لا يعيبه أن يمارس فكاهته وسط
« الطبقات الموسرة » طالما أن الحقائق الصادقة التي يتناولها
من الممكن ، بل ومن السهل ، أن تترجم معنويًا إلى أي مستوى
من المستويات . بل ومثل هذه الكتابة الفكاهية التي يحذقها
باري إلى درجة لا يضارعه فيها أي مؤلف أمريكي آخر سواء
في شفافيتها الذكية أو سخريتها الرقيقة ، تفضل أن تبتعد برؤياها
في معاني الخير والشر عن مجالات الواقع التاريخي إلى مجالات
الواقع اللازمي .

معنى هذا أن الملهاة الراقية .. أو السلوكية .. أو التجريدي ..
تعزلنا بمضمونها وشخصياتها عن مجال الاهتمامات المادية ،
وتدفعنا دفعا إلى جو من الاهتمامات الذهنية نرتضى فيه المشاكل
المطروحة وتتقبل في ظلها الحلول المقترحة .

ويحذر كراتش من الخلط بين هذا النوع التجريدى الرفيع من الفكاهة ، حيث تتلاحم العقليات الذكية وتتفاعل ، وبين الأنواع والفصائل المشابهة الأخرى التى تقترب من مشارفه العالية ولا تملك تخطيها ، كجملة الملاحى « المهذبة » التى تجرى على مستوى من اخلاقيات الأسرة أو المجتمع ، فلكى تضم الملهمة الى زمرة الرقى التجريدى ينبغى أن تفحص مدى تخلصها من عناصر الوجدانية والتقليدية والتأنق السائد والموعظة الأخلاقية .

هذا التحمس للطراز الفكاهى الذى اختص به بارى وعمل على تجويده وتطويره ، قد يرجع فى الغالب الى أن المسرح الأمريكى حتى ما بعد الحرب العالمية الأولى ، وهى الفترة التى شهدت ظهور بارى ، كان يغرق فى لجنة من هزليات الخدور من عينة « فوق فى غرفة مابل » و « شراية جرتى » وغيرهما من الهزليات الاباحية التى تعتمد على الايحاءات الجنسية الفاضحة ، وان حاولت أن تمهد فى النهاية للملابسات التى تطمئن الى المحافظة على « شرف » أبطالها وبطلاتها .

واذا كانت مسارح برودواى بالتزاماتها التجارية ، وحرصها على الأشكال المضمونة الرواج لم تكن تكثر بتطور الدراما ، فان مسارح أوروبا كانت تمر بمرحلة من الفوران الفنى على يد جراتيل باركر وجوردون كريبج وانطوان وآيا ورينهارت وغيرهم من فناني المسرح الثائرين :

كانت الجامعات الأمريكية أسرع من برودواي الى التأثر بالتقلبات الأوروبية والأخذ بأسباب النهوض المسرحي فنيا وأديا ، فأنشأت الفصول الجديدة في فنون التأليف والايخراج نظريا وعمليا ، وهي خطوة جريئة من الجامعات التي كانت حتى ذلك الوقت تعتبر الدراما تاجا أدبيا بحتا لا يجوز ربطه بعمليات العرض المسرحي وحرفيتها المهنية . وكان من أهم هذه الفصول الدراسة التي افتتحتها جامعة هارفارد باسم « المعمل ٤٧ » بإشراف الأستاذ جورج بيرس بيكر ، الذي يدين له المسرح الأمريكي الحديث بالشيء الكثير ، اذ يكفي أن نذكر أن من بين من تخرجوا على يديه يوجين أونيل وبيрман وسيدنى هوارد .. وفيليب باري .. في التأليف ، وجورج آبوت وتيريزا هلبورن ثم اليا كازان في الاخراج ، وروبرت بنشلي وجون ماسون براون في النقد ، وماري موريس ودوروثي ساندز في التمثيل ، وروبرت آدموند جونز ولي سيمونسون ودونالد أونسلاجر في تصميم المناظر .

الى جانب هذا النشاط الجامعي ، بدأت بعض المجموعات من الغيورين على مصير الدراما تنشئ هيئات بطريق المساهمة والتبرع تتولى تشجيع الأعمال المحلية الأصيلة وتغذية المسرح بالانتاج الأوروبي الرفيع ، مثل جمعية نيويورك للمسرح التي قامت على غرار جمعية لندن في عام ١٩١٢ .

وفي نفس الوقت بدأت حركة المسارح التجريبية الصغيرة تتأثر

يفكرة المسرح الحر الذى أنشأه أنطوان فى باريس ، مما ساعد على توفير التربة الصالحة لقيام أشكال درامية أشد صلابة وأخفى اسفافا وأقل تجارية من هزليات الخدور ، فأخذت الملامى الجادة تشق طريقها الى المسرح ، وعلى الأخص تلك التى تتعلق بمشاكل الأسرة والمجتمع .

على أن معظم تلك الملامى ، فيما عدا القليل النادر ، كان ينزع الى الوجدانية والرومانسية ، وبذلك يقدم صورة تقليدية شبه مزورة لحقائق الحياة .

من أجل هذا اعتبرت الملهة الراقية أرقى الفصائل الفكاهية لعزوفها عن ادعاءات الاصلاح والتقويم الاجتماعى ، ولاتخاذها سلاح البداهة الحاضرة وسيلة لمناقشة القيم الانسانية العامة خارج سيطرة العواطف الكاذبة والتقاليد الجائرة .

فى هذه الظروف المواتية استطاع الطالب فيليب بارى أن يلفت انتباه مسارح برودواى بملهاته الأولى « أنت وأنا » التى وضعها عام ١٩٢٣ كجزء من رسالة التخرج بالمعمل ٤٧ ، والتى حصل بها على جائزة جامعة هارفارد لذلك العام وقدرها ٥٠٠ دولار .

والمسرحية ، وان لم تخل تماما من الوجدانية ، تنبىء عن ملكات المؤلف الشاب للسير فى الحقل الفكاهى الجديد ، اذ تتناول فكرة الصراع بين حرية الفنان ومسئوليات الزواج . فالبطل الشاب ، ميتلاند هوايت ، يرى أنه قد عجل ببيع روحه

للدنيا الأعمال لا قبالة على الزواج المبكر بما فيه من أعباء ومسئولياته مادية . وتقتصر عليه زوجته أن يمنح نفسه أجازة لمدة عام يعكف خلاله على الرسم في غرفة السطوح ، وتسمح له باتخاذ الوصيفة الحسناء كنموذج للوحاته طالما أنه يتعهد بعدم رسمها عارية . وحين ينقضى العام باضطرابات مالية يكشف ميتلاند أنه لم ينتج آيات فنية كما كان يتوهم وإنما مجرد لوحات رشيقة تصلح لأعمال الدعاية والاعلان عن مساحيق النساء ، فيتخلى عن حياة الفن ويرجع مهزوما الى دنيا الأعمال مؤكدا أن الفنان لا يمكنه أن يبدع الا في جو من الاستقلال التام ، وهو ما لا يتأتى بعد الزواج ، حيث تصبح عبارة أنت وأنا هي الشعار المهيمن دائما ، وحيث تأخذ المشاركة المتبادلة في القضاء على استقلال التفكير الذاتى حتى تحبسه تماما .

بعد هذه البداية المشرقة التى ظلت تعرض فى برودواى لعدة أشهر ، كان على المؤلف أن ينتظر حتى عام ١٩٢٧ لى يحرز نفس النجاح من جديد بملمحاته الشيقة « طريق باريس » . ففى تلك الأعوام الأربعة التى وضع فيها أربع مسرحيات هى « الأصغر » و « فى بستان » و « أجنحة بيضاء » و « يوحنا » .. لم يكن قد اكتسب بعد من النضوج والتجربة ما يوفر له ثبات الاتجاه أو حنكة الأسلوب ، ولذلك أخذ يتأرجح فى مسرحياته الأربع بقلبك بين مشكلات الأسرة ، ورومانسية المعيشة ، وخفة الظل ، ومسائل الدين ، لذلك كان أغلب النقاد يفضلون الانتقال

مباشرة الى ملهبة « طريق باريس » على أنها نقطة الانطلاق
الرئيسية في « فلسفة » باري الفكاهية بعد ملهاته المبكرة
النجاح « انت وأنا » .

في « طريق باريس » نلتقى بالبذور الحقة للملهة الراقية ،
فعلى الرغم مما تتضمنه من اشارة الى بعض عادات السلوك
الوقتية ، كمادة التوجه الى باريس لاجراء الطلاق بين أفراد
الطبقات الموسرة في ذلك الوقت ، وما ينطوى عليه ذلك من نقد
اجتماعى شبه صحفى يحمل في طياته زوال المرمى بزوال المشكلة،
فان المسرحية بمناقشتها لموضوعات الزواج والخيانة والطلاق تنحو
ذلك النحو الطلق المتحرر من أخلاقيات العصر .. وهو ما يرى
فيه كراتش جوهر الملهة الراقية التجريدية . فالمضمون من النوع
الشائك الذى قد يميل بصاحبه الى وهدة الوجدانية .. أو
الفاجعة .. ولكن معالجة باري تجنبه هذه المزالق وتسمه بخفة
أصيلة .

ان بطة المسرحية تصمم على طلب الطلاق من زوجها عندما
يلغها أنه خانها مع احدى صديقاتها ، ولكنها تقتنع في النهاية
بأن رابطة الزوجية أسمى من أية علاقات جنسية زائلة ، وذلك
عندما تمر بمحنة مشابهة تتعرض فيها وقتيا لجاذبية ربيها
الموسيقى الشاب ، فتغفر زلة زوجها ، لا بدافع من شعور الزوجة
الرومانسية الوالهة ، ولكن من اعتقادها بأن الموقف لا ينطوى
على شيء ذو أهمية يستحق الغفران . فالزواج ، في عرف المسرحية،

رباط بشرى جاد أهم من أن تنقسم عراه لأسباب واهية ، ومع أنه من المسلم به أنه لا يجوز لأحد الزوجين أن يتنكب طريق الصواب ، فإن الخيانة الزوجية في حد ذاتها مسألة تافهة لا تعتبر، الا في نظر أصحاب العقول الصغيرة ، سببا كافيا لانهايار القيم التي تنشأ في ظلها الحياة الزوجية الموفقة . وما دامت علاقات الزوج الخارجية من السطحية بحيث لا تستشعرها الزوجة حتى يتطوع من يخبرها بها فمن المؤكد أنها لم تفقد بسببها شيئا يعوزها ، وبالتالي فهي المسئولة ، لا هو ، عن تداعى عرى الزوجية ان هي أصرت على طلب الطلاق .

تلت ذلك عام ١٩٢٨ ملهاة « أجازة » التي تتضمنها الترجمة الحالية ، والتي يهاجم فيها التفكير المادى الشائع فى الربط بين أسطورة النجاح وأسطورة الاثراء السريع .. وسوف نعود اليها بالتفصيل فيما بعد .

وكأنما ضج بارى بأن ينظر اليه العالم كمؤلف فكاهى لا يرى الحياة الا من جوانبها المشرقة ، فأراد أن يثبت للملأ أنه يجمع بين النقيضين ، وأنه يضم بين جوانحه قلبا يحس أتراح الحياة كما يحس أفراحها . فما كاد يفرغ من وضع ملهاة « الديك روين » بالاشتراك مع المر رايى ، حتى أكب على تأليف مسرحيته الجادة « فندق الدنيا » فى عام ١٩٣٠ .

تنقلنا المسرحية الى قايلا فى جنوب فرنسا يقيم فيها عالم شبة

مهلوس مع ابنته الشابة ومجموعة من الضيوف كل منهم يعاني من عقدة نفسية تقض حياته وتكاد تدفعه الى التفكير في الانتحار غير أن الأب ، بشفافيته التي تخترق حواجز الزمن ، يتوصل الى كنه العضلات التي يرزح تحت نيرها ضيوف ابنته، ويتيح لكل منهم أن يعيش أزمة حياته الماضية من جديد ، وبذلك يجعلهم يجابهون مصادر التنغيص الباطني التي تؤرقهم ، ويساعدهم على استعادة ثقتهم بأنفسهم .

ولكن المسرحية ، باعتمادها الأكبر على الحوار التحليلي ، وابهامها الصوفي والغبي، وافتقارها الى الأفعال الحركية المنشطة، وتداخل عناصرها القصصية بطريقة مشتقة للذهن ، لم تلق الراجح الشعبي الذي تعود المؤلف في أعماله الخفيفة السابقة ، ولم تخذع النقاد بمزاعمها الفلسفية ومحاولاتها التعميقية للكشف عن أغوار الحياة .

وعلى الرغم مما يستدل من عنوان المسرحية من رمزية تستهدف التوسع عن نطاق المشاكل الخاصة للشخصيات الى نطاق المشاكل العامة للانسان في فندق الدنيا الذي يسكنه الى حين ، لا يستشف من المضمون ما ينير السبيل الى حياة أكثر ثراء من تلك التي يصورها النص أبعد من المجابهة النفسية التي تنهض عليها مدرسة فرويد وصحبه من دعاة التحليل النفسي ، اذ ترد جميع المشاكل التي يحتويها المضمون الى أصول لا شعورية في أعماق النفس ،

وبهذا تنتفى كافة الروابط البيئية والاجتماعية والاقتصادية التي تضم العلاقات البشرية ، اذ تبسطها المسرحية على مستوى فردى بحث .

ومع ذلك ، فقد عاد بارى مرة أخرى الى معالجة نفس الموضوع تقريبا فى مسرحية « جاء المهرجون » فى عام ١٩٣٨ ، أى بعد محاولته السابقة بثمانية أعوام ، فهى من ناحية الشكل تضم مجموعة من الشخصيات الحائرة التى يجمعها مكان واحد هو المقهى الملحق بملهى « الكرة الأرضية » . ويرى فيها جون جاسنر قمة أعمال بارى فى المجال الجاد ، اذ أنه حاول فيها « أن يعقد التوازن بين التصوف والواقعية ، وبين الموعظة الأخلاقية وظروف البيئة ، وبين تجريد التورية والرسم الدقيق للشخصيات » .

كانت المسرحية اعدادا عن رواية للمؤلف باسم «حرب السماء» يتناول فيها فكرة أخلاقية غريبة مؤداها أن الشيطان، بعد انتصاره فى حرب السماء ، نزل الى الأرض مقنعا فى صورة الاله لكى يربك البشرية ويخدعها ، وأن الانسان ، لكى يقاوم قوى الشر ، عليه أن يتسلح بعنصره الطيب وشجاعته المعنوية .

كانت الفترة ، بما فيها من شر مسيطر يدفع بالعالم من خلال شعارات النازية والفاشية الى حافة الدمار ، تنطوى على صراع رهيب بين عوامل الخوف والايمان . ولذلك جاء النص انعكاسا رمزيا لروح العصر ، يكاد يقرب من التورية . وكان من الجائز

أن تأتي الشخصيات كهاكل مجردة تسوح في مجالات الرمز والتورية ، لولا أن المؤلف المحنك استطاع أن يكسوها باللحم ويردها الى وظائف محددة في البيئة التي شملها .

صحيح ان شخصيات « المهرجين » تتصف بنقطتي ضعف رئيسيتين في الدراما هما الضحالة والضآلة ، وان كان من الممكن ستر الضحالة في كثير من الأحيان بالمميزات المتفردة ، وتجاوز الضآلة في لحظات الصدام المتوتر بين عنفوان الخير والشر ، ومع ذلك فإن محاولة باري لتوجيه مواهبه الى مستويات أكثر رفعة من مجرد الملامى الأنيقة أمر يستحق التقدير .

ويتجلى شغف باري بفرويد والتحليل النفسى فى مسرحية « غدا وغدا » التى كتبها عام ١٩٣١ ، وتتناول موضوع الزواج المحبب الى قلبه ، ولكن دون لمساته الخفيفة المألوفة . فهى تدور حول استشارة زوجة عاقر لأحد أساتذة الطب النفسى تنتهى بانجاب الزوجة لطفل من خلال العلاقة التى تنشأ بينهما دون علم من الزوج . واذ يبلغ الطفل السابعة يصاب بمرض نفسى عضال تضطر معه الزوجة الى استدعاء والده الحقيقى ، وبعد أن يكتب الشفاء للطفل يستحثها الوالد الطبيب على العودة اليه مع طفلها ، ولكنها تفضل البقاء مع الزوج الغافل عن كل ما يجرى من حنوله .

ومنع كل ما فى المسرحية من قضايا تحليلية ، لا نكاد نخرج

منها بقيمة انسانية تؤهلها للوقوف في مصاف الأعمال الدرامية الكبيرة .

وكانما اكتفى بارى بهذا القدر من الجد ولو الى حين ، لاذ أصدر في العام التالي احدى ملاحيه البارعة التي تعتمد على طرافة الفكرة ، وهى مسرحية « عالم الحيوان » التي يعقد فيها مقارنة بين الزوجة والعشيقة ، مبينا أن الزوجة قد تكون أقرب الى مفهومنا عن العشيقة المأجورة من شريكة الحياة ، وأن العشيقة قد تكون أقرب الى مفهومنا عن الزوجة الفاضلة منها كغانية لاهية.

وتأرجح آراء النقاد في التفضيل بين ملهاة « أجازة » وملهاته «إنتالية الرئيسة « قصة فلادلفيا » التي كتبها عام ١٩٣٩ ، كأحسن نموذج للمؤلف في مجالات الفكاهة ، متجاوزين مسرحياته الأخرى التي كتبها في تلك الأثناء وهى « موسم المرح » و «النجم الساطع» و «رقصة الربيع » كمحاولات طيبة عابرة لا تستأهل أن نطيل الوقوف أمامها .

وتلجود « قصة فيلادلفيا » حول موضوع الزواج والطلاق ، ذلك الموضوع المتكرر كاللحن الدال في معظم أعمال بارى ، حيث نتعرف في بيت آل لورد على الاستعدادات التي تجرى لعقد الزواج الثانى بين ترامى ابنة المليونير الكبير والشباب العصامى المتعجرف جورج كيتريدج ، في جو مشوب بكثير من الرياء والنفلق لمصلحة الصحفيين اللذين استحضرها المليونير لتغطية

أنباء الحفل ودرء الأقاويل التى تروج حول انفصالة عن زوجته .
ومن خلال الأحداث المتلاحقة التى يغذيها حضور طليق الابنة
دكستر هيفنز واتهامه لمطلقة بالزهو والكبرياء وجفاف القلب ،
واندفاعها الى السباحة على الطبيعة فى ضوء القمر عقب جلوسه
سكر صاخبة مع الصحفى الشاب .. تتكشف حقيقة كل من
جورج ودكستر ، وتذكر ابنة المليونير بعد أن تكامل نضجها أن
سليل طبقتها أقرب الى تفهمها من العصامى المغرور الذى يدرك
بدوره بعد أن تكامل نضجه هو الآخر من احتكاكه بأفراد الأسرة
الثرية أن انسان الطبقة الدنيا قد يكون أضيق أفقا وأقل تسامحا
من انسان الطبقة العليا .

هذا الولاء للارستقراطية الأمريكية التى نشأ بارى فى أحضانها
يظهر فى جميع مسرحياته تقريبا . نجده فى معظم الأعمال السابقة ،
كما نجده فى مسرحياته الأخيرة « ليرتى جونز » (١٩٤١)
و « بلا حب » (١٩٤٢) و « الخاطر الأخرق » (١٩٤٥) .. بل
وحتى فى مسرحيته الختامية « العتبة الثانية » التى حاول أن يجمع
فيها بين حلاوة الفكاهة وجدية الفكر ، والتى عاجلته المنية فى
عام ١٩٤٩ فى سن الثالثة والخمسين قبل أن يفرغ من انجازها
فتولى صديقه المؤلف المعروف روبرت شيروود مراجعتها واتمامها
على نهجه وأسلوبه .

والملاحظ ، كما تقول النور فلكسندر ، أن البراعة والخفة

واللماحية التي يتميز بها حوار بارى تطفى لدى الكثيرين على عنصر التشابه الشكلي الواضح في جميع مسرحياته : فهو في معظم أعماله يتناول تمرد الفرد على العرف والتقاليد من خلال الزج به الى نمط من السلوك لا يرتضيه . وان كانت « الخصوم » لديه تنحصر غالبا في « دنيا الأعمال » وكل ما يرتبط بها من غايات وأساليب وكل ما تبديه من عدااء للأصالة والتفرد الذاتى ، فان هذه الخصومة لا تمتد الى أفراد الطبقة كطبقة وانما الى المبادئ التي يعتنقونها ولذا تتشرب سخريته عادة بلمسات من التعاطف تجعل الخصم مستأنسا رغم كل ما قد يعتوره من نواحي النقص في غايات التفكير .

والواقع أن الخطئين الدراميين الرئيسيين اللذين نلسمهما في مسرحية « اجازة » وهما حق الانسان في أن يتصرف كما يحلو له ، وأن يحقق رغبته في الاستمتاع بالفراغ ، يكادان يترددان في أغلب مسرحيات بارى . فهما الدوافع التي تستحث جونى كيس في مسرحيتنا هذه ، وهما نفس الدوافع التي تستحث ريتشارد وينسلو في مسرحية « الأصغر » وميتلاند هوايت في مسرحية « انت وأنا » وتوم كولير في مسرحية «ملكة الحيوان» ونورمان روز في مسرحية « فندق الدنيا » .. اذ يضربون جميعهم بالثروة والجاه والنجاح الأكيد عرض الحائط ويسعون وراء حياة أبعث على الرضاء : فبدون هذه الحرية .. حرية التصرف الظاهري ..

وحرية الشعور الباطنى .. تصبح الحياة ثقلا لا يحتمل ..
تلك هى فلسفة بارى .

ومن الواضح أنه لا يذهب الى أبعد من هذه المعانى المحددة
لمشكلة الحرية . فالحرية فى نظره هى مجرد التحرر من الأصفاد
الناعمة التى يفرضها العرف والتقاليد . وهذه الأبعاد المحددة
لنظرة الفلسفية تتجلى من خلال الشخصيات التى ينتقيا كنماذج
مثلى للسلوك الانسانى . مثل نك وسوزان بوتر فى هذه المسرحية.

ان جونى كيس يقول فى وصفهما :

« يبدو أنهما يعرفان تماما كل شئ ... لا بد أن الحياة تغدو
جميلة اذا نظرنا اليها كما يفعلان .. » .

بينما تعرب لندا سيتون عن رأيها فيهما بقولها :

« انكما فى نظرى أكثر من عرفت من الناس صوابا وحكمة
وسعادة ... أتما المثل الوحيد الحى لى فى الدنيا .. »

وهذه كلمات كبيرة ، يتكشف مدلولها عندما تتبين السر فى
كل هذا الايمان الفياض بآل بوتر ، وذلك عندما تقول لندا :

« لا يوجد بين جميع معارفى من يفوقهما قدرة على اشاعة
المرح من لا شئ » .

.. صحيح أنهما على النقيض من ادوارد سيتون ، وابنته جوليا ،

وأبناء عمومتهما آل كرام ، يتميزان بخفة منشة وطلاوة محببة ،
الا أنهما لا يزيدان عن كونهما سرين يجيدان فن الاستمتاع
بالحياة .. على حد قول نك بوتر نفسه « كما يفعل أمثالنا من
العاطلين القدرين » .

نفس هذا النهج نجده في الفلسفة التي ينصح بها ستيفن فيلدر
أصدقاء ابنته المتعبين في مسرحية « فندق الدنيا » ، فكل الغايات
والآمال والنظم التي يلوح بها تنحصر في «تقبل الحياة ومعايشتها»..
« بالمعاناة والبهجة ، بالكسب والخسارة ، بالحب والصد ،
بالشباب والكهولة والشيخوخة ، بمعرفة الحياة كما تأتي ، ثم
القول عندها تلك هي الحياة .. »

مثل هذه النظرة من المفروض أن تعصمهم من الحيرة واليأس،
ولكنها لا تتضمن الايحاء بأي مقياس للقيم ، ولا ترد المشاكل
التي يعانون منها الى أبعد من السطح الفردي .

تلك الى حد كبير خلاصة الغاية التي يتمرّد من أجلها جوني
كيس على مبدأ جمع الثروة ، فهو يفضل أن يزاول الحياة على أن
ينفق سنى عمره في الجرى وراء المال . انه يريد أن يعيش كما
يقول لكى يتبين من يكون وماذا يريد ، ويعرف ما يجرى في
نفسه ، وما الذى يمكنه عمله . وهو يقول مخاطباً رب المال
ادوارد سيتون :

« .. لا شك عندي مطلقا في أنك تحيا الحياة التي تلائمك أو تحيا الحياة التي يحلم بها الكثير من الناس . أما بالنسبة لى .. فالحقيقة أنى لا أريد ذلك الذى يسمونه نمطاً معيناً فى الحياة . فأنا أولا لا أصلح له . وفضلا عن ذلك لا أريد الانتماء الى طبقة بالذات . أريد أن أحيا بكل الأساليب وأخالط جميع الطبقات وأعرفها وأفهمها وأحبها .. » ثم يقول قرب ختام المسرحية محاولا استمالة خطيبته جوليا الى جانبه :

« علينا يا عزيزتى أن نصنع حياتنا بأنفسنا . وما لم تفعل ذلك صارت بلا معنى . ليس هناك سبيل آخر للحياة .. »
أما الخطوات الايجابية التي يقترحها بطلنا لكى يعيش ويزاول الحياة ويصنع حياته بنفسه فلا تزيد عن مجرد انطلاقات مبهمه أشبه بالبوهمية المأمونة حيث يتأتى للمرء أن يلتف بغلالات من الرغد تكفيه لأن يتصرف كما يشتهى ويستمتع بفراغ شبابه كما يشتهى . وهنا لا ينبغى أن يفوتنا أن جوفى كيس وان تمرد على دنيا الأعمال وناهض فكرة النجاح الثرى لا يشكو من فاقة ولا يعانى من عوز اذ أن الأسهم القليلة التي يحملها تدر من الربح ما يغنيه عن الجهاد والمعاناة فى سبيل لقمة العيش .

وطبيعى أن الوسط الذى يتنقل فيه بارى يحدد فصيلة الشخصيات التي يصورها ، ولعله نفسه لا يدرك مغزى التشابه الكبير الذى يجمع بينها . فكل رجاله ونسائه يأتون على صورة

واحدة لا تكاد تتغير .. الرشاقة والأناقة والنضارة واللاتزان
والتحضر في النساء .. والوسامة والبشاشة والصراحة والاقدام
ودرجات متفاوتة من الخيال في الرجال .

وربما كان بعض هذا العيب يرجع للمهارة البالغة التي يصوغ
بها باري حوارهم . فشخصياته تتحدث بأسلوب متشابه ، لا كما
يتحدث الناس في الحياة ، ولكن في عبارات يتميز بها أسلوب
المؤلف نفسه . وهذه العبارات لا تخضع لايقاع الحياة اليومية،
وانما لايقاع لاهث متقطع أشبه بالاختزال .

وقيمة هذا الحوار الفكاهية ، التي تصل الى مستوى ممتاز
في بعض الأحيان ، لا تتوقف على البراعة اللفظية كما هي الحال
عند يرمان ، ولا تنبع من الملامح المتفردة للشخصيات كما هو
الحال عند سدنى هوارد ، ولكن من التبادل السريع المتراشق ..
كالاستجواب .. أو المبارزة .. لعبارات حاذقة يتلاحم بعضها
بالبعض الآخر ، ولذا يتعذر اقتباس أمثلة منها لأنها تفقد الكثير
ياتزاعها من السياق ، وليس أدل على ذلك من مشهد التعارف
الذى يلتقى فيه جونى كيس بشقيقى خطيبته ند ولندا .

على أن هذا الحوار المختزل ، على براعته ، يقعد عن حمل
أثقال الانفعال في لحظات التوتر التي تدعو فيها الحاجة الى
الافاضة والتعبير الصادق عن خلجات النفس ، وهو ما نلمسه في
مشهدى المجابهة الأخيرة بين جونى وجوليا ، وبين لندا وجوليا ،

حيث يلف الحوار ويدور من حول الموقف المتأجج دون أن يجسر
على مهاجمته في الصميم واستخراج فحواه ومعانيه الكامنة ..
وعندما يشرف على حافة الارهاق يلقي بأسلحته وينهى الموقف
بلفتة بارعة .

ومهما يكن فان المسرحية نموذج ممتع للملهمة الذكية التي تخلو
من مفارقات الهزل وادعاءات الاصلاح وتحقق مبدأ تقرير المصير
في جو من السماحة المطلقة .. أيا كان المستوى الذي تجرى في
رحابه المناقشة ، وأيا كانت « الفلسفة » الانسانية التي يعتنقها
المؤلف .

كامل يوسف

المنظر :

الفصل الأول

حجرة في الطابق الثالث بمنزل ادوارد سيتون بنيويورك .

الفصل الثاني

حجرة في الطابق الأعلى من البيت نفسه .

الفصل الثالث

حجرة في الطابق الثالث .

الفصل الأول

المنظر :

حجرة بالطابق الثالث من منزل ادوارد سيتون بنيويورك .
المدخل الوحيد في الجانب الأيسر والغرفة مستطيلة فسيحة للغاية
من طراز عصر ستانفورد هوايت . الاطارات التي تزين الجدران
ثقيلة وبروزها ثقيل .

النوافذ الثلاث الطويلة تطل على المنتزه في الخارج والني توجد
في مؤخرة المسرح ، علقـت عليها ستائر كثيفة . واللوحة الني تمثل
والد سيتون والتي رسمها فنان انجليزى معاصر ، معلقة فوق
المدفأة الى اليمين . الحجرة أنيقة ومريحة تماما وهى مع ذلك
فاخرة ، للغاية .

وفي الجانبين الأيمن والأيسر توجد أريكتان مريحتان خلف كل
منهما منضدة . وعلى احدى المنضدين جهاز نليفون أحدهما
للاستعمال داخل المنزل والآخر للاتصال الخارجى . على المنضدة
الأخرى وضعت مجلات وصحف وصندوق لفائف النـبغ . وفي هذا
الجانب من الأريكة ، وهو قريب من وسط المسرح — يوجد مقعدان
مكسوان بالحشايا ، والى يمين ويسار كل منهما يوجد كرسي كبير .
وفي ركنى الغرفة فى مؤخرة المسرح يوجد كرسيان آخران الى
جانب كل منهما منضدة ومصباح .

الزمن :

حوالى الساعة الثانية عشرة صباحا فى يوم أحد من منتصف
ديسمبر من هذا العام (يعنى عام ١٩٢٨) والجو مشرق بارد .

عند رفع الستار ترى نار مشتعلة في المدفأة واعداد صحفه
يوم الأحد منثورة على منضدة منخفضة الى جوارها كرسي .

جوليا سيتون جالسة الى مكتب في الناحية اليمنى للمسرح
تكتب مذكرة ، وهي شابة في الثامنة والعشرين آية في الجمال ،
تدون في صمت لمدة دقائق ثم تهتف مستجيبة لدقة على الباب .

جوليا : نعم ؟ (يدخل هنري من اليسار ، وهنري هو
الساقى ، في الخمسين من عمره ، لطيف المظهر
لطيف المسلك) أوه . هالو هنري كيف أنت ؟

هنري : بخير . شكرا لك يا آنسة — من دواعي السرور
أن تعودى إلينا .

جوليا : كانت رحلة شائعة .

هنري : يطلب رجل يدعى المستر كيس مقابلتك . قال
انك تنتظرين مقدمه . وعلى ذلك صعد به
تشارلز الى هذا .

جوليا : هذا صحيح . ترى كم عدد الذين سيتناولون
العشاء .

هنري : ستة أشخاص فيما أظن . لا تتوقع ضيوفا غير
المستر كرام وزوجته .

جوليا : ألم تدع مس لندا هي الأخرى بعض أصدقائها؟
هنري : لم يخبرنا أحد بذلك يا آنسة .

جوليا : عليك أن تعد مكانا اضافيا على المائدة اذا سمحت .

هنرى : سمعا وطاعة (يجمع هنرى أعداد الصحف من على الأرض والكراسى ويصفقها بانتظام على المنضدة - بعد برهة يظهر تشارلز وهو خادم أصغر سنا ، من الممر المؤدى الى الباب) .

تشارلز : المستر كيس يا آنسة .

جوليا : (تنهض عن المكتب وتنادى فى اتجاه الردهة) جونى . ادخل . اسرع يا أبطأ المخلوقات (يتحى تشارلز جانبا ليدخل جونى كيس ثم يدخل هو خلفه ، جونى فى الثلاثين ، متوسط الطول ، نحيل ، أخاذ المظهر ولكنه لحسن الحظ ليس مبالغا فى أناقته - يتجه مباشرة الى جوليا) .

جونى : كان الطريق شديد الزحام . تساقط الناس كالذباب - أحقا ذهبت الى الكنيسة ؟

جوليا : نعم . ولكنى تجنبت الاستماع الى الموعظة . أيقنت أنك ستصل هنا قبلى . تعلم أنك باق معنا للغداء .

جونى : شكرا . ما أحب ذلك الى نفسى (كلاهما ينظر
فى قلق الى الرجلين اللذين يرتبان الحجرة)
الواقع أن الجوع يعضنى مرة أخرى . أحس
نفس تلك الآلام الحادة التى كنت أحس بها
من قبل .

جوليا : ألا تعجب للطريقة التى يثير بها ذلك المكان
شهيتك للطعام ؟ كان يجدر بك أن ترى الافطار
الذى تناولته أنا فى القطار .

جونى : ولم لم تطفى معى ؟ لقد دعوتك .

جوليا : كان ذلك كفيلا بأن يجعل مس تالكوت تصاب
بالاغماء . انها أكثر الحارسات انزعاجا فى
الوجود (يخرج هنرى ، أما تشارلز فيقوم
بجمع منافض اللقائف الصغيرة على آنية أكبر)
يمكنك جمع هذه المنافض ، فيما بعد يا تشارلز .

تشارلز : أمرك يا آنسة (يسير صوب الباب . جوليا
تثرثر بأى كلام حتى يزایل الغرفة) .

جوليا : (الى جونى) هل شعرت بمثل هذا البرد من قبل ؟

تشارلز : مطلقا .

جوليا : لا يصدق الانسان أن درجة الحرارة في البلاستيك
أقل من هنا بعشرين درجة .

جونى : هناك لا يشعر الانسان بالبرد .

جوليا : هكذا يقولون . تستطيع أن تقفل الباب
يا تشارلز . انه يحدث تيارا من الهواء .

تشارلز : سمعا وطاعة يا آنسة .

جوليا : وعندما يحضر المستر سيتون هل لك أن تتصل
بى فى هذه الغرفة بالتليفون من عند الباب ؟
ما عليك الا أن تدق جرس التليفون دقتين
قصيرتين .

تشارلز : حسن جدا (يخرج ويقفل الباب خلفه . تقف
كل من جوليا وجونى مأخوذتين وينظر كل
منهما الى الآخر ثم تبسم جوليا ابتسامة
خفيفة وتقول) :

جوليا : هالوا حبيبى (يقترب جونى منها على الفور
ويحتضنها ويقبلها . وبعد فترة تنحيه بعيدا عنها
وتتمتم) - جونى - جونى - كن مهذبا .

جونى اسمح لى أن أسألك يا عزيزتى - أين نحن ؟

جوليا : اتنا « هنا » .. حقيقة (چونى يتعد عنها ناظرا حوله) .

جونى : ولكن « هنا » أين ؟

جوليا : فى البيت الذى أعيش فيه . ألا يعجبك ؟

جونى : ولكنى أسألك يا جوليا جادا ما هذا كله ؟

جوليا : كل ماذا ؟

جونى : هذا البيت الهائل وهذا الحشد من الرجال الذين ينحنون عند الأقدام يلتقطون الصحف و...

جوليا : أأست سخيلا يا چونى ... لقد أخبرتك أين أسكن (تجلس على الأريكة) كتبت لك ذلك على ظهر مطروف .

جونى : ولكن هذا كثير . لقد بهرت . انه أشبه بمبنى محطة جرانند سترال . كيف تحتملين ذلك ؟

جوليا : يبدو أنى قادرة على الاحتمال .

جونى : ألا تشعرين بالضجة حولك فى هذا المكان ؟

جوليا : لم أفطن الى ذلك .

جونى : (يضم يديه حول فمه وينادى من خلالهما) هو ... وا (ثم يقول) هذا صدى سىء .

جوليا : كف عن نقد هذا البيت والا ناديت « فتوة »
المسرح .

جونى : لكن لا بد أن جميع أفراد عائلتك أغنياء غنى
فاحشا ؟ .

جوليا : حسنا . لسنا بالفقراء .

جونى : كان يجدر بك أن تخبرينى . كان يجدر بك حقا .

جوليا : أكان ذلك يغير من الأمر فى شيء ؟

جونى : (يضحك) يا الهى . نعم ! اذن لتقدمت لخطبتك
فى يومين بدلا من عشرة .

جوليا : (بعد صمت) — ماذا تعنى ؟

جونى : لا تتصورى مدى ما ساورنى من قلق اذ كنت
قد رسمت خطة محددة تماما لحياتى خلال
السنوات القادمة ، ولأول وهلة لاح لى أن
زواجى سيجعل حياتى معقدة للغاية .

جوليا : وماذا كانت تلك الخطة ؟

جونى : كان أهم ما يثير قلقى هو كيفية تدير المال
اللازم لنا . ولو علمت حقيقة أمرى ، لما كان
هناك داع للقلق . والآن وبكل بساطة صارت
الأمور على ما يرام يا جوليا الطيبة .

- جوليا : ألا تثير الضحك بكلامك يا جوني ؟
- جوني : ولماذا ؟
- جوليا : لأنك تتحدث عنه .
- جوني : عنه ؟ تعين المال . ولماذا . أهو مقدس الى هذا الحد ؟
- جوليا : لا طبعاً . لكن ..
- جوني : أنى سرور ولا شيء غير ذلك . هذا كل ما فى الأمر .
- جوليا : ذلك لأن عندى ... أوه .. مالا .
- جوني : نعم بالتأكيد .
- جوليا : أنت تدهشنى .
- جوني : ولم لا ؟ اذا عرفت فجأة أنك تعزفين على البيان . فهذا مما يسرنى .. أليس كذلك ؟
- جوليا : أهذا شبيه بمعرفة العزف على البيان ؟
- جوني : كلاهما ميزة مرضية فى القتاة .
- هنرى : ولكن أنت نفسك يا عزيزى سوف تجمع الملايين .
- جوني : أوه . لا . لن أفعل ذلك .

- جوليا** : بل ستفعل أنت أيضا .
- جونى** : لن أفعل .
- جوليا** : بل ستفعل (لحظة صمت قصيرة) .
- جونى** : وكيف أتيح لك أن تقررى أنى سأفعل ذلك يا جوليا ؟
- جوليا** : لأننى أحبك أيها الأحمق .
- جونى** : قد تحيننى ومع ذلك لا يرضيك أن تصيرى زوجة لى .
- جوليا** : ومع ذلك فأنا راضية .
- جونى** : انك لا تعرفين عنى شيئا يذكر .
- جوليا** : أعرف ما فيه الكفاية . لا تحاول الآن التملص من أى عهد من عهودك - أتحاول ذلك يا جونى ؟
- جونى** : عليك أن تراقبينى .
- جوليا** : ليس أمامك فرصة للتملص كما تعلم (تنهض وتمضى الى النافذة فى مؤخرة المسرح) .
- جونى** : ماذا يبدو فى مختلفا عن الآخرين ؟ الى أى شىء يرجع الفضل فى هذا التوافق ؟

- جوليا : أنت مختلف تماما . مختلف تماما .
- جونى : أنى شخص من عامة الشعب .. عيب ...
- جوليا : قد يكون هذا أحد الأسباب .
- جونى : بدأت حياتى بهاتين اليدين المجردتين .
- جوليا : وكذلك فعل « الجنتلمان » صاحب اللوحة
المعلقة فوق المدفأة (ينظر جونى الى اللوحة
فوق المدفأة) ألا يثير جدى حماسك ؟
- جونى : أظنك ستقولين انكم أنتم عائلة سيتون هذه ؟
- جوليا : غفرانك يا جونى - ولكننا كذلك .
- جونى : (مبهورا يحنى رأسه) هذا كثير .
- جوليا : (بخفة) ما فعله رجل يمكن أن يفعله رجل
آخر - أو شيء بهذا المعنى (تنظر الآن من
النافذة الى الشارع) .
- جونى : اسمعى يا فتاتى الصغيرة - إذا كان يدور
بخلدك أنى فتى صاعد من نجوم الصناعة أو ...
- جوليا : أش . انتظر قليلا .
- جونى : ما الخبر ؟ .

جوليا : صوت محرك السيارة .. هذا ما أظنه على الأقل .. نعم هو .

جونى : هو ؟

جوليا : مهلا . لا . هذه ليست الا لندا . لا بد أبى قرر العودة مع ند سيرا على الأقدام .

جونى : هل تكلمت معه كما دبرت ؟

جوليا : (تتحرك فى اتجاه الأريكة مرة أخرى) مع أبى ؟ كما دبرت تماما .

جونى : ما زلت أرى أن الكنيسة لم تكن بالمكان المناسب للحديث .

جوليا : أردت أن أتيح له فرصة للتفكير قبل أن يأخذ فى الرد على ... فهو لا يتكلم فى الكنيسة على الإطلاق .

جونى : وماذا قلت له ؟

جوليا : قلت « اسمع يا أبى . سأتزوج جونى كىس .. قال « وما ذاك » ؟ فأجبت « قلت لك سأتزوج جونى كىس » .

جونى : ولكن ألم يصرخ فى وجهك ؟

جوليا : أوه بلى . صاح بى قائلا « ومن عساه يكون
جونى تشيز ؟ قلت « ليس تشيز بل كيس »
فأجاب « حسنا اذن فهو كيس » فذكرت له أنى
لقيتك فى البلاسيد وأنه سيراكساعة الغداء وأنتك
تعمل فى شركة سلون وهوبسون وهنت وسلون.
هذا صحيح أليس كذلك ؟

جونى : سلون وهوبسون وهنتر وسلون .

جوليا : قلت شيئا كهذا . فقال « أعرف سام هوبسون »
وأخذ يصلى بسرعة . هذا كل ما حدث .

جونى : ولكن من المحتمل أن يحدث ما هو أكثر .

جوليا : نعم من المحتمل أن يحدث أكثر من هذا كثيرا.
أرجو أن تحتل الموقف (يجلسان معا على
الأريكة فى الجانب الأيمن) .

جونى : أسألك جادا - كيف تظنين انه سيعالج الأمر ؟

جوليا : (ضاحكة) جادا ؟ (وبعد قليل) هناك شيء
هام يرجح كفتك يا جونى .

جونى : ما هو ؟

جوليا : ستري .

- جونى : أعرف ذلك .. انها ربطة العنق هذه .
- جوليا : جونى ...
- جونى : جوليا
- جوليا : لا تهزل يا فتى .
- جونى : أوه - حبيبتى .. لنحاول ألا نجعل الموضوع يخلو من المرح .
- جوليا : وهل هذا محتمل ؟
- جونى : لا . ولكن ..
- جوليا : ولكن ماذا . تكلم ..
- جونى : لماذا ألقيت فى وجهه بالأمر بهذه السرعة ؟
- جوليا : كان يجب أن أخبر أبى . ربما اختلف الحال لو أن أمى على قيد الحياة اذن لأفضت هى اليه بالأمر بهدوء .. أما والحال كما هو ...
- جونى : أخيرا عرفت السبب . ولكن لم العجلة ؟
- جوليا : ينبغى ألا أخفى عنه شيئا - ما كان ليغفر لى ذلك أبدا .
- جونى : كان من المستطاع ابقاء هذا الذنب المحجب سرا فى طى الكتمان بعض الوقت .

جوليا : لا أتصور كيف يمكن لأى سر أن يبقى محبياً.

جونى : ألا تتصورين ذلك يا عزيزتى ؟

جوليا : بلى .

جونى : سمعا وطاعة .

جوليا : أوه — لا تقل سمعا وطاعة بهذه اللهجة ! أنت

لا تعنى « سمعا وطاعة » حقاً .

جونى : (يبتسم) سمعا وطاعة .

جوليا : أنت أكثر من عرفت من الناس صراحة وعدم

مواربة ومع ذلك فأنت جالس هنا تولول من

أجل ...

جونى : سمعا وطاعة يا عزيزتى . سمعا وطاعة . حقاً .

جوليا : ظننتك متلهفا على اتمام زواجنا فى أقرب فرصة.

جونى : انى كذلك .

جوليا : حسنا اذن .

جونى : ومتى سنفعل ؟

جوليا : هذه مسألة أخرى من اختصاص أبى .

جونى : أفضل كثيراً أن يكون ذلك من شأنك أنت .

- جوليا** : أنت لا تعرف أبى .
- جونى** : اذن فليكن الأمر — اعنى الزواج — بعيداً
عن الرسميات .
- جوليا** : لا سبيل الى تجنب ذلك . يجب أن ندخل
أبى فى الاعتبار .
- جونى** : أرى الأمر يزداد تعقيداً .
- جوليا** : لا أظنك توقعت أن يكون الأمر سهلاً ؟
- جونى** : لا أحسب أنى فكرت فى ذلك الاطلاق .
- جوليا** : هذا واضح (فى حلق مفاجيء) أوه . جونى —
جونى . ماذا أضايك ؟
- جونى** : كل ما هناك أنى أبغض فكرة الجلوس مع رجل
آخر لنعقد اتفاقاً عملياً بشأنك .. أعنى أبغض
أن يحدث ذلك بهذه السرعة (تهدأ حدة جوليا) .
- جوليا** : أيها الملاك (تقبله قبلة خفيفة) ومع ذلك فهذا
ما ينبغى عمله .
- جونى** : حسناً — يجب أن أعد للأمر عدته . أراهنك
أنه لن يرضى عن ربطة عنقى هذه . فهو لا تبدو
ثمينه .

- جوليا** : تستطيع أن تجلس هكذا وتغطيها بيدك .
- جونى** : انى أحبك يا جوليا .
- جوليا** : وأنا أحبك يا جونى .
- جونى** : هذا هو المهم . أليس كذلك ؟
- جوليا** : يا حبيبى . هذا كل شىء .
- جونى** : قبلة ؟
- جوليا** : بكل سرور (يتبادلان قبلة) .
- جونى** : لا تذهبى .
- جوليا** : لم يخطر هذا ببالى .
- جونى** : يسرنى أن يمضى اليوم بطوله بلا عمل ولا متاعب .
- جوليا** : سرعان ما يمضى . أظن ند ولندا سيققان فى صفنا .
- جونى** : يا الهى .. أينبغى أن يتدخلأ هما أيضا ؟
- جوليا** : انهما شقيقاى .
- جونى** : أهما طيبان ؟
- جوليا** : هما أخوا حبيبان . ند يميل الى الافراط فى الشراب وأظنه سيجتاز هذا الطور — أما لندا

ففتاة غريبة . تتخذ من الحياة موقفا لا أفهمه .
لم تعد تفكر مطلقا على نحو ما تفكر نحن .

جونى : نحن ؟

جوليا : أعنى العائلة — أبى شديد القلق عليها ومع ذلك
ففى امكاننا مساعدتها كثيرا . أرجو ذلك .

جونى : (ينهض متجها الى المدفأة) ربما فضلت أن تحل
مشكلتها بنفسها وكذلك ند .

جوليا : أمرك غريب هذا الصباح يا جونى .

جونى : كيف ؟

جوليا : يبدو أنك لا تحب الأشياء كما يجب أن تحبها .
أوه ولكنى أفعل .

جوليا : تعلم أنه ليس بالامكان أن نظل نهيم فى الجبال
المغطاة بالجليد عبر غابات الصنوبر دون مبالاة
بشيء على الاطلاق .

جونى : تعال هنا يا عزيزى (يتجه اليها وتتجه هى اليه
ويتقابلان) يمكننا أن نفعل شيئا خيرا من هذا .

جوليا : أتظن ؟

جونى : بل أنا متأكد (جوليا تخفض رأسها) .

جوليا : أوه .. اتتا بنى فجأة شعور جارف بالكآبة .

جونى : لا تفعللى . لا تفعللى . لا تفعللى ذلك أبدا
(تضغط قبضته على منكبيها) انظرى الى
(ترفع وجهها بجهد) .والآن قبلينى عدة قبلات
(تقبله قبلة خفيفة مرة ومرة) .

جوليا : أهذا يرضيك ؟
جونى : يرضينى ؟ . الى حد الكمال .

(ينحنى ليقبلها مرة أخرى فى الوقت الذى
يفتح فيه الباب فجأة وتدخل لندا سيتون
مرتدية قبعتها ومعطفها المصنوع من
الفراء . وهى فى السابعة والعشرين
ولكنها تبدو فى الثانية والعشرين . نحيفة
أقرب الى الصبيان ولكنها ناضرة غاية
النضرة . وهى شيقة جميلة غير أنها
تبدو بسيطة عاطلة عن الجمال الى جانب
رشاقة جوليا وجمالها . تخلع قبعتها !) .

لندا : ينبغى القول بأن أكثر الأمور التى تضايقنى ..
(تتوقف لرؤية جوليا وجونى) ماذا ؟ جوليا ؟
يا للخجل يا جوليا ! (يفرق جونى وجوليا -
تلقى لندا قبعتها وقفازيها على الكرسي) أهكذا
تمضين صباح الأحد ؟ ومن يكون رفيقك ؟ أهو
شخص أعرفه ؟

جوليا : أنه (تستعيد رباطة جأشها) هذا المستر كيس
- أختي لندا .

جونى : كيف حالك ؟

لندا : بخير . شكرا . وأنت ؟

جونى : لا يمكن أن أكون أحسن حالا .

لندا : عظيم .

جوليا : (باعتزاز) اسمه جونى كيس . سأ تزوجه .

لندا : اذن فهذا يضع الأمور فى نصابها (تخلع معطفها)
ترى من هم المدعوون للغداء ؟ ألم يتصل بك
وسوزان بالتليفون ؟

جوليا : سيكون زوجى خلال شهر واحد فقط .

لندا : تعال هنا لأراك فى النور - أسمح يا كيس ؟
(يلتفت جونى اليها ممعنا النظر) ولكن عيني
لم تقع عليك قبل الآن .

جوليا : ولا أنا الا منذ عشرة أيام مضت حين كنت فى
البلاسيد .

لندا : (موجهة الحديث الى جونى يحدثوها الرجاء)
لا أظنك تعمل مرشدا ... أنت مرشد ؟

- جونى** : لا . أنا محام .
- لندا** : لا يسهل على المرء معرفة ذلك .
- جوليا** : (تلقى بنفسها على كرسى فى الجانب الأيمن)
أريد أن تكونى وصيفة الشرف يا لندا .
- لندا** : قبلت - ترى أى ثياب سوف ترتدى ؟ (تجلس
على المقعد فى الجانب الأيسر وچونى يجلس على
الأريكة فى مواجهتها) خبرينى أهذا الأمر هو
الذى شغل بال والدنا فى الكنيسة ؟
- جوليا** : أظن ذلك .
- لندا** : اذن فقد أخبرته فعلا ؟
- جوليا** : نعم .
- لندا** : تشى .. تشى . يا لهذا الجيل الجديد (الى
چونى) حسنا أيها الشاب أرجو أن تدرك
ما أنت مقدم عليه . (تدخل ديليا . وهى خادمة
فى الخامسة والثلاثين . وتأخذ معطف لندا
وقبعتها وققازيها وتخرج بها) .
- جوليا** : هذا مما يدعو للسرور .
- لندا** : أنا لا أتكلم بلسانك أنت فأنت ملاك لكنى

أتكلم بلسان أبى وابن عمى سيتون كرام ولورا
وبقية أقاربنا من عائلة سيتون والفكرة المسيطرة
على معظمهم التى تجعل أعناقهم معلقة بشعائر
الثروة .

جوليا : چونى سىحاول التعلق بالصبر . أليس كذلك
يا چونى ؟

جونى : سأحاول ما استطعت .

لندا : (متجهة الى چوليا وملقية بنفسها على المقعد
فى مواجهتها) ولكن على أى نحو تم التعارف
بينكما . خبرى لندا بكل شىء .

جوليا : حسنا . كنت أسير فى طريقى مع مس تالكوت
ذات صباح قاصدة حلقة الانزلاق واذا بى أرى ..

لندا : واذا بى أرى ...

جوليا : واذا بى أرى هذا الرجل قادما يحمل زحافتى
الانزلاق .

لندا : تخيلى هذا - تماما على نحو ما يحدث فى
الروايات . أكملى يا عزيزتى .

جوليا : أتريدىن حقا معرفة ذلك ؟

لندا : انى عطشى الى الروايات يا أختاه . آه لو علمت
كيف يخفق قلبى الصغير بين أضلعي فى هذه
اللحظة .

جوليا : كانت هيئته غريبة .

لندا : يمكننى تصور ذلك . لا بد أنه كان متوقد
النظرات .

جوليا : الحق أن العيب كان فى أنفه — ولهذا وقفت
وقلت « لا أظنك تدرك ما حدث ولكن
أنفك قد تجمد » فقال لى « شكرا . لم أشعر
به » فقلت « فعلا انه كذلك » فأجاب « لا أظن
أن باستطاعتك شخصيا أن تفعل شيئا حياله »

لندا : جرىء .

جوليا : هذا ما ظننته أنا الأخرى .

جونى : كان جريئا منها أن تقول ما قالت . خيل الى
أنى عثرت على صيد سهل .

لندا : بالتأكيد .

جوليا : عيناى تحسنان الاختيار للوهلة الأولى

لندا : وهكذا اكتسحتها وهى تتعل زحافة الانزلاق .

- جونى : تم التعارف بيننا فى سرعة خاطفة .
- لندا : (انى جوليا) - أعتقد أنى أميل الى هذا الرجل .
- جوليا : كنت على ثقة من ذلك .
- لندا : حسنا - أيها العزيزان - تتمتعنا بالسعادة ما استطعنا .
- جونى : ما عليك الا أن ترقينا .
- جوليا : (تضحك) - بل لا تفعلين ، هالو ند (يدخل ند سيتون من البهو وهو شاب فى السادسة والعشرين . أنيق على طريقته مثل جوليا على طريقته . قسماته دقيقة مفرطة فى الدقة . يتحرك قليلا جدا دون أن يكثرث أحد الى ذلك . وهو فتى لطيف - ينهض جونى . يتجه ند الى جوليا) .
- ند : أوه ! اذن فقد عدت . لا بد أنه أنت التى أخذت ذلك الخلاط من عرقتى .
- جوليا : هذا المستر كيس . أخى ند (يذهب جونى الى ند - يتصافحان فى اقتضاب) .

ند : كيف حالك - انك أخذته يا جوليا وقد ضقت
ذرا بتدخلك في شئونى .

جوليا : سوف أتزوجه (يستدير ند في بطة حين تنفذ
الكلمات الى سمعه وينظر الى جونى) .

ند : يبدو أنى أعرفك من قبل .

جونى : حسنا .

ند : هل اسمك جونى كيس ؟

جونى : نعم جونى كيس .

ند : حدث من عهد ليس بالقرب أن ذهبت للتريض
في بلدة نيوهافن في يوم سبت . وبعد قليل
صاحبتنى أنت طوال الطريق من الملعب حتى
آويتنى الى فراش في مكان ما .

لندا : ما أطف ذلك .

جونى : يمكنك أن تنادينى بنانا (يذهب الى الأريكة في
الجانب الأيمن) .

ند : لم تتح لى مطلقا الفرصة لتقديم الشكر لك
فشكرا .

جونى : العفو .. تحت مُرك في أى وقت .

ند : (يستقر في جلسته ومعه جريدة فوق الأريكة
بالجانب الأيسر) صديقنا كيس هذا رجل طيب .

لندا : المهم أننا هنا بعيدين عن التملق ولا يوجد أى
أثر للفساد بيتنا .

ند : أظن أن أبى لن يكون سهلاً . ترى متى يقع
جونى فى قبضته ؟

جوليا : قبل الغداء فيما أعتقد .

لندا : (ناهضة) بهذه السرعة .. اسمع يا كيس أظنك
فى حاجة الى شىء من المزان .

جونى : سأكون شاكرًا لأية مساعدة تقدم فى هذا
المأزق .

لندا : أليس لك ميزة أخرى يمكن اضافتها الى رصيدك
غير قدرتك على اكتساب الأصدقاء ؟

جونى : لا شىء على الاطلاق .

جوليا : أوه . ومع ذلك أليس ممتازا ؟

لندا : ان أهم شىء يبنى أبى معرفته هو حالة
استقرارك .

جونى : استقرارى ؟

لندا : (في ثبات) استقرارك يعنى هل لك موارد واذا
وجدت فكم تكون ؟

جوليا : نبيدا !

لندا : اسكتى أنت ياربة الجمال (الى جونى) أعرف
.. أنك لا تتوقع ذلك من رجل له مركز أبى ولكن
الحقيقة أن المال هو الاله الذى نعبد ههنا .

جوليا : لندا سوف أ ! . جونى . هذا ليس
صحيحا على الإطلاق .

ند : (ينظر من فوق الصحيفة) لا ؟ وما هو
الصحيح إذن ؟

لندا : حسنا أيها الشاب .

جونى : (يذهب اليها) لدى الآن فى جيبى أربعة
وثلاثون دولارا وعلبة لفائف « لكى ستريك »
هل لك فى واحدة ؟

لندا : شكرا (تتناول منه اللقافة) ولكن أليس لديك
استثمارات مضمونة ولا أراض مدرجة مكسوة
بالغابات ؟

جونى : عندى بعض أسهم عامة احتفظ بها ليوم الحاجة

لندا : عامة ؟ لا تذكر هذه الكلمة (تتقبل منه شعلة
النافذة) أخشى ألا يكفي هذا يا جوليا . انه
شاب لطيف ولكنه في نظر أبي ليس غير واحد
من ذلك الحشد الذي يترقب الثروة (تتجه الى
النافذة . جوني يضحك ويجلس على الأريكة
في الجانب الأيمن) .

ند : (من خلف صفحات الجريدة) وماذا عن
مركزك الاجتماعي ؟

جوني : ليس في هذا أيضا ما يستحق الذكر .

لندا : (ملتفتة) تعني أن اسم والدتك لم يرد في واحد
من أدلة الشخصيات البارزة ؟

جوني : ولا هذا أيضا .

جوليا : لندا . أود لو تكفي عن الكلام .

ند : قد يكون هناك قاض عجوز يمت الى عائلته
بصلة ما .

لندا : . . . نعم - قد يفيد هذا ياند - أليس هناك قاض
عجوز اسمه كيس يا فتى ؟ ألا يوجد هناك بيت
ذو أعمدة بيضاء حيث يعزف القيثارة وتقام
سهرات كسهرات ماسا تشوستس ؟

نسـد : لابد أنك تعرف بعض الشخصيات البارزة ،
أذكر بعض الأسماء .

لندا : عرضا . كأن تقول مثلا « كنت أشاهد صراع
الديوك عند مسز أندردونك يوم الثلاثاء الماضى
واذا بى وجهها لوجه أمام مسز ماربل .. عندها
يا سيدى خيل الى أننا سنموت من شدة
الضحك .

جوليا : (الى جونى) لا يخفى عليك ما فى كلامها من
اسفاف بالغ

جونى : انى أقضى هنا وقتا ممتعا .

لندا : ونادت على السيدة أندرد ونك قائلة « جونى
اذ أنها تنادينى بجونى »

جوليا : أوه . ألا تكفى ! ترى ما الذى جاء بك الساعة
الى هنا ؟

لندا : ولكن الأمر خطير يا أختاه ، (الى جونى)
ترى كيف يمكنك الصعود لأدوارد سىتون
« زعيم دنيا المال » ونجم حفلات المجتمع
الباذخة ؟

جونى : سأخبرك « حين أجد نفسى فى موقف كهذا .

أسأل نفسي ما الذي يمكن أن يفعله صاحب
شركة جنرال موتورز ؟ ثم أفل العكس .

هندا : (تضحك وتجلس مرة أخرى - الى جوليا)
لو فشلنا فسيكون أمرا يرثى له - يرثى له حقا .

جوليا : سوف تنجح . (الى جونى) ليس أبى فظيحا
على نحو ما يصفان .

جونى : لا ؟

جوليا : مطلقا - أين هو يا ند ؟ ألم يحضر معك ؟

جونى : لا تتعجلى حضوره - لا داعى للعجلة .

ند : قال انه ينبغي عليه الذهاب لمقابلة سام هوبسون
لأمر ما

جوليا : (الى جونى) لأمر يتعلق بك .

جونى : يسرنى هذا - أرجو أن أحصل بذلك على
شهادة بحسن السير والسلوك .

هندا : اذا تم كل شىء على ما يرام فهل ستعجلين
بالزواج حقا ؟

جوليا : فى الأسبوع الثانى من يناير . فى العاشر .

هندا : ومتى يعلن ذلك ؟

- جوليا** : حالا . فلنقل يوم السبت القادم .
- لندا** : (بشغف) أوه . يا عزيزتى دعينى أعد حفلا لهذه المناسبة .
- جوليا** : (مضطربة) أتريدى ذلك ؟ حسبتك تكرهين فكرة ال.....
- لندا** : بل أريد ذلك — ليس أبى الذى يريد بل أنا .
- جوليا** : بالطبع يا عزيزتى . اننا نرحب بالفكرة .
- لندا** : ألا يريد أحدكم شرابا ؟ (لا يهتم به أحد) .
- لندا** : لا علاقة لأبى بهذا الحفل — ولن نبعث ببطاقات للمدعوين بل ندعوهم تليفونيا ليلة رأس السنة — هل تعرفين ذلك ؟ أوه . يا الهى . يا الهى . لنمرح قليلا فى هذا البيت قبل أن تبرحيه .
- جوليا** : ولم هذا ... يا لندا ؟
- لندا** : انى أعنى ما قلت ! دعينى أقوم أنا بذلك . ألن تدعينى أقوم به ؟
- جوليا** : اذا لم يعترض أبى .
- لندا** : لا تقولى كلمة « اذا » هذه بالمرّة ! لن يضم

الحفل غير نفر قليل . قليل للغاية . ولن تكس
الورد الأحمر ولن نخصص مكانا لآلات
الموسيقى الوترية أثناء العشاء — كل ما أريده
للتسلية هو راقص رشيق الحركة . دعيني أنظم
الحفل وأعده . جوليا أتركيني أفعل شيئا من
أجلك مرة واحدة . دعيني يا جوليا .

جوليا : كم أود ذلك يا عزيزتى — حقا كم أوده ؟

لندا : لن يكون حفلا راقصا فخما بل لا شيء غير
الجلوس لتناول العشاء . أتدزين أين ؟ فى
الغرفة التى كنا نلعب فيها فيما مضى .

جوليا : ولم لا يكون ذلك فى ...

لندا : لأن غرفة اللعب هى الغرفة الوحيدة فى البيت
التى أتيح لأحد أن يمرح فيها .

ند : أنا لم أصعد إليها منذ عشر سنوات .

لندا : فأتك بذلك الكثير يا نيدى — انى أعددت

فيها حاكيا (جراموفون) من الطراز الحديث .

أجلس وأديره لنفسي ساعات كاملة . تعال الى

هناك . انه يستحق المشاهدة (تبستدير فجأة

الى جونى) ألا تعرف أشخاصا يعرفون معنى

للحياة يا كيس ؟ انى أرحب بدعوتهم من صميم

قلبي .

- جونى** : أعرف شخصا أو شخصين .
- لندا** : دعنى أسجل الأسماء (الى جوليا) لن أسمح لسيتون ولورا بالتدخل . أهذا مفهوم ؟ (الى جونى) انه ابن عمى وزوجته . شخصان مزعجان يعرفان بعائلة كرام سيتون وسيحضران للغداء وأرجو أن تستطيع هضمهما (الى جوليا) لا تنسى . أنى لن أسمح لهما بالتدخل .
- جوليا** : لا أدرى كيف تحولين دون تدخلهما .
- لندا** : (تنهض محتلة) أوه جوليا . هذا الأمر يهمنى ! لا يجب أن يتدخل فى الحفل الذى أقيمه أحد سوای . أتسمعين ؟
- جوليا** : أمرك يا عزيزتى .
- لندا** : وإذا فعل ذلك أحد غيرى فلن أحضر .
- ند** : وبهذا يمكنك قضاء وقتك بطريقة أفضل (ينهض) تنبه يا كيس انه ...
- جونى** : ماذا ؟
- ند** : غير مسموح بشرب الكوكتيل فى منتصف النهار وعلى ذلك فقبل أن تذهب للغداء مباشرة سوفه أسألك عما اذا كنت تبغى شرابا ينعشك ؟

ند : وبماذا تتوقع أن أجيب ؟

جوليا : سيقدم النبيذ مع الطعام يا ند .

ند : يجب أن تقدم له شرابا مقويا . أليس كذلك ؟

(يسمع الجرس يذق مرتين — جوليا وجونى ينهضان)

جوليا : هذا أبى عاد الى البيت .

لندا : سيصعد أولا الى حجرة الجلوس الخاصة به .

جوليا : (تتجه الى الباب) أعرف ذلك — تعال أنت معى يا ند .

ند : لا أريد مقابله .

جوليا : أرجوك أن تأتى معى (يخرج ند وتلفتت هى الى جونى) ابق أنت هنا قليلا مع لندا وقد أعود ثانية اليكما أو أبعث لكما بكلمة . تحدثا معا بعض الوقت (تتبع ند الى الخارج ، تمر لحظة يسودها الصمت ، ثم تذهب لندا الى المقعد فى الجانب الأيسر وجونى الى المقعد الآخر فى الجانب الأيمن) .

لندا : كيف حالك دائما يا مستر كيس ؟

- جونى : وأنت يا مس ... أوه .. ؟
- لندا : اسمي مس سيتون .
- جونى : لا أظنك من عائلة سيتون « البنكير » ؟
- لندا : بعينها .
- جونى : تصورى ! سمعت أن شحنات من الذهب المدموغ ينتظر وصولها يوم الاثنين (والآن هما جالسان) ..
- لندا : (فى لهجة بالغة الترحيب) هل ترددت كثيرا على الأوبرا فى الفترة الأخيرة ؟
- جونى : يؤسفنى أنى لا أذهب اليها الا بين الحين والحين .
- لندا : ولكن يا عزيزى يجب أن تفعل شيئا من أجلهم ؟ لقد قاموا بالترفيه عنا فى روما .
- جونى : وهل رأيت قمة أفرست حقا ؟
- لندا : وهكذا الثروة .
- جونى : الفارغة .
- لندا : كلام فارغ .

- جونى : كلام فارغ .
- لندا : هل تصلح هذه الطنطة كتمهيد للحديث ؟
- جونى : لا بأس بها فى نظرى .
- لندا : تخنى چوليا أحب شخص الى فى هذه الدنيا .
- جونى : لا لوم عليك فى هذا . إنا أيضا أحبها .
- لندا : لا تتصور كم هى لطيفة .
- جونى : تصور .
- لندا : رجولية .
- جونى : آية فى الجمال .
- لندا : وشيرة أيضا . ألا تظن ذلك ؟
- جونى : فى هذا الكفاية — بدأت السماء تسخن فى عروقى
- لندا : ولا بد لها من الزواج بالشخص المناسب .
- جونى : هذا ضرورى لكل انسان .
- لندا : هو ضرورى بالنسبة لچوليا بالذات وأظنك ترى كيف تبدو أنت كالطائر الغرب فى هذا المكان .
- جونى : وكيف ذلك ؟

لندا : أنت لا تعرف طراز الرجال الذين اعتدنا الاختلاط بهم . أين كنت ؟

جونى : أعمل بعرق الجبين .

لندا : ليلا ونهارا ؟

جونى : نعم .

لندا : وما قولك فى تلك الزهات القصيرة الى البلاستيك ؟ اعترف يا كيس .

جونى : كانت تلك أول مرة فى حياتى أنا ل فيها أجازة .

لندا : (غير مقتنعة) حقا ؟

جونى : سمعت ما قلت .

لندا : اذن فلم تكن تعمل منذ وقت طويل ؟

جونى : بدأت أعمل منذ سن العاشرة (تقطب مضطربة)

لندا : العاشرة — وماذا كنت تعمل ؟

جونى : أى عمل استطعت الحصول عليه . ثم اشتغلت بالقانون فى السنوات الأخيرة .

لندا : لا بد أنك طموح .

جونى : (يخرج زفرة طويلة متعبه) نعم وان كنت
لا أطمح فى هذا الاتجاه .

لندا : وفيم تطمح اذن ؟

جونى : فى تذوق الحياة . أتعرضين ؟ (لحظة صمت)

لندا : وماذا تسمى الأعمال التى تعملها الآن ؟

جونى : لا يمكننى أن أسميها حياة .

لندا : لا ؟ (يهز رأسه) .

جونى : منذ برهة وجهت لى سؤالاً عما اذا كان لى
معارف ممن يدركون معنى الحياة. أنا لا أعرف
الا نفرا قليلا جدا من هؤلاء .

لندا : لا يوجد من هؤلاء الا نفر قليل .

جونى : أنا أريد أن أكون واحدا منهم ذات يوم . هذا
ما يحلم به جونى .

لندا : وكذلك أنا . فهذا أيضا ما تتمناه لندا .

جونى : أعرف زوجين اسمهما نك وسوزان پوتر .

لندا : اذن فأنت تعرف نك وسوزان ؟

جونى : بالتأكيد .

- لندا : اذن فمتنهما سمعت اسمك — أليسا رائعين ؟
- جونى : يبدو أنهما يعرفان كل شيء تماما . ربما كنت مخطئا فى رأى .
- لندا : لا أظن ذلك .
- جونى : لا بد أن الحياة تغدو جميلة اذا نظنا اليها كما يفعلان .
- لندا : لا يوجد من بين جميع معارفى من يفوقهما قدرة على اشاعة المرح من لا شيء .
- جونى : ولكنك لست شقية فى حياتك .
- لندا : (تميل الى الأمام) كىس . أتستدرجنى ؟
- جونى : (چونى يضحك) .
- جونى : بالتأكيد ! هيا خبرينى .
- لندا : حسنا . لو قارنت حياتى بحياة أتعس المجرمين المقيدىن بالسلاسل فهم أسعد منى حالا .
- جونى : ولكن كيف يحدث هذا ؟
- لندا : قل لى أنت وأنا أعطيك تفاحة حمراء فى لون الورد .
- جونى : يبدو لى أنه لا ينقصك شيء .

- لندا : حقا :
- جونى : ما خطبك ؟ هل فاض الكيل ؟
- لندا : حتى آخره - والان حدثنى عن أحوالك أنت
- جونى : انى أشكو منذ سنوات - ولا أدرى كيف -
تبدو لى الحياة سقيمة بلا طعم .
- لندا : ألا تستطيع تدبير شئونك الخاصة ؟
- جونى : كلما سعدت وجدت كل شىء مقلوبا رأسا على
عقب (تضحك لندا وينحنى جونى للأمام)
يحسن أن تثنى معى أنا وچوليا الى احدى
الحفلات .
- لندا : اتصلا بى بالتليفون كلما احتجتما الى رفيقة
أخرى - متى ؟
- جونى : أيروقك الذهاب بوم الثلاثاء ؟
- لندا : رائع . شكرا . وماذا عن الخميس ؟
- جونى : جميل .
- لندا : (مفكرة) - ولكنى لم أحسن التصرف فى
لقائنا الأخير .

جونى : الأعصاب متعبة . لا شىء غير الأعصاب المتعبة.

لندا : (تقول بعد فترة صمت) أترانى فتاة كثيرة الشكوى ؟

جونى : لم ألاحظ ذلك .

لندا : اذن يجب أن أنفس عن نفسى قليلا ، فهذه الحياة لا تطاق يا كيس .

جونى : (ينظر حوله) ماذا تعنين . كل هذا الترف وكل هذا ال ؟

لندا : أنت تردد نفس الكلمات التى تجول بخاطرى .

جونى : نحن متفقان فى هذا .

لندا : وما الحل ؟

جونى : ربما كنت أنت أيضا فى حاجة الى قضاء بعض الوقت بعيدا . أعنى بعيدا عما تفعلينه الآن . اقضى يوما هنا ويوما هناك .

لندا : قل أياما بل أعواما .

جونى : افعلى ذلك . امنحى نفسك الفرصة .

لندا : وهذا طبعا أمر غاية فى السهولة .

جونى : ذلك ممكن . وأنا نفسى أعتزم القيام به .

اعتزم أن أمنح نفسى وقت فراغ طويل، وذلك عندما أجد الوقت الذى لا أنشغل فيه بالعمل.

لندا : كيس . أنت تدهشنى . حسبتك مجبا للعمل .

جونى : أنا كذلك اذا عرفت الغاية التى أعمل من أجلها.

لندا : وما عسى أن تكون تلك الغاية ؟

جونى : الأمر بسيط . كل ما أصبو اليه أن أعيش

بعض سنوات حياتى من أجل نفسى ، ولكن المعضلة أنى أريد هذا فى سن الشباب .

لندا : ولكنك لن تستطيع التقدم والرقى بهذه الطريقة.

جونى : ليكن - غير أنى أريد ادخار بعض سنوات

عمرى من أجل نفسى فى مرحلة الشباب .

ودعيني أصارحك أنه بمجرد أن يصل الى يدي

حوالى عشرين ألف دولار فقط فسأضرب

بالعمل عرض الأفق وسأبقى كذلك طالما معى

مال . و ...

لندا : أتترك العمل ؟

جونى : نعم . أتقاعد فى شبابى وأعمل فى شيخوختى .
هذا ما أريد .

لندا : عظيم وهل تعرف چوليا ذلك ؟

جونى : لا . لا جدوى فى أن أمنيها بالآمال قبل تحقيقها .
أرجو ألا تخبريها .

لندا : هى تملك الآن ما يكفى شخصين بل بالنسبة
لما تطلب فهمى تملك ما يكفى عشرة أشخاص .
اننا ورثنا أكداسا مكدسة عن أمى وجدى .

جونى : (يهز رأسه) شكرا . لكن على أن أكوّن
نفسى . سأجمع فقط ما نحن فى حاجة اليه .

لندا : فهمت .. وانها لحماقة .. ومع ذلك فانك مازلت
بخير يا كيس .. انها لم تلذعك بعد . لم تسيطر
عليك .

جونى : وما هذه ؟

لندا : (فى وقار) عبادة المال .

جونى : (يضحك) أنت فتاة مضحكة .

لندا : مضحكة . هل أنا كذلك ؟ وما عساك تكون
أيها الجلمود الكبير ؟

جونى : (يضحك وينهض) ما عليك يا أختاه الا أن
تضعى يدك فى يد چونى ليقودك الى النور
يا أختاه (تدخل چوليا . چونى يلتفت اليها)
هل قابلتته ؟

جوليا :

نعم .

لندا :

چوليا . وكيف كان ؟

جوليا :

لا أعرف بعد . جونى اصعد أنت الى غرفة
ند . أبى يعلم أنك لم تحضر بعد . استخدم
المصعد فانه سينزل على السلم . هلا أسرعت .
جونى : ومتى أحضر ؟

جوليا :

فى تمام الواحدة الساعة الآن الواحدة الا ربعا .

جونى :

لو سألتنى رأىى لقلت ان الأمر يزداد تعقيدا .

جوليا :

لكن أحدا لم يسألك رأىىك - هيا اذهب .
افعل كما يقال لك .

جونى :

(يستدير) اسمعى أنت يا سليطة اللسان .

لندا :

(تذهب الى المدفأة) اذهب يا كيس . لا تتوقع
البساطة هنا . يكفى أن تذكر واجهة مصرفنا
فى الشارع الخامس (چونى يضحك ويخرج .
تلتفت لندا الى چوليا) خبرينى أكان أبى فظيعا .

جوليا : هي نفس القصة القديمة . يظنه يتزوجني من أجل مالى .

لندا : هذا الكلام يخدعنا على الدوام ولكن كيس لم يكن يعرف هذه الأسرار الدفينة فى ضمائرنا ؟

جوليا : أبدا .

لندا : وحتى لو عرف فماذا يهم ؟ ما جدوى المال الذى نملكه اذا لم يهين لنا زواجا ممتازا ؟

جوليا : انى أكره منك هذا الكلام . أكرهه .

لندا : استمعى الى يا چوليا — لقد ضقت ذرعا بكل شىء .. منذ زمن طويل .. منذ رأيت كيف أن .. أوه . ما علينا . على كل حال لا شك أن كيس لو عرف ما تفكر فيه لولى هاربا .. من حسن حظك أنه لا يعرف .

جوليا : 'نه يعجبك — أليس كذلك ؟

لندا : تسألنى ما اذا كان يعجبني ؟ ! ألم تلمسى يا فتاتى العزيزة كيف سرت الحياة فى أرجاء هذا البيت صباح اليوم . اسرعى بالزواج منه . لا تدعيه يذهب حتى لو اعترض أبى كعادته « أين الأعمال التجارية الضخمة على أى حال ؟ »

جوليا : أخبرني أنه سينزل حالا .

لندا : تمسكى برأيك . اذا لم تعرفنى حتى الآن
ما يمليه عليه عقلك ، فأنت بلا عقل . حددى
موعدا للزواج وتمسكى به...ها أنا أقول لك.

جوليا : (فى بطء) ؤود أن يرى أبى فى چونى صورة
طبق الأصل من جدى وأنه قادر على أن يصل
الى ما وصل اليه .

لندا : هذا اذا كان چونى يرغب فى ذلك .

جوليا : يرغب فى ذلك ! انك لا تعرفين چونى . لا تعرفين
مدى ما وصل اليه فعلا ولا من أين بدأ .

لندا : ولا الى أين هو ذاهب .

جوليا : بل أعرف وأرى ذلك كوضوح النهار (فترة
صمت تقول بعدها) لندا .

لندا : ماذا ؟

جوليا : يعز على فراقك .

لندا : لا أدرى تماما ما الذى سأفعله عندما ترحلين .
يجب أن أفعل شيئا ما . سأبتعد عن هنا ..

أترك هذا ... سأغير حياتي على نحو ما والا
أصابني الجنون . وباستطاعتي الآن أن أنزوى
وأموت .

جوليا : (متأثرة) وما السبب يا عزيزتى ؟

لندا : لا أدري . اللعنة ! . انى لا أبدو مريضة ؟
(تتحرك الى المدفأة) أوه . يا الهى لو استطعت
فقط أن أحس بالدفء فى هذه الحظيرة !
(تجلس القرفصاء أمام النار وتمد يدها نحوها)
دعيك منى .. سأكون على ما يرام .. اتبهى
أنت الى نفسك . حين ينزل رجل الأعمال
العظيمة احذرى أن تسمحى له .. (يفتح الباب
تنظر من فوق كتفها وترى والدها) ولكن أى
توافق غريب .. أنه قادم الآن ..

جوليا : أبى . هل قابلت المستر هوبسون ؟ (يدخل
ادوارد سيتون وهو فى الثامنة والخمسين ضخماً ،
عصبى ، متميز الشخصية ، يرتدى سترة الصباح
السوداء فى عروتها قرنفلة بيضاء ، وسروالا
رمادياً مخططاً ، ينزع نظارة (مونوكل) من
فوق أنفه ويطويها فى صندوق فضى) .

ادوارد : نعم بالطبع يا عزيزتى . هناك مسألة أخرى
جديرة بالاعتبار فما هى الظروف المحيطة بهذا
الشاب ؟ أهو ممن...؟ أه . صباح الخير يا لندا .

لندا : لقد التقينا فى الكنيسة يا أبى - فىم تفكر ؟ .
تبدو قلقا .

ادوارد : فى ظنى أن جوليا قصت عليك قصتها ؟

لندا : قصة ؟ لقد ذكرت لى الحقائق .

ادوارد : ينبغى علينا ألا تندفع فى الأمور .

(ونظرة مبادلة بين جوليا ولندا) .

جوليا : (ذاهبة اليه) أريد يا أبى أن أتزوج فى العاشر
من يناير ... أى ... أى بعد أسبوعين بالضبط
ابتداء من يوم الثلاثاء .

ادوارد : (يمضى الى المنضدة خلف الأريكة فى الجانب
الأيمن ويبدأ البحث فى اعداد الصحف) هذا
مستحيل تماما .

لندا : لماذا ؟

جوليا : نعم . لماذا ؟ أنا .. يقينا أنا لا قدرة لى على
احتمال خطوبة يطول أمدها .

ادوارد : حتى الآن لا توجد خطبة حتى يطول أمدّها

لندا : الفتى يفيض بأنواع الجاذبية يا أبى .

ادوارد : (على عجل) أتعرفينه ؟

لندا : سمعت من يحكى عنه .

ادوارد : (يتذوق الكلمة) جاذبية .

لندا : أظنك تبحث عن المزايا الأصلية للشخص ..

حسنا . يشيعون أن هذه المزايا متوفرة فيه

أيضا .. شخص لا تشوبه شائنة .. هو فى

الحقيقة صيد ثمين (ند يدخل شاردا ويلقى

بنفسه على الأريكة فى الجانب الأيسر ومعه

الجريدة) .

جوليا : وماذا قال المستر هوبسون يا أبى ؟

ادوارد : يجب أن نعرف ظروف هذا الساب .

جوليا : ماذا قال ؟

ادوارد : هل معك صفحات الشئون المالية من جريدة

التايمز يا ند ؟

ند : كلا . أحاول ما استطعت أن أعتبر يوم الأحد

إجازة .

ادوارد : هذا يذكرني بشيء أريد أن أقوله : أريدك أن تبقى بالمكتب حتى السادسة .

ند : السادسة ! وما السبب ؟

ادوارد : لتكن قدوه للموظفين الآخرين .

ند : ولكن ليس عندي ما أعمله بعد الثالثة .

ادوارد : مستجد ما تعمله .

ند : اسمع يا أبي . اذا كنت تظنني سأقلد الكثير من...

ادوارد : أفهمت ما أقول يا ند ؟ (تمضي برهة : يعذل فيها ند) .

ند : أوه . حسنا .

جوليا : ماذا قال المستر هوبسون عن جوني يا أبي ؟

ادوارد : (يجد لنفسه مكانا على الأريكة ومعه الجزء المالي من الجريدة وقد أسعده ذلك) ليس فيما ذكره ما يشين مطلقا .

لندا : لا بد أن هذه كانت صدمة .

جوليا : ولكن ماذا قال ؟

ادوارد : يجب أن نعرف أكثر من ذلك عن الشاب يا جوليا .

يبدو أن له استعدادا للأعمال المالية وقد
استغل هذا الاستعداد في شركة المنافع البحرية
التي يبدو أنها نجحت في تشكيلها الجديد فهو
يحمل بعض أسهمها .

ند : المنافع البحرية ! يا للمسكين ...

ادوارد : قد يكون فتى أرييا .. يقول هوبسون أن
الدلائل تبشر بارتفاع أسهم « المنافع البحرية »
سوف تشتري بعضا منها في الصباح يا ند .

ندا : مجرد رياح هوجاء أخرى تأتي بالمال الى با .. با

ادوارد : ولكن يجب أن نعرف أكثر عن أحوال مستر
تشييس .

جوليا : كيس - يا أبى - كيس .

ندا : فليكن تشيز ! هذا الاسم له جرس مصرفي
جميل .

جوليا : هو من مدينة بلتمور .

ندا : يخيل الى انه أحد أبناء تلك البيوتات الطيبة
التي كانت قبل الحرب .

ند : أليس هناك قاض اسمه كيس في مكان ما ؟

ادوارد : سوف نرى .. سوف تتخذ خطوات لـ ..

لندا : يا أبي سوف أصرخ غيظا اذا كنت ستبحث في دليل الشخصيات الاجتماعية .

ادوارد : (في عزم) . حسنا . يقينا اني مصمم على أن أعرف عن الشاب شيئا أكثر من مجرد اسمه ومحل ميلاده . هو بالطبع لا يعرف بعد أنك أخبرتنى بالموضوع ؟

ند : بالطبع لا .

لندا : أن چوليا تعمل بسرعة غير أنها ليست سريعة الى هذا الحد . أنت كذلك يا چوليا ؟ (جوليا لا تجيب) .

ادوارد : أقترح أن تتجنب ذكر الخطبة في أول حديث معه . وأعتقد أني قادر على توجيه الحديث . ويمكنك يا چوليا أن تستأذني في الانصراف مع ند بحجة ما وأرى أن تبقى معنا أنت يا لندا .

لندا : أعرف أنه كان ينبغي على تعلم الاختزال
(ادوارد يضحك . هنرى يدخل) .

ادوارد : سأعتمد على ذاكرتك - ماذا هناك يا هنرى ؟

هنرى : المستر كيس يطلب الاذن بالدخول .

ادوارد : حسنا (هنرى يخرج ويقفل الباب خلفه ،
ادوارد يرتب أساور قميصه ، ويجلس على
كرسيه بطريقة أكثر جمودا) .

لندا : وهناك موضوع آخر يتعلق بخطبة المستر كيس
يا أبى وهو أنى أريد اقامة حفل بهذه المناسبة
ليلة رأس السنة .

جوليا : انتظرى قليلا يا عزيزتى ...

ادوارد : (مترقبا الباب المؤدى الى الردهة) تستطيعين
اقامة حفل يا لندا اذا شئت أما اعلان الخطبة
فأمر سوف نبخثه .

لندا : وهناك نقطة أخرى تتعلق بالحفل الذى سأقيمه
فهو حفلى أنا ويخصنى أنا .

ادوارد : ماذا ؟

لندا : نعم . وعلى هذا النحو أريد تنظيمه . فى

استطاعتي يا أبى العزيز أن أحسن التصرف
بدون سكرتيرتك هذه المرة وبدون التعليقات
المفيدة التى يديها سيتون ولورا ، أستطيع
التصرف ببراعة .. هناك شخص بالبواب .

ند : اجعل شفتك العليا تبدو أكثر صلابة يا أبى .
لا شك أن فتانا هذا محتال .

ادوارد : (يضحك) سوف تتعلم أشياء كثيرة هذا
الصباح ! ليس هو أول شاب أقوم أنا بامتحانه .

جويب : أبى ..

ادوارد : نعم يا ابنتى .

جوليا : أوه . هذا أنت !

جونى : هذا أنا .

جوليا : أبى .. هذا .. مستر كيس (يذهب جونى الى
ادوارد . يتصافحان . ينهض ند) .

ادوارد : كيف حالك يا مستر كيس ؟

جونى : كيف حالك يا سيدى ؟

ادوارد : ابنتى لندا .

لندا : كيف حالك ؟
جونى : كيف حالك ؟
ادوارد : ابنى ند .
جونى : كيف حالك ؟
ند : أذكر أنى رأيت وجهك غير انى لست متأكدا من شكلك .

ادوارد : جوليا لو قمت أنت وند بالمكالمة التليفونية التى ذكرتها فستحاول لندا وأنا الترحيب بالمستر كيس حتى يحضر الباكون .. أليس كذلك يالندا؟
لندا : طبعاً .. أنا التى وقعت فى المصيدة .

جوليا : (متجهة الى الباب) أقدم أنت يا ند ؟
ند : (فى أثرها) أنى أعجب ماذا كنا تفعل لولا التليفون ؟

(يخرجان) .

ادوارد : اجلس يا مستر كيس .
جونى : شكرا (يجلس على الأريكة فى الجانب الأيسر .
— وتجلس لندا على كرسي صغير عند المدفأة) .

ادوارد : فى ظنى أنك مثل سائر الشباب الذين اعتادوا
تلك العادة السيئة وهى التدخين قبل الغداء .

جونى : أخشى أنى اعتدت ذلك .

ادوارد : سيجارا ؟

جونى : ليس الآن شكرا .

ادوارد : (يجلس على الأريكة) انا تحت رحمة الجليد
خلال هذه الأيام . أليس كذلك ؟

جونى : لا يبدو لى الجليد كثيرا اذا قورن بجليد البلاسيد .

ادوارد : البلاستيد. آه . نعم ابنتى جوليا عادت لتوها
من هناك .

جونى : أعلم ذلك .

ادوارد : (لحظة صمت قصيرة . ثم) : أتمارس عملك فى
نيويورك يا مستر كيس ؟

جونى : أنا أمارس الأعمال القانونية . أعمل بشركة
سلون وهوبسون .

ادوارد : هى من أفضل المنشآت التجارية أنت من
مواليد نيويورك ؟

جونى : لا ولدت بمدينة بلتيمور فى ٦ يوليو عام ١٨٩٧ .
أنا فى الثلاثين من عمرى .

ادوارد : بلتيمور . كان لى على الدوام عدد كبير من
الأصدقاء فى بلتيمور . هناك عائلة هوايت .
عائلة كلارنس هوايت . ربما كنت تعرفها .

جونى : كلا — لا أظن أنى أعرفها على الاطلاق .

ادوارد : وهناك عائلة آرشى مولر .

جونى : أخشى انى لا أعرفها كذلك .

ادوارد : والآن دعنى أذكر لك . الكولونيل ايفانز ..
فيليب ايفانز العجوز .

جونى : لا أعرفه (صمت . ثم يقول) لم أذهب الى هناك
منذ سنوات وعلى كل حال لم يكن من المحتمل
أن أعرفهم . فقد مات أبى وأمى حين كنت
صغيرا جدا . كان لأبى دكان صغير للبقالة فى
بلتيمور ولم يحسن ادارتها مطلقا . وخلف
الديون متراكمة وأفنت أمى نفسها فى العمل
لتسدها . وكنت أنا طفلها الوحيد فلم تسمح
ظروفى بمعاونتها كثيرا . ثم ماتت فى شهر مايو
قبل عيد ميلادى السادس عشر (تنصت لنسدا
باهتمام متزايد) .

- آدوارد :** ولكن هذا محزن للغاية .
- جونى :** نعم كان الأمر محزنا جدا . لم يكن لى أقارب غير عم يشتغل فى اعداد سقوف المباني بمدينة ولنجتون — ومع ذلك لم يرج منه خيرا . اذ كان سكيراً الا أنه ..
- لندا :** لنا عم مثله ولكنه يعيش بعيداً عن السقف .
- جونى :** (يتسهم اليها ويستمر) غير أنى كنت من يسمونه الفتى الألعى فاستطعت أن أقتنص منحتين دراسيتين ، مما عاوننى كثيراً فى المدرسة والكلية كما كانت هناك عدة طرق لتوفير بقية النفقات . فخلال شهور الدراسة كنت أعمل ببيع المأكولات فى أوقات الراحة وأكتب المحاضرات للطلبة على الآلة الكاتبة وفى فصول الصيف كنت أبيع الأواني والأوعية المصنوعة من الألمنيوم .
- آدوارد :** (متخاذلاً) — لندا — أتتابعين حديثنا يا لندا ؟
- لندا :** نعم يا أبى .
- جونى :** وأحياناً كنت أشتغل فى مصنع أو فى جريدة وذات مرة اشتغلت معلماً ، وكان ذلك عملاً بغياً للغاية . وفى أعياد الميلاد هناك

المحال الكبيرة التي تباع كل شيء وهناك
محال يبيع الزهور في عيد الفصح . وأثناء
دراستي بمدرسة الحقوق قضيت الليالي على
أريكة بمكتب طبيب وتقاضيت خمسة عشر
دولارا في الأسبوع . كان هذا عملا مريحا .

ادوارد : (كل ما استطاع أن يقوله) أمر يستحق الإعجاب!

جونى : لا بل كان بكل بساطة السبيل الوحيد أمامي
لشق طريقى (صمت قصير ثم) : أتريد أن
تعرف شيئا آخر يا سيدى ؟

ادوارد : معذرة ؟

لندا : (ناهضة) - هذا أقل ما ينبغى ؟

جونى : أهنأك شيء آخر تريد أن تعرفه عنى ؟

ادوارد : لماذا . أوه ... معنى هذا . أوه (تتعثر كلماته
ويسكت . تمضى لحظة ثم يتجه چونى نحوه) .

جونى : حسنا يا مستر سيتون - ما رأيك في الموضوع ؟

ادوارد : الموضوع ؟ أى موضوع ؟

جونى : چوليا وأنا .

ادوارد : أنت وچوليا ؟ أخشى أنى

- جونى : ... موضوع زواجنا .
- نادوارد : (يسود الصمت تم) : هذه مفاجأة : يا مستر كيس . لا أدري تماما ماذا أقول .
- جونى : (يتسهم) مما يدعو للسرور أن ته : نعم .
- ادوارد : لا شك في هذا . على كل حال أخشى أنه يجب دراسة الموضوع بعناية أكثر .
- جونى : الصعوبة الوحيدة هي الوقت الذي يوليها أن يتم الزواج في العاشر من يناير . وهذا رأي أيضا .
- هنرى : سوف ننظر في ذلك .
- جونى : وهل لي أن أسأل كيف أننا سننظر فيه ياسيدى؟
- ادوارد : يا مستر كيس . أنا لا أعرفك على الإطلاق .
- جونى : سأهينك لك كل فرصة تتيحها لي لتعرفني أكثر : ماذا لو تناولنا الغداء معا غدا ؟
- ادوارد : اني مرتبط غدا بعدة
- جونى : ويوم الثلاثاء ؟
- ادوارد : (يتردد) — هل لك أن تقابلني في نادي أصحاب البنوك يوم الجمعة في تمام الواحدة ؟

جونى : آسف جدا . يوم الجمعة غير ممكن . على أن
أذهب لعمل فى مدينة بوسطن . يحسن أن
يكون ذلك غدا (تمر لحظة . يدخل ند وچوليا ،
ثم يتكلم ادوارد على عجل) .

ادوارد : حسن جدا . سأرتب مواعيدى . آه . ند
وچوليا . ماذا تظنان سبب تأخير آل كرام
(ولكن چونى يقطع الحديث قبل أن يجيبا) .

جونى : شكرا لك . وفى نفس الوقت أظن أن المستر
هوبسون أو المستر سلون قد يتفضلان بذكر
كلمة طيبة عنى . لست شخصا مهما على
الاطلاق فى الحياة ولكنى مستقيم تماما ومتحضر
الى حد معقول . وأحب ابتك كل الحب ،
وهذا أمر لا أتكلفه على الاطلاق ويبدو أنها
تجنبنى كثيرا هى الأخرى . هذا كل شئ
أستطيع أن أقوله عن نفسى فيما عدا شيئا آخر
وهو أنى أعتقد أن أمامنا فرصة رائعة تماما
لنسعد كل السعادة ما رأيك يا جوليا ؟

جوليا : أوه . هذا رأى أيضا .

لندا : هيا يا أبى . كن ملاكا . أعلن الفتى صفقة رابحة .

ادوارد : أخشى أن الأمر من الأهمية بحيث يصعب اتخاذ قرار بشأنه على الفور .

جوليا : ولكنى أريد أن أتزوج فى ...

ادوارد : (فى حدة مفاجئة) — سوف تتزوجين يا جوليا حين أقرر الموافقة وفى اليوم الذى سأحدده .

جوليا : أنا ... فكرنا فى العاشر من الشهر ثم نبصر فى نفس الليلة على السفينة ...

ادوارد : فى العاشر من الشهر أمر غير ممكن .

جوليا : آه ولكنى يا أبى ! . أنا .

ادوارد : وسوف تترك الأمور على ما هى عليه فى الوقت الحاضر .

لندا : غير أن قلبك سوف يلين . أشعر شعورا قويا بأنك سوف تلين . أوه .. يا الهى .. يا الهى .. كم سنمرح ! لتتصافح أيدينا و (تسمع أصوات آتية من البهو) .

ادوارد : سيتون ؟ لورا ؟ أأتما من أسمع ؟

لندا : أؤكد لك أنهما هما وعلى ذلك فلن تتصافح أيدينا (سيتون كرام وزوجه لورا يدخلان .

سيتون في السادسة والثلاثين . أخذ الصلع
يدب في رأسه . وتبدو ملابسه ضيقة عند وسطه
ولكنها تلتف حوله بأناقة.. يرتدى سترة الصباح،
وسروالا مخططا وعلى خذائه غطاء
و « لورا » في الثانية والثلاثين . أطول قليلا من
سيتون، تميل الى الاناقة ، وجهها يثير شيئا من
النفور . ملابستها أنيقة بقدر ما يسمح بذلك
قبح قوامها) .

سيتون

: هالو . هالو !

: كيف حالك أيها الشاب ؟

ادوارد

: رائع - شكرا . سعدنا الى هنا على الأقدام
(يصفحان ادوارد) .

سيتون

: أرجو ألا نكون قد تأخرنا أيها العم ند ؟

لورا

: لا مطلقا !

ادوارد

: بل أتما مبكران .

لندا

: چوليا ، ها قد عدت يا عزيزتى (تقبلها ثم تنحنى

لورا

على لندا) وأنت يا لندا ! أنت مذهشة حققا !

: (محترسة من القبلة المهددة لها) احذرى يا لورا .

لندا

أنى مصابة بنزلة برد فظيعة .

(تتراجع) لكنى لم أرك أبدا أحسن حالا مما
أنت الآن ! هالو يا ند .

ند : هالو .

ادوارد : هذا هو .. أوه .. المستر كيس ... ابن أخى
مستر كرام ومسز كرام .

سيتون : كيف حالك ؟

جورنى : كيف حالك ؟ (ينزوى ند بعيدا عن لورا .
وادوارد الذى ما زال مندهشا ، يحملق أمامه) .

لورا : أليس من المزعج أن تتشقق الأيدى فى هذا الجو .
لا أدرى ماذا أفعل ؟ كيف وجدت البلاسيد
يا چوليا ؟ لا بد أنك قضيت هناك وقتا رائعا !
أكان هناك أفواج من الظرفاء ؟ وكثير من
العشاق أيضا أوه .. لا داعى للانكار ..
نحن نعرف چوليا . أليس كذلك يا سيتون ؟
وأنت يا لندا .. لم نرك منذ وقت طويل (تجلس
على المقعد فى الجانب الأيمن) والآن اجلسى
وخبيرنا بكل ما كنت تفعلين .

لندا : حسنا .. لنأخذ يوما عاديا : أقوم من النوم فى
الثامنة والنصف واستحم وأرتدى ملابسى

وأتناول قهوتي .. ألن تزيل الغبار عن ملابسك
قبل الغداء يا ند ؟

ند : ألا تود أن تنفض الغبار قبل الغداء يا كيس ؟

جونى : أظننى سأذهب اذا سمحتم لى (يمضى خلف ند
الى الباب) .

لندا : چوليا ؟

جوليا : أنا على ما يرام شكرا .

لندا : ولكن هلا نظرت الى ؟ (تسير بسرعة عبر الغرفة
فى أثر ند وجونى وهى تنفض غبارا وهميا
عن ملابسها أثناء خروجها) غبار كثيف !
انتظرانى أيها الشابان . !

ستار

الفصل الثاني

المنظر :

حجرة الرياضة في الطابق الأعلى وهى حجرة طويلة واسعة منخفضة السقف محلاة بزينة خشبية وحوائطها شاحبة الزرقة وعليها رسوم منقولة برشاقة عن تصميمات كتب قصصية وملونة باللون الفضى والأبيض والأخضر .

وفي الجانبين الأيمن والأيسر توجد نافذتان تحتها مقاعد مخصصة للجلوس بجانب النوافذ . وعليهما ستائر من الكريتون لونها الأزرق اقتم من لون الحائط ومحلاة بنجوم بيضاء . والمدخل الوحيد للحجرة في المؤخرة وهو مؤد الى البهو .

وفي الجانب الأيمن يوجد افريز منخفض خصص للحواجز الأفقية. (المتوازيين) ولكيس التمرن على الملاكمة ، وفي أعلاه تتدلى أرجوحتان للرياضة من السقف وهما مربوطتان في الوقت الحاضر . وبجانب الحائط الخلفى يوجد دولاى زجاجى يحتوى على مجموعة من اللعب القديمة مرتبة على أرفف في صفوف منتظمة .

كما يوجد في الجانب الأيمن منضدة بسط عليها مفرش من القماش وأربعة كراسى صغيرة . وبجانب الحائط الخلفى في الناحية اليسرى صندوق موسيقى من الطراز القديم ، وفي الركن المجاور له (حاك) جراموفون كهربى صغير . ويوجد في الجانب الأيسر متكأ منخفض ومنضدة ، وكرسى مريح صغير ووسادة مطوية .

الوقت :

مساء يوم رأس السنة — هذا العام (يعنى « ١٩٢٨ »)
و حين ترفع الستار تكون حجرة الرياضة خالية لا تضيئها الا أضواء
المساء الشاحبة ، التى تبدو من النوافذ يستمر الحال هكذا لحظة —
ثم تفتح جوليا الباب وتنادى :

جوليا : لندا (لا يسمع جواب . وتسمع موسيقى راقصة
آنية من الطابق الأسفل) هى ليست هنا .

ند : (يتجاوزها ويضع يده على زر ويضىء الحجرة)
لم أقل انها هنا ولكنى فقط ذكرت أنها تأتى
الى هنا عادة حين تضيق بالناس .

(يدخلان الحجرة — كلاهما يرتدى ملابس
السهرة . وند يحمل فى يد واحدة كأسين
من الويسكى والصودا . يضع أحدا الكأسين
على المنضدة ويستبقى الأخرى) .

جوليا : لا أظنها موجودة فى المنزل .

ند : (يتناول جرعة من شرابه) ربما .

جوليا : أخبرتهم أثناء العشاء أنها مصابة بصداغ شديد
ولكنى توقعت أن تنزل بعد ذلك .

ند : لا بأس (ويتناول جرعة أخرى) لنذهب من
هنا . هذه الحجرة تثير فى شعورا سخيفا .

جوليا : انتظر لحظة - تعرف كيف ثار أبى حين تخلفت
عن العشاء (تذهب لتقل الباب فتحول دون
وصول صوت الموسيقى) ماذا يمكننا أن
نفعل يا ند ؟

ند : فتشيني .

جوليا : (تمضى الى كرسى وتجلس عليه) ولكنها هى
صاحبة الدعوة .

ند : لا تثرى ضحكى يا جوليا ! ربما كان الأمر
كذلك قبل أن تتولى أمره أنت وأبى .

جوليا : هل فعلت أنا ذلك ؟

ند : وقفت لا تحركين ساكنا لما يحدث الى أن
تولى أمر الحفل كرام وزوجته . وكل المدعويين
الذين قمتم فيما بينكم بدعوتهم هم نفس
الأشخاص الذين تكرههم لندا . وطردتم أفراد
فرقة الراقصين الذين دعتمهم الى حفل العشاء .
ودعوتهم فرقة المنشدين الاسكتلنديين هذه .
وجعلتم استعراضات الزهور التى يقيمها فارلى
تبدو كالمأتم ودبرتم فيما بينكم أن تبدو لندا
الصغيرة اللطيفة كما لو كانت فى جنازة حقيقية ،

لا يمكننى أن أوجه اللوم اليها . لا . على كل حال (يرفع كأسه) انى أشرب نخب لندا .

جوليا : حسنا ولكننى أنا ألومها . كان يجب أن تقدر أن أبى لن يستطيع اعلان خطوبتى بدون حفل صاخب .

ند : نعم كان يجب أن تقدر ذلك ... ولكنها ليست مثلى لأنها لا تياس (كأسه يرفع مرة أخرى) الشماله فى صحة لندا .

جوليا : لا تفعل ذلك يا ند .

ند : أفعل ماذا ؟

جوليا : أنك تشرب شرابا متواصلا منذ الثامنة .

ند : حقا ؟ حتى فى ليلة رأس السنة أيها العجوز السخيف ند (يفرغ كأسه ويتناول الكأس الأخرى)

جوليا : أرجو أن تكف عن الشراب .

ند : يا أختى العزيزة سأشرب كما أحب فى كل حفل يروق لى حضوره (تستدير مبتعدة عنه مبدية تأففها) . وأن أشرب كما أحب معناه أن أشرب غاية ما أستطيع . الشراب هو ما ألوذ

به هربا من أصدقائك المزعجين .. لندا سيئة
الحظ لأنها لا تجد وسيلة تختمى بها .

(يدخل - تسمع الموسيقى والأصوات
آتية من أسفل المنزل) .

جونى : من يصدق أنى كنت أتحدث فى السياسة مع
أدميرال (ينظر من حوله) يا لها من غرفة لطيفة !

مسد : بل تلوح لى مليئة بالأشباح أنها تجعلنى أقشعر .

جوليا : انها ليست هنا يا جونى .

جونى : تعنين لندا ؟

جوليا : نعم بطبيعة الحال .

جونى : وهل توقعت وجودها هنا ؟

جوليا : هذا ما ظنه ند .

مسد : ند كان مخطئا .

(يدخل هنرى وشارلز . هنرى يحمل
مفرش مائدة أبيض وأدوات مائدة فضية
وصحيفة (صائبة) محملة بالأطباق
والأكواب . وشارلز يحمل دلو للثلج به
زجاجتان من الشامبانيا وطبق من الشطائر .
يتجهان الى المنضدة) .

جوليا : ألا يتسع المكان بالطابق الأسفل للجميع يا هنرى ؟

هنرى : اتصلت مس لندا تليفونيا وطلبت اعداد عشاء

لسته أشخاص هنا فى الساعة الحادية عشرة
والنصف يا آنسة .

ند : ند كان على حق .

جوليا : ومن أين اتصلت تليفونيا ؟

هنرى : لم تخبرنا يا آنسة (صمت - يمضى هنرى
وتشارلز فى اعداد المائدة) .

جونى : (الى جوليا) أظننى أعرف مكانها اذا كان هذا
يعنيكم .

جوليا : أنت ؟ وأين هى ؟

جونى : مع نك وسوزان بوتر .

جوليا : وماذا تفعل معهما ؟

جونى : أظنها تتناول العشاء .

ند : الساعة الآن الحادية عشرة والثلث .

جوليا : ومن أين جئت بمعلوماتك هذه يا جونى ؟

جونى : قابلتها بعد ظهر اليوم . وقالت انها ستغادر
البيت هذا المساء ويبدو أن اهتمامها بالحفل
كان أكثر مما قدر الجميع .

ند : لا . أنا قدرت ذلك وحذرت أبى .

جونى : لم يكن 'تحديث' معها مجديا . كانت خارجة
للعشاء بمفردها فى مكان ما وعرفت أن نك
وسوزان يستضيفان بيت جيساب ومارى
هيدجز فاتصلت بسوزان وطلبت اليها أن تدعو
لندا أيضا .

جوليا : وددت لو حدثتني فى الأمر قبل أن تفعل ذلك.
جونى : لماذا ؟

جوليا : ليس مما يناسب لندا معرفة مثل هؤلاء الأشخاص
جونى : (ينظر اليها لحظة مندهشا ثم يضحك)
عم تتحدثين يا جوليا ؟

جوليا : انهم يزيدون من شعورها بالشقاء . الله وحده
يعرف السبب ولكن هذا ما يحدث .

ند : يبدو أنها ستأتى بهم الى هنا .

(يخرج هنرى وتشارلز ويقفلان الباب
خلفهما) .

جوليا : حسنا ... من المؤكد أنهم لن يتوقعوا أن
تركهم يتناولون العشاء هنا وحدهم ؟

ند : لا ؟ ولم لا ؟

جوليا : ليس لهم أن يتوقعوا ذلك وكفى .

ند : على كل حال — ما هذه المؤامرة الموجهة ضد

لندا ؟ أتخشون جميعا أن تستمتع بعض الوقت
مرة واحدة في هذا المكان — هل سيهدم المنزل
إذا فعلت ذلك ؟ أليست هذه هي الحقيقة ؟

(لا تجيب جوليا — جونى يجلس الى
جوارها) .

جونى : تعجبني هذه الغرفة حقا ألا تعجبك يا جوليا ؟

جوليا : (باقتضاب) نعم .. والدتى فكرت فيها من أجلنا .

جونى : لا بد أنها كانت سيدة لطيفة ؟

جوليا : كانت كذلك .

ند : لا يخفى عليك أن أبى أراد تكوين أسرة كبيرة .

فانجبت أمى جوليا على الفور لارضائه . لكنها
كانت فتاة وسرعان ما ولدت لندا . فكانت
يضاً فتاة . فتسرب اليأس الى النفوس
(يرتفع صوته) — وهكذا ولدتنى فى السنة
التالية فعمت الفرحة الدنيا . كان المولود ذكرا
واسم سيتون الجميل سيلمع من جديد (تنظر
اليه جوليا محذرة) لا بد أن أبى وجد فى ذلك
عزاءه . أنى أشرب من أجل أمى — يا جونى —
التي حاولت أن تكون أحد أفراد عائلة سيتون

لفترة قصيرة ثم استسلمت وماتت .. أشرب من
أجل أمي .

جونى : (ضاحكا بصعوبة) - أنت تتحدثين بلا وعى ياند.

ند : ليس هذا صحيحا .

جوليسا : (الى جونى) ألا تستطيع اقناعه بأنه شرب
ما فيه الكفاية ؟

ند : حسنا يا جوليسا . لقد سمعت ما قلت وانت
يا جونى اذا أردت شرابا فلدى مشرب (بار)
فى غرفتى . أعلن ذلك الى كل من تظنه فى حاجة
الى الشراب . وهذا البار يبعث على السرور
لأنه عبارة عن ثقب فى الحائط شأن كل شيء
يبعث على الراحة فى هذا البيت - لأشرب
نخب أبى (يأتى على كل ما فى كأسه ثم يضعها
على منضدة ، ويستدير على عقيقه ويخرج
ويقفل الباب خلفه) .

جوليسا : يجب أن تفعل شيئا من أجلهما يا جونى .

جونى : تعينه هو ولندا .

جوليا : نعم . نعم .

جونى : لا أعرف ماذا تفعل — يبدو أن ما فى نفسيهما
أكثر كثيرا مما يظن أى انسان . لا بد أن الصلة
التي كانت تربط لندا بشيء ما كادت أن تنقطع .
أما ند

جوليا : أنه يتصرف دائما هكذا ... دائما .

جونى : (ينهض) لا بد أنه بدأ فى وقت ما . ومع ذلك
فسوف لا أغفل عنه وإذا فقد وعيه سأدخله الى
سريره بطريقة ما .

جوليا : ويجب على لندا أن تأتى بأصدقائها الى الطابق
الأسفل .. فهم المدعوون الآن أن الأمور ليست
على ما يرام ... لا بد أنهم عرفوا الحقيقة يجب
أن تأتى اليهم .

جونى : حسن يا حبيبى — فقط ...

جوليا : فقط ماذا ...

جونى : حاولى أن تستمتعى بليلتنا هذه . هلا فعلت ؟

جوليا : ولكنى استمتع بها يا جونى . وأعلن أنه حفل
شيق .

جونى : واذن لم لا تزيلى هذا التقطيب الظاهر فيما بين
عينيك ولم لا تتخلصين من الشعور بأنك
مستولة شخصيا عن ثلاثمائة مدعو وأخ وأخت ؟

جوليا : لا بد من وجود شخص مسئول .

جونى : فليكن أباك اذن .

جوليا : ياللمسكين . مخبرو الصحف يتعقبونه طوال
اليوم .

جونى : وكذلك أنا . لم أشعر مطلقا من قبل بأن لى مثل
هذه الأهمية .

جوليا : أرجو ألا تكون قد أفضيت اليهم بشيء .

جونى : تساءلت فقط عن العروض المقترحة ثمنا لكتابة
قصة خطبتى لك وكيف فزت بك . بعنوان
« فتى المزرعة يتزوج وارثة الملايين بينما العاصفة
الثلجية تجتاح المدينة » .

جوليا : (تضحك) - وماذا قلت لهم ؟

جونى : لم يقع بصرى عليهم .

جوليا : أظن أن أبى يهمه جدا ألا يضاف جديد الى

ما أرسله الى الصحف - فيما عدا ما يسمح هو
بإضافته من عنده .

جونى : وهو كثير بطبيعة الحال . -

جوليا : لا نستطيع شيئاً حيال ذلك .

جونى : كُنت الى شركة البواخر الفرنسية تريد أن
تمنحنا جناحاً بالباخرة بدلاً من قمرة .

جوليا : أظن أنه لا يجدر بنا أن نقبل .

جونى : لا تقبل ؟ ولم لا ؟

جوليا : رأى أن ذلك قد لا يبدو لائقاً تماماً . سوف
أسأل والدى .

جونى : (صمت قصير ثم) . ربما كان لا يجدر بنا أن
نبحر الى الخارج على الاطلاق . ربما لو فعلنا
ذلك أيضاً لكان ذلك برهاناً ساطعاً على الثراء .
جوليا : وبعد يا جونى

جونى : ولكننا سوف نبحر يا عزيزتى وفي المكان الذى
يختارونه لنا ويحقق لنا أكبر قدر من الراحة .

جوليا : ما أغرب اللهجة التى تحدثنى بها (ينظر اليها
فى دهشة ثم يضحك من أعماقه) .

جونى : جوليا . لا تكونى مضحكة بقولك « لهجة غريبة » (تلتفت بعيدا عنه) ربما صرنا فجأة وعلى حين غرة موضع اهتمام العالم ، ولكنى لا أرى أننا بلغنا من الأهمية ما يجعلنا رجعين .

جوليا : (صمت ثم) - طبعاً سأفعل ما يعجبك .

جونى : سيكون لطيفا أن يعجبك أنت أيضا .

جوليا : (تعود اليه) وهو يعجبني أيضا يا جرنى (يميل اليها ويقبلها قبلة خفيفة) .

جونى : يا حلوة (يأخذ يديها ويمضى بها تجاه الباب) تعالى بنا الى الدور الأسفل لنشارك فى رقصة مرحة .

جوليا : (تتوقف) هلا فعلت شيئا من أجلى ؟

جونى : بالتأكيد .

جوليا : ابق أنت هنا حتى تأتى لندا واحملها على النزول . أنا لا أستطيع البقاء يجب أن تكون احدى سيدات المنزل موجودة هناك حتى ولو كانت الطاهية .

جونى : سأطلب اليها أن تنزل .

- جوليا** : وتصر على ذلك .
- جونى** : حسنا .. سأفعل كل ما باستطاعة الرجل المهذب . أن يفعله فى مثل هذه الظروف .
- جوليا** : أنت مزعج حقا ! أصارحك بأننى لا أريد أن أرى وجهك .
- جونى** : جوليا
- جوليا** : ماذا ؟
- جونى** : انك تكرهين وجهى كالبحيم .
- جوليا** : أعلم ذلك ولكن لا حيلة لى (تذهب الى الباب وتفتحه ، وتلفت اليه مرة أخرى تسمع الضحكات آتية من أسفل) أفعل ما يحلو لك - انى أحبك كل الحب .
- جونى** : أخرجى من هذا الباب بسرعة وأغلقه خلفك والا فلن تخرجى من هنا أبدا .
- جوليا** : مجرد النظر اليك . يثير فى نفسى ... يثير فى نفسى . (يمضى بسرعة متجها اليها . ولكنه يجد الباب مقفلا . يقف برهة محملا فيه ويجمد ويجذبه فيفتحه وهو ينادى « يا حبيبتي » ولكنه يجد بدلا من جوليا ، نيك بوتر .)

- نك : هاى ! ما هذا ؟
- جونى : نك (يمضى نك بعيدا عنه مقطبا ويصلح
سترتة وهو فى حوالى الرابعة والثلاثين له وجه
جذاب لطيف) .
- نك : غازلنى مرة أخرى وأنا ألقىك على الأرض
(يرى الشامبانيا ويذهب اليها) ماذا لديكم
هنا ... أهى من المشروبات المستخلصة من
العنب ؟
- جونى : هذا سر .. أين سوزان ؟
- نك : انها قادمة . سمعت عن خطبتك .. أرجو أن
تحقق لك السعادة .. هل أعلنت بعد ؟
- جونى : شكرا . لا .. ستعلن وسط دوى الطبول فى
منتصف الليل كما ينادى المنادى قائلا « فقدت
سيدة ماسة وساعة يد من البلاتين » .
- نك : ويعلنها ذلك المضيف الموهوب المستر ادوارد
سيتون فى مكبر الصوت .
- جونى : هكذا دبر الأمر .
- نك : سمعت عما فعله بهذا الحفل - يبدو أنه أشبه
تماما بمن يعملون فى مخلفات الموتى .

جونى

: ولكنه أحسن معاملتى .

نك

: أو . بالتأكيد . هو يعتقد أنك صاعد فى طريق
الثروة . هذا ما حمله على الاسراع بالوقوف
بجانبك - رآك شبيها بالجد سيتون نفسه الذى
ارتفع من لا شىء ، مهد الطريق للثروة ، والتهمة
"الصعوبات أما أنا فقد خلقتنى الله لأكون عقبة
للمجتمع لأنى لم أشق طريقى لأداء عظام
الأمور .

جونى

: حقا انى أميل اليه .. أميل اليه ميلا شديدا .

نك

: ومع ذلك فعليك أن تقف بكل قواك أمامه ...
لا تفقد صلابتك (يأخذ فى فتح الزجاجتين ويملا
الكؤوس . وتسمع الموسيقى والأصوات خلال
الباب المفتوح) .

جونى

: وما رأيك لو قررت أن أترك الأعمال التجارية .

نك

: يكفى أن تحاول ذلك حتى ينقلب عليك كما
انقلب جرائت على مهربى الويسكى .

جونى

: أنت تسيء فهمه تماما يا نك .

نك

: ربما . على أى حال أنت لا تفكر جديا فى هذا .
أليس كذلك ؟

جونى : (يذهب الى المتكأ) لا أخفى عليك أنى أفكر فيه !

نك : هل لى أن أسأل كيف تنوى التصرف ؟

جونى : حسنا . لدى مجموعة لا بأس بها من الأسهم المتداولة وقد ارتفعت أسعارها قبل عامين من الوقت الذى قدرته لذلك - وإذا ارتفعت الى الحد الذى أتصوره .

نك : ألا تنتظر أنت وچوليا حياة سعيدة جدا فى الوضع الحالى يا جونى ؟

جونى : حياتك أنت وسوزان أسعد حالا .

نك : استمع أيها الصغير ، لاداعى لمحاولة تقديم نصائح عن الحياة المتتورة الى أفراد هذه العائلة . أنهم لن يدركوا معناها .

جونى : چوليا ستدرك .

نك : ربما ... ولكن الرجل العجوز مخيف وأصارك بأنك لا تعرف ذلك .

جونى : كفى تهكما يا بوتر - خيرنى عما يعملك على الاساءة الى سمعة سيتون ؟

نك : (يتحرك متجها اليه) كراسى بمسرح سلارتون *
أريد حجز ثلاثة مقاعد بمسرح سلارتون مساء
الثلاثاء (يقف مواجهها له بزجاجة فارغة) هيا
اضربنى . لم لاتفعل ؟ ماعليك الا أن تضربنى ..
اخلع نظارتك (ويعود الى المنضدة) لقد جررت
رغم ارادتى الى هذا الحفل ويخيل الى على
نحو ما أنى لا أحسن الأداء .

جونى : أداء ماذا ؟

نك : وظيفتى .

(يدخل لندا وسوزان . سوزان فى الثلاثين ، رشيقة
جدابة . تذهب الى جونى مباشرة وتقبله) .

سوزان : تهاتى يا جونى .

جونى : شكرا يا سوزان .

سوزان ونك معا : كل ما نرجوه أن تسعدا كما نسعد نحن
(تقفل لندا الباب ... تتلاشى الأصوات
والموسيقى . يستمر نك فى ملء الكؤوس) .

جونى : (الى لندا) ماذا فعلت مع بت ومارى ؟

* لعب بالفاظ فى الاصل يتعذر على الترجمة دون الاخلال بالمعنى .

لندا : سوف يأتيان في إحدى العربات ذات التدفئة .
لندا . على أن أخبرك بأن هناك حفلا آخر الآن
في المنزل .

لندا : تعنى ذلك البهو بالطابق الأسفل الذى يرقصون
فيه رقص الأوساط السافلة (تتحرك صوب نك)
لا تحدثنى عنه (يعطيها نك كأسا من النبيذ ثم
يعطى أخرى لسوزان) .

نك : خذى هذا يا بيرل لترطبى به حنجرتك (يتناول
نك وجونى كأسين . وهنا ترفع سوزان
كأسها) .

سوزان : نخب جونى وجوليا .

جونى : نخب چوليا - (يشربون : تجلس لندا بجانب
المنضدة) .

سوزان : عيد ميلاد سعيد من دان الى بير سبع .

نك : (فاحصا المنضدة) لا شئ غير شطائر . ياله
من بيت .

لندا : لا يلبث أن يأتيك طعام دسم .

نك : انى على استعداد للمقايضة على عشرين بلية

ومطواة حادة في سبيل الحصول على دجاجة
شهية .

لندا : كان يجب أن تكون معنا يا چونى - تصور
أنا ظللنا نفرح بكلام غير معقول من الثامنة
الى الحادية عشرة .

سوزان : حتى شعرت لندا بحنينها الى البيت .

لندا : اتى أتحرق شوقا الى هذه الأمسية وإلى هذه
الغرفة وكل ما أرجوه ألا يدخلها أحد غيرنا
(يجلس چونى بجوار لندا) .

نك : سأخبركم من الذى سيكون دخوله مثيرا
للضحك .

لندا : من ؟

نك : سيتون ولورا .

لندا : لن يمكثا طويلا - أترى هاتين الأرجوحتين ؟

نك : نعم .

لندا : فيما مضى كنت أنا وسيتون تتدلى منهما ونحن
ممسكين بركبتينا ويصق كل منا على الآخر .

نك : عظيم !

لندا : يسعدنى أن أقول الآن — انى لا أحن الى هذه الأيام اطلاقا .

جونى : آلن نهبط الى أسفل ؟

لندا : لا أيها الملاك — لن تفعل .

نك : المكان هنا رائع . ينفض غبار ستين سنة عن كاهل المرء — (ينظر ساعته) الساعة الحادية عشرة وأربعين دقيقة . الدكتور ستورك العجوز فى طريقه إلينا أيها الأعزاء وبصحبته السنة الجديدة الوليدة . (يذهب ليجلس مع جونى ولندا) .

لندا : أود لو أخبرنى أحد عما سأفعله فى السنة القادمة — والتى تليها والتى تليها .

سوزان : ان ما ينقصك هو الزوج يالندا (تنضم الى المجموعة) .

لندا : وهل لديك عناوين ؟

سوزان : سوف يأتى : كل ما أرجوه أن تحسنى التصرف حين يأتى .

لندا : حسنا لن أقول له . لا

نك : لن تفعل ذلك .
لندا : رن الوقت الحاضر ماذا أفعل ؟ أأطوف حول
العالم ومعى وصيفة وكلب واستلقى على شاطئ
بعد شاطئ لتكتسب بشرتى اللون الأسمر ؟

نك : وه . أحب اللعب فى الرمال .
سوزان : (الى لندا) المهم ألا تظلى مغروسة فى مكان
واحد يا صغيرتى ؟

لندا : نم يتقدم بى السن وأصبح عضوة لجان وأشرف
اجتماعات مجالس الادارة . معذرة يا سوزان
ولكن منذ الآن فان كل أعمال البر التى أؤديها
ستكون موجهة الى الأغنياء . هم أحوج اليها
زنت وسوزان وچونى يأكلون الآن شطائرهم
و. شفون نييذهم) .

نك : اسمعى يا لندا . دعينى أقول لك شيئاً عن
نفسك — هل تسمحين ؟

لندا : هيا تكلم .

نك : هناك وجه شبه بينك وبين جدك أكثر مما
تظنين .

لندا : هراء .

نك : صدقيني . لم يكن قانعا بالحياة التى نشأ فيها
فصنع حياته الخاصة : والآن اذا لم تقنعى بكوخه
الخشبي ذى الطوابق الخمسة فستجدين نفسك
فى الغابات مرة أخرى وليس معك الا بلطتك
الصغيرة .

سوزان : لنذا ستكون الرائدة التى تشق الطريق .
جونى : ومع ذلك فان لنذا تسلك طريقا خاطئا . لقد
صارت على رأس فريق حلفاء المرح . وتعتقد
أن المرح هو الاستجابة الوحيدة للحياة .

انسدا : وهل أفعل ذلك ؟
جونى : نعم انك تفعلين ذلك ، أما أنا فلا أطلب التسلية
وحدها أوه - لا . انى أريد الحياة كاملة -
من الداخل ومن الخارج .. بنعومتها وخشوتها
دعوها تأتى !

نك : أصبت فى هذا أيضا - الحياة رحلة صغيرة
رائعة اذا ما قمت بها بنفسك .

جونى : ولا فائدة منها مطلقا اذا قادك اليها أحد غيرك .
ما ألعن مثل هذه الحياة ، ليست الحياة الطيبة
الا تلك التى تعدها لنفسك بنفسك .

- سوزان : (محتجة) هاى .. هاى .
- جونى : وربما استثنينا حياتك أنت ونك .
- لندا : ولكنهما صنعا حياتهما ! ألم تصنعاها ياسوزان؟
- سوزان : بين بين . لا أدري تماما ماذا كنا تفعل لو كنا مضطرين لكسب عيشنا .
- نك : نكسب عيشنا ! — هل استقر الرأى حول الزواج يا جونى ؟
- جونى : سيتم فى الثانى عشر . بعد يوم الجمعة القادم بأسبوع .
- لندا : ولم لا يكون فى العاشر ؟
- جونى : والدك لديه اجتماع بالشركة . حفل العشاء الذى أعده المرشدون يوم الاثنين يا نك .
- نك : (الى سوزان) لا تنتظرينى على الغداء يوم الثلاثاء .
- سوزان : فلتحضر كما تريد — أوه ولكنى سوف أصرخ..
- لندا : ماذا جرى ؟
- سوزان : (الى جونى) اذن فقد أجلتكم السفر أيضا ؟

- جونى : كافى علينا أن تفعل .
- سوزان : وأظنك ستقول الآن أنكما ستبحران على
الباخرة باريس ؟
- جونى : نعم . لماذا ؟
- سوزان : ولكننا أجلنا موعد رحلتنا الذى كان فى العاشر
من الشهر لنبحر على الباخرة (باريس) حتى
لا تفسد عليكما رحلة زواجكما .
- نك : حسنا .. سوف نغير موعد رحلتنا مرة أخرى .
- جونى : لا تفكر فى ذلك .. سيكون سفرنا معاً مسلياً
للعناية .
- اندا : احذر ما الذى فعلته فى لحظة طائشة هذا
الصباح .. ؟
- نك : ماذا ؟
- اندا : جددت جواز سفرى . وكذلك جواز سفر
ند ... أريد أن أبعده عن هذا المكان .
- سوزان : اذن ستبحرين أنت الأخرى . انه ليوم حافل .
- اندا : لا . لن أرحل قبل مضى أسبوع أو أكثر بعد
سفركما .

جونى : تعالى معنا يا لندا - سيكون ذلك رائعاً ..
سنجعل الباخرة ملكاً لنا .

لندا : ستكون قد عانيت الكثير من أفراد الأسرة فى ذلك الوقت أيها الشاب .. سنصحبكما فيما بعد .

جونى : وما المدة التى تعترضان قضاءها فى الخارج يا نك ؟

نك : أوه من يونية الى أغسطس أو سبتمبر - كما يفعل أمثالنا من العاطلين القذرين .

سوزان : العاطلون لا يملكون شيئاً .

جونى : أنكما معا تمتلكان الحياة .

لندا : ألا يملكانها ؟ (الى سوزان) أتعرفان أنكما فى نظرى أكثر من عرفت من الناس صواباً وحكمة وسعادة ؟

سوزان : لماذا ؟ لماذا ؟ شكراً يا لندا .

لندا : أتما المثل الوحيد الحى لى فى الدنيا

جونى : ومثلى أنا أيضاً ؟

سوزان : ونحن عندما نكون بصحبة شخصين مثلكما
فاتنا .. أنخبرهما بذلك يا نك ؟

نك : يكفي أن ينظرا إلينا . تألقى بشرا يا عزيزتى ...

سوزان : (تبدو متألقة بشرا) - اتنا عائلة بوتر المتألقة
بشرا .

نك : وذلك بعد عشر دقائق فقط من المرح الخالص .

نك وسوزان معا : نرجو أن نحظى بمحبتكما ! (ثم) :

نك : وماذا عنكما يا چونى ! ما مدة اقامتك مع چوليا
هناك ؟ (لحظة . چونى يتسهم ثم) :

چونى : حسنا ... ربما بقينا هناك الى الأبد .

اندرا : ماذا تعنى ؟ قالت چوليا انكما ستعودان فى
مارس .

چونى : چوليا لا تعرف بعد .

اندرا : چونى ... ما هذا الكلام ؟

چونى : حسنا ... بعض الأسهم التى اشتريتها بثمانية
دولارات قد تفضلت اليوم وارتفعت الى خمسة
عشر واذا تمت الصفقة التى أظنها تجرى الآن
فسيرتفع سعرها الى ضعف ذلك .

سوزان : (مرتبكة) - كأنى صماء لم أسمع بهذا
ولكن ... :

جونى : أيها الأصدقاء - ها هي فرصة عادلة تمامه
بالنسبة الى وسأترك العمل يوم السبت القادم .

لندا :

جونى ! :

نك :

هل تعنى أنك ستتركه الى غير رجعة ؟

جونى :

طالما معى .

سوزان :

معك ماذا ؟ أترك ادخرت بعض المال ؟

جونى :

أحسب أنه سيتوفر لدى مبلغ من المال يوم
السبت .

سوزان :

يا ولد يا فالح !

لندا :

أوه فالح جدا !

نك :

وچوليا لا تعلم بعد شيئاً عن خطتك البسيطة .

جونى :

لم أهمل لها بكلمة . أردت ... التأكيد أولاً .
والأمر كله يتوقف على ما تقرره سلطنة خليج
الولاية كما يسميها الناس في بوسطن ومأعرفه
قرارها يوم الاثنين .

لندا :

سوف تقرر ذلك . لا أدري ما الأمر ولكنى

أعرف أنها ستقرر ذلك ! أوه يا الهى ائى
سعيدة ! (لحظة ثم) : ولكن جونى ...

جونى : ماذا ؟

لندا : أنا خائفة .

جونى : ما الذى يخيفك ؟

لندا : انصت ائى لحظة : أبى وچوليا (تتوقف حين
يظهر سيتون ولورا أمام الباب ويبدو عليهما
التعجب والضييق) يا الهى يا مغنى الفقراء
فو ... (جونى وئك ينهضان . لورا تحلق
فيما حولها) .

لورا : أليس هذا بديعا ؟

سيتون : حسنا . حسنا . اذن فأتم هنا (يدخل الغرفة
تتبعه لورا) .

نك : واذن فتحن هنا .

سيتون : هالو نك . هالو سوزان !

نك : كيف حالك ؟

لورا : (الى سوزان) يا للمفاجأة المتعة يا عزيزتى !
لم نعد تراكما على الإطلاق .

سوزان : أظنتنا نسير في طريقين متوازيين لا يتقابلان .

لورا : أصرحك بأنك تستلقتين النظر .

سوزان : كأني صورة (السيدة في سترة نوم مطلية
بالقصدير) التي رسمها (هاماش شليمير) .

لورا : أتأذنون لنا بالجلوس قليلا ؟ (تجلس على
مقعدك) .

لندا : ولم لا ؟

لورا : لم يسبق لى الحضور الى هنا .. مكان يثير
البهجة حقا .

لندا : انه يعجبنا .

نك : طبعاً هذه الغرفة تبعد قليلا عن طريق
السيارات ...

سوزان : والمياه ليست كما يجب .

نك وسوزان معا : ولكنها تعجبنا .

جونى : لا تنكروا الحقيقة أيها الأصدقاء فهنا نادى
الفقراء .

لورا : بالله عليكم خبرونا عم تتحدثون ؟

- لندا** : (تنهض وتذهب الى المنضدة) أوه — مجرد مزاح — كلام فى الهواء — تتبادل الألفاظ
- نك** : هذه هى الوسيلة التى نحمى بها أنفسنا من المولعين بأعمال دفن الموتى .
- لورا** : أحب هذه الزخارف .
- لندا** : أنها تُحِب أن تُحَب . .
- لورا** : أخشى أنى لا أفهم ما تقولين ... لا أظنكم جميعاً سكارى . أأنتم سكارى ؟
- لندا** : اتنا فى القارة ... يا عزيزتى . فى القارة .
- نك** : لدينا مسألة هامة جداً وصلت حد الغليان .
- سيتون** : (يميل على جونى ويشد أكمامه) وأنت أيها الثعلب العجوز ... أنت !
- جونى** : ماذا ؟ كيف ذلك ؟
- سيتون** : سام هوبسن فى الطابق الأول . كان يحدثنى توا عن تلك الأسهم التى أقدمت على شرائها من مؤسسة الشواطىء . كنت تستطيع اطلاع أصدقائك على السر .
- جونى** : . مازال هناك متسع من الوقت — اقفز الى السفينة اذا أردت .

سيتون : هذا ما فعلته الآن - أتعرف أن في مكتبنا أمرا
بشراء ستين ألف سهم من أسهم سلطنة خليج
الولاية باسم شركة روس وذلك بسعر أقصاه
ثلاثين دولارا للسهم الواحد ؟

جونى : (بسرعة) - أوافق أنت من ذلك ؟

سيتون : لقد توليت الأمر بنفسى .

جونى : اذن فهذا يوضح الأمر .

سوزان : أهذا فوز للمشروع يا جونى ؟

جونى : انه كذلك بالنسبة لى !

سيتون : (متأثرا) ثلاثون أو أربعون ألفا لا غير ، هذا
كل ما فى الأمر .

سوزان : دون حساب للكسور المتبقية من الرقم
الصحيح ؟

لنسا : جونى ، جونى .

نك : فليكن هذا درسا لك أيها الشاب .

سيتون : أتمسحون بأن تحدث قليلا عن أعمالنا
التجارية . الفكرة السائدة فى الحى المالى أنك
أنت الذى لفت الأنظار الى شركة الشواطىء .

- جونى : لا أتصور أنى فعلت كل هذا .
- سيتون : ذكر روس هذا بنفسه . أنصت الى . اننا جد متحمسين لاشراكك معنا فى شركة بريتشارد وآيمز .
- جونى : شكرا سمعت بذلك .
- سيتون : أخبرك المدير به فعلا ؟
- جونى : قابلته بعد ظهر اليوم .
- سيتون : (الى نك) يبدأ عمله بضعف ما يتقاضاه الآن وربما يحصل على وظيفة مدير شركة الشواطىء فضلا عن ذلك .
- نك : حسنا .. حسنا .. فضلا عن ذلك .. ايه ؟
- سيتون : (الى جونى) أرجو أن تكون قد قبلت .
- جونى : قلت له انى سأخطره برأى .
- سيتون : صدقنى حين أقول أن جمع الخمسين ألف دولار الأولى هو أصعب شىء وبعدها يمضى كل شىء سهلا .
- لندا : (فجأة) تنبه يا جونى !
- سيتون : فى عامين سنجعل الأربعين ألفا .. التى تملكها ثمانين ألفا وفى خمسة أعوام مائتى ألف .

- نك** : (ينحنى أمام جونى) ألا تقرض مسكينا عشرة بنسات يشرب بها فنجان قهوة أيها السيد ؟
(جونى يضحك) .
- سيتون** : حسنا .. ما رأيك ؟
- جونى** : سأخبره برأى .
- سيتون** : أن خير ما تفعله هو أن تعمل معنا . ليس أفضل من هذا .
- جونى** : (ينهض ويضع كأسه على المنضدة) - هذا فضل كبير منك .. هو كذلك حقا .
- لندا** : تنبه يا جونى ... تنبه .
- جونى** : اطمئننى يا لندا .
- سيتون** : دعنى فقط أعطيك فكرة موجزة عن الامكانيات .
- لندا** : كفانا حديثا الليلة عن الأعمال المالية ياسيتون .
- سيتون** : أريد فقط أن أقول لجونى ...
- لندا** : كفى كفى حقا .
- سيتون** : (يضحك ثم يقف) أنك أنت الداعية للحفل . هيا تنزل جميعا نحتفل هناك .. ما قولكم ؟
- لورا** : (تنهض) - نعم .. هيا ... ياله من حفل مذهش !

- لندا : لن أنزل .
- سيتون : أوه ... هيا بنا . لا تكونى حمقاء يا لندا .
- لورا : تعالى يا عزيزتى .. أخبرنا والدك أن تقول لك ...
- لندا : حقا - هذا ما ظننته - ولكنى لن أنزل .
- نك : (يسير مبتعدا عنهم الى الناحية الأخرى من الحجرة) أين الصندوق الموسيقى القديم الذى اعتدنا أن نديره يا لندا ؟
- لندا : هناك - ولكن عندى ما هو أحسن (تذهب الى الجراموفون فى الركن) أنصت - انه كهربى - سيذوب قلبك مع ال
- نك : خذيه بعيدا (سوزان تقف . سيتون ولورا يتجهان صوب الباب) .
- سيتون : نك - أظنك لن تطلق نزواتك علينا .
- نك : أوه يا الهى .. من أجل ذكريات الماضى من أجل الأيام الخالية ..
- سيتون : تعلمون أن الساعة الآن الثانية عشرة الأ ربع .

نك : (يفحص الآن الصندوق الموسيقى) مرحبا أيها
العام الجديد الصغير ،

لورا : لندا الواقع أن رأيي هو ..

لندا : أعرف رأيك يا لورا ..

نك : (يقرأ بطاقات فهرس محتويات الصندوق
الموسيقى) « ماري الحلوة » « الزواج المميت »
« ورود بلاد الجنوب »

سوزان : وهكذا كان الرقص عندما كانت جدتنا صبية .

نك : (يغطي عينيه وينهت) لا تقولي ذلك ... عيناى
لكليلتان بفعل السنين لا تكادان تبصران من
فرط الدموع .

لورا : انكم جميعا مجانين .

(هنرى وتشارلز يدخلان ومعهما آنية
لتسخين الطعام على المائدة وطبق كبير
من اللحوم الباردة — يسمع لفظ أصوات
الرجال من الطابق الأسفل) .

سوزان : يا للسماء ، ترى ما هذا ؟

لندا : ... هي فرقة المغنين الاسكتلنديين . فرقة الصغار
المحروسين (ترقب الآن جوني) .

نك : لو عرفت أن فرقة أصدقاء المسيح آتية
ما حضرت (تشارلز يقفل الباب ، لندا تدير
أسطوانة جديدة للرقص بصوت مرتفع على
الجراموفون) .

سيثون : (بغضب) — على كل حال ترى ماذا تجنبون
من وراء هذا كله ؟

لندا : السلام والسكون !

نك : (يلف ساعديه حول جسمه) يالها من ليلة !
يالها من ليلة !

سوزان : ان ما يحتاج نك اليه حقاً هو بعض الجعة
اللطيفة ليسكب دموعه فيها .

لندا : أرجو أن تكفوا جميعاً عن العويل ! كما أنا
عويلاً ؟ ألا تريد قليلاً من النبيذ يا كيس ؟

جوني : شكراً .

لندا : (بحمية) اذا كنت قد ضعفت الآن ! ...

جوني : بل لم أشعر من قبل بمثل هذه القوة .

لندا : (ملتفة الى سوزان) ويتر وماري ... لا أظنهما
خدعانا ؟

- سوزان - : لا . لا ... بل هما في طريقهما إلينا .
- نك : الساعة الحادية عشرة والدقيقة السابعة والأربعون،
تري ما سبب تأخير الدكتور ستورك العجوز ؟
(هنرى وشارلز يفرغان من وضع الطبق الكبير
على المنضدة ويخرجان) .
- لورا : (عند الباب) لنأخذ المدعوون يتساءلون
قليلا ...
- لندا : لن أنزل .
- لورا : (تضحك في غير انشراح) - حسنا .. طبعاً
إذا ...
- لندا : لكن لا يخطر ببالى استبقاء أى شخص يريد
أن
- لورا : (تحملق لحظة ثم تلتفت الى سيتون) يبدو
أنا لسنا موضع الترحيب هنا .
- سيتون : هذا ما أدركته منذ قليل - لنأخذ أظن أن مسلكك
الليلة نحو ضيوفك هو عمل فاضح .
- لورا : وهذا ما أظنه أنا أيضا .
- لندا : هذا هو السبب الذى حملكما على الحضور
الى هنا فيما أظن أيها الجميلان .

سوزان : لو سألتني أحد رأيي في الأمر لقلت له اني لم
أر عملا فاضحا مثل هذا من قبل .

لندا : وهل سألك أحد رأيك ؟

لورا : عندما تدعو فتاة ثلاثمائة شخص الى بيتها ثم
تبدأ في ...

لندا : دعوت ستة أشخاص أمامك ثلاثة منهم أما
الآخرون فقد دعاهم أشخاص غيري هم أنت وهو
وأبي فيما أظن .

لورا : ربما كان من الأفضل أن نعود الى البيت
يا سيتون .

لندا : أوه . أتتما الآن هنا .. فلتبقيا اذا شئتما . على
كل حال أنا أفضل ألا تبديا ملاحظاتكما عن
سلوكي في مواجهتي بل من وراء ظهري كما
اعتدتما أن تفعلآ .

لورا : (تفتح الباب) - هيا يا سيتون (تخرج بأقصى
ما تستطيع من كبرياء) .

سيتون : (الى لندا) عندما أفكر في ال ...

لندا : قبيل أن تذهب . ألا تريد أن تتأرجح في

« العقله » قليلا ؟ (يخلق ويستدير مبتعدا)
أظنك لن تفعل (يخرج سيتون ويقفل الباب
خلفه - لندا تتجه الى المنضدة) أوه . الوقح .
الوقح .

نك : ذات يوم سوف يشدان أبدانهما على هذا النحو
ويعجزان عن طيها ثانية (يذهب الى جوني)
حسنا جوني !

جوني : (عند المنضدة) يا الهى أشعر بأنى أسعد
الناس أوه ... انتظروا حتى تسمع جوليا الخبر !
فى هذه الليلة بالذات دون الليالى جميعا ..
يالها من صفقة !

لندا : أنا لم أشعر من قبل بمثل هذه السعادة من
أجل شخص آخر .

نك : انتهر الفرصة يا فتى !

جوني : أوه . ومن قال أنى لن أتهزها ؟ سوف ترى
(وبعد ذلك) : وأين ستمضى الريح ؟ فلنقض
الريح كلنا معا .

نك : ما رأيك يا سوزان ؟ هل تظنين أننا نستطيع
احتمالهم ؟

سوزان : سيكون نصيبك دائما اللعن والأذى جزاء
صحبتك لنا يا جوني .

لندا : هل أستطيع أن أصحبكم ؟ أرجوكم .. هل
أستطيع صحبتكم ؟ (تهوول لتدخل بينهم) .

نك : لا تتركينا يا عزيزتي .. نحن نريدك معنا ...
نحن في حاجة اليك .

(تصحبهم سوزان . تجلس عند نهاية
المنضدة .. في مواجهة نك . وجوني ولندا
خلف المنضدة تجاه الناحية الأمامية . جوني
يملا الكؤوس مرة أخرى وسوزان ولندا
تعدان الطعام) .

سوزان : ما رأيكم في جنوب فرنسا ؟

جوني : ولم لا ؟

لندا : لا . لا . هناك الهواء المشبع برائحة الورود
والعندليب يجعل الليل رهيبا .

جوني : (مغلوبا على أمره) كفى . كفى (يعطى كل
منهما كأسا من النبيذ) .

نك : (مقترحيا) لو ذهبنا الى التزويج لكان
في استطاعتنا أن نطلى بيتا في منتصف الليل .

جونى : الترويج ليست فى حسابنا . يجب أن يكون
المكان صالحا للسباحة طوال اليوم . لا أخفى
عليكم شعورى بأننى لم أمارس السباحة بما فيه
الكفاية ... والسباحة احدى تلك الأشياء التى
أريدها .

نك : (ينهض ويستند الى المنضدة) - أيها الشاب
ليس فى قاموس الشباب المستير مثل هذا الكلام:
فالسباحة للكسالى .

سوزان : وسكان الهاواى !
لندا : والأسماك .

نك : وهل أنت سمكة ؟ أجيبي على هذا السؤال
« هل تستطيع أن تنظر الى نفسك مليا وتقول
« أنا سمكة » ؟ - لا . لا يمكنك .

جونى : أنت رجل صلب يا سيدى .

نك : انها الحياة التى جعلتنى صلبا يا بنى .

جونى : غير أننى أريد أن أكون مثلك يا أبى ... فكيف
أستطيع أن أصبح مثلك ؟

نك : تسألنى أن أحكى لكم قصة نجاحى ؟ حسنا
سأقصها عليكم .

لندا . : هيا تجمعوا حوله يا أطفال (يديرون كراسيهم
ويواجهونه) .

نك : جئت الى هذه البلاد وسنى ثلاثة شهور وليس
في جيبى غير خمس سنتات وايصال بايداع
قبعة . لم يكن لى أصدقاء وكنت قليل المعرفة
أو لا أعرف شيئا على الاطلاق . وشتون الجنس
بالنسبة الى لا تزال ذلك السر الأكبر . غير أنى
لما هبطت من فوق ذلك اللوح الخشبى الممتد
من تلك السفينة الشراعية . اذ كانت السفن
التجارية غير معروفة الا لمن كانوا غاية في
الثراء - يا أصحاب هل تتصورون هيئة ذلك
اصبى الصغير المقدام دون أن تشتد أوتار
قلوبكم ؟ و يصيكم الغشيان ؟ غير أنى شددت
حزامى قليلا وقلت لنفسي : لا تنس يا نك أنك
من آل پوتر . فقد كنت أنادى نفسي باسم
نك - وهكذا بدأت العمل فى مصانع الزجاج -
كانت صناعة الزجاج فى بدايتها آنذاك . لم تكن
قد عرفت منها غير قشور . غير أنى لم أتنصل من
العمل أبدا - واذا كان على أن أؤدى عملا
واحدا فقد أديت أعمال خمسة أشخاص . ولو
أراد شخص الصعود الى الطابق الثالث صعدت

به الى الطابق العاشر . وذات يوم وأتتني فرصتي
الكبرى . كنت اذ ذاك في قسم نفخ الزجاج .
وهو الآن قسم « مس مورفي » وهي امرأة
قديرة جدا

لندا
نك

: وكيف ذلك يا مستر بوتر لست كما تقول .
: أوه - بل - أنت كذلك يا مس مورفي ! حسن
يا سيدي . كنت أنفخ الزجاج كطفل عمره
سنتين . كنت أصفر حين أنفخ . وفجأة نظرت
ووجدت في يدي - زجاجة - أو ما يسميها
الناس الآن زجاجة . وهرولت الى الرجل الذي
استخلمني واسمه « مستر جرانت جنت » وقلت
له (انظر يا مستر جراند جنت أظن أن لدى
شيئا) نظر مستر جراند جنت وضحك - ضحك
أندر كون هذا ؟ - وذهبت من مدينة الى مدينة
كالمطارد - وضحكاته مازالت ترن في أذني -
وأينما ذهبت صحبت زجاجتي التي أطلقوا
عليها « جنون بوتر » وقالوا عنها انها اختراع
فاشل - حسنا لقد أظهر الزمن مدى ما في
رأيهم من صواب . فاليوم نجد الزجاجات في كل
بيت . اني جعلت الزجاجات سنة متبعة في كل
بيت - وهكذا يا أحيائي قابلت جدتكم « ينحني » .

لندا : (تنهض وكأس الشمبانيا في يدها) .. نخب
الرجل الذي أثبت أنه مسيحي مهذب رغم مالقى
من مصاعب — موسيقى .. موسيقى (تذهب
الى الجراموفون وتبدأ فى ادارة اسطوانة) .

سوزان : (تنهض) نخب من هو صديق الغنى والفقير
على السواء ...

جونى : (ينهض) الى من عاش كجندي ...

لندا : ورجل دولة .

سوزان : وملاح .

جونى : ورجل بارز فى المدينة .

لندا : وقائد كشافة .

نك : وبصفتى النائب الثالث للمصنع الثانى لأغطية
الأحذية فى شرق مدينة سان لويس ..

جونى : وبالنيابة عن شركة الخطافات والسلالم التابعة
للكنيسة الاصلاحية الاولى . أود أن أقول بضع
كلمات عن فرقة العلمان النارية ... هل خطر
لكم ... (يفتح الباب وتدخل جوليا وادوارد) .

ادوارد : لندا ؟

لندا : نعم ؟

ادوارد : أرجو اقبال هذا الجهاز (تذهب سوزان الى
نك) .

لندا : أبى أنت تعرف مستر ومسز پوتر

ادوارد : (بحدة) - كيف حالكما ؟ (ثم الى لندا)
اقفليه يا لندا - (لندا توقف الأسطوانة) .

نك : (الى سوزان) اما سقط أو دفعه أحد .

جونى : (يتحرك فى شغف نحو جوليا) جوليا ! اسمعى
يا حبيبتى عندى لك مفاجأة هائلة .

ادوارد : انتظر لحظة واحدة ! يجب أن تنزلوا جميعا الى
الطابق الأول الآن . كادت الساعة أن تبلغ الثانية
عشرة ونريد أن يأتى جميع المدعوين الى الحفل
للاحتفال بمطلع العام الجديد هناك .

لندا : ولكن بالدار حفلين يا أبى - أحدهما هناك
وحفلى أنا - هنا .

ادوارد : أرجو أن تفعلى كما أقول يالندا .

لندا : رجوتك أن تأذن لى بأن أجتمع مع بعض
أصدقائى هنا الليلة وقلت لى ان هذا ممكن
ومعنى بعض هؤلاء الآن . .

سوزان : حسنا يا لندا (تتحرك تجاه الباب . نك يتبعها
قلقا وهو يحملق في السقف أثناء ذهابه) .

نك : العام الجديد على وشك أن يصل الآن الى مدينة
ستانفورد (يذهب الى الخارج . ويقفلان
الباب خلفهما) .

جونى : (يذهب الى چوليا) — چوليا ! أنباء عظيمة
. يا عزيزتى . احزرى ماذا جرى ؟ !

لندا : (الى ادوارد وچوليا قبل أن تتمكن چوليا من
الاجابة) أوه . هذا مهين للغاية . يتر
ومارى ضيفان عندى . أتدركين هذا ؟ انهما
ليسا مأجورين للتسلية . (تمضى مبتعدة) .

جوليا : :آسفة . كل ما هناك أنى لم أتصور حضور
شخصين مثلها بلا سبب .

لندا : ألم تتصورى ذلك ؟

جوليا : لا وعلى كل حال أنا عاجزة عن ادراك ما يدور
بخلدك هذه الأيام يا لندا . عاجزة تماما .

ادوارد : :الى لندا (لا مبرر للغضب يا صغيرتى .
عليك أن تذهبي الآن وستلحق بك . چوليا
وأنا نريد أن نتحدث مع چونى لحظة .

جوليا : (تستدير الى جونى) ما الأمر يا جونى ؟
أسرع وخبرنى .

لندا : استمع الى يا أبى . هذه الليلة تعيننى كثيرا .
لا أعرف تماما السبب ولا أدرى كيف حدث
ذلك .. هناك شئ يحاول افساد هذه الليلة
وليس فى استطاعتى أن أقف مكتوفة اليدين
ازاء ذلك . يمكننى أن أظهار بالرضا وأهبط
الى الطابق الأسفل اذا شئت ثم أدعو عددا قليلا
من الناس الى هنا . أولئك الذين يطيب لى
حديثهم والذين تهفو لهم نفسى دون الناس
جميعا . أود أن أجلس اليهم وأتناول معهم
العشاء دون أن نزعج أحدا أنت لا تعارض
فى ذلك ... أليس كذلك ؟

أدوارد : مكانك فى الطابق الأول .

لندا : أقول لك مرة أخرى يا أبى ان لهذا الأمر
أهميته بالنسبة الى . لا تسلى عن السبب فأنا
لا أعرفه . انه يتعلق... بذكريات طفولتى فى هذه
الحجرة .. والأوقات السعيدة التى قضيتها
فيها و

أدوارد : يقينا أبى لا أعرف مزية خاصة لهذه الغرفة .

لندا : أنت لا تعرف أليس كذلك ؟ لا تعرف لأنك لن تستطيع ذلك . حسنا . دعني أخبرك بأن هذه الحجرة هي المكان الوحيد الذي أحس أنه بيتي . هنا شيء يفهمني وأفهمه . ربما كانت أمي

ادوارد : رجوك يا لندا أن تنفذي ما قلته لك .
لندا : فلتعلم أنك بهذا تقطع الصلة بيني وبينك .
ادوارد : كفى عن هذا الهراء نفذي ما أخبرتك به .

لندا : هي النهاية . ومع ذلك فهذا لا يغير من الأمر شيئاً . فسأتناول العشاء هنا الليلة في بيتي مع أصدقائي .

ادوارد : قلت لك

لندا : ظننت أنني سأطيع أمرك . أنت تظن على الدوام أن على الناس أن يطيعوا أمرك . لست واحدة منهم ولن يكون ذلك في هذه الليلة بالذات . لن يعكر صفوي هنا شيء . هناك أمر لا قدرة لك على مواجهته وهو الفضيحة . وأنا أعدك بآثارة فضيحة صارخة إذا تدخلت . فضيحة صارخة (يلتفت ادوارد مبتعداً عنها ، لندا ، تنظر حولها في أرجاء الغرفة) .

ادوارد : حسنا يا جونى . اذن فهناك أنباء طيبة أليس كذلك ؟

لندا : (فجأة) هل كانت أمى لطيفة يا أبى ؟ أكانت مشيرة ؟

ادوارد : (الى جونى) اليوم حافل بمظاهر السعادة ...
ايه ؟ اعلان خطوبة واحتفال برأس السنة ...
والآن ...

لندا : هل كانت أمى لطيفة يا أبى . أكانت مشيرة ؟

ادوارد : كانت سيدة غاية فى الجمال والامتياز (الى جونى) طبعاً أنا مسرور لأن ...

لندا : أكانت سيدة لطيفة يا أبى ؟ أكانت مشيرة ؟
(يفقد ادوارد السيطرة على نفسه لحظة) .

ادوارد : لندا اذا كنت غير سعيدة هنا فلم لا تذهبي الى مكان آخر ؟ يسرنى أن تصحبى وصيفتك ومسن تالكوت فى رحلة الى مكان ما خلال الشهر القادم . أنت قشيرين غضبى . ولا يصدر عنك الا ما يسبب المتاعب والازعاج . أنت ...

لندا : حسن يا أبى ... هذا بالضبط ما سوف أفعله
بعد حفل الزواج ومع ذلك فلن أصحب معى

الوصيفة ولا مس تالكوت . سأذهب أنا وحدي .
(الفتاة لنذا بمفردها) . .

ادوارد : كما تريدن .
لندا : انى أتوق منذ سنوات للرحيل ... لم أتبين هذا
بوضوح كما تبينته الليلة . لم أعد أحتمل البقاء
بعد الآن فى هذا المكان ، انه يثير فى مشاعر
مخيفة .

ادوارد : هل تسحين الآن بمغادرة الحجرة ؟
لندا : هذه الحجرة . هذه الحجرة . لا أظنك مستطيعا
البقاء فيها طويلا سأعود بعد أن تتركوها
(تخرج . لحظة صمت .. وبعد ذلك) :

جوليا : هى الليلة تشير الفرع . انها توقعنا فى المأزق
قلو الآخر .

ادوارد : ما علينا يا عزيزتى . ستسوى هذه الأمور من
تلقاء نفسها (يجلس على كرسي فى الجانب
الأيمن) حسن يا جونى . أظننى مطمئنا الى
حسن معاملتك لجوليا . أليس كذلك ؟

جونى : (يضحك ، وهو غير متأكد) سوف نحاول
تدبير الأمور .

- ادوارد : انى أعتبر ما قمت به عملاً رائعاً . أهنتك .
- جوليا : أوه وأنا أيضاً . وأنا أيضاً . يا عزيزى
(تجلس بجانب والدها) .
- جونى : ولكنك لم تعرف بعد ؟
- ادوارد : الحقيقة أن سيتون لم يخبرنا إلا الآن .
- جوليا : أليس هذا مدهشاً ؟ أوه ياله من عام جديد !
- ادوارد : يبدو أن أسهمك ترتفع بسرعة . وأظن أنه حان
وقت الحصاد .
- جونى : الحصاد ؟
- ادوارد : (هو يتذوق الكلمة) المال ! المال !
- جوليا : الآن تأتيك بالثمر تلك السنوات التى قضيتها
مكافحاً ... الآن يا جونى ! (التقطيب يزداد
بين عينى جونى) .
- ادوارد : وطبعاً أستطيع منذ الغد أن أجد لك عملاً
بالمصرف ولكنى لا أرى ذلك مستحباً الآن .
- جوليا : سيأتى هذا فى حينه أليس كذلك يا جونى ؟
(إلى ادوارد) ولكن من الأفضل ألا تؤجل ذلك
طويلاً ، لأنك إذا ذاك ستتكلف الكثير .
- ادوارد : (يتسهم) علينا أن نخاطر فى هذا المجال . الناس

كثيرا يخاطرون (ثم فى لهجة جادة) أن شركة
بريتشارد وآيمز من أفضل البيوت المالية
والرأى عندى أن خير ما تفعله هو أن تعمل بها
وفى مدى خمس أو ست سنوات تستطيع أن
تأتى إلينا معتمدا على مقدرتك الشخصية .
وبعد ذلك تصبح كما يقول الأطفال « تطاول
السما » أنت فى الطريق الصحيح لكى تدرك
الثراء فى سن الخامسة والأربعين . أنا فخور بك .

جونى : (لحظة صمت وأخيرا) لكنى قررت رفض
ما عرضته على مؤسسة بريتشار وآيمز .

ادوارد : ماذا تقول ؟ ولم ترفض ؟

جونى : لأنى لا أريد تقييد نفسى مدى العمر منذ الآن .
الواقع أنى انسان لا يخلو طبعه من غرابة
وأخشى أننى لا أهتم بالأمور التى يسعى إليها
معظم الناس . أنا لا أريد ثروة طائلة .

ادوارد : ثروة طائلة ؟

جونى : حسنا . أعنى ثروة أكثر مما تحتاجه تكاليف الحياة
(يجلس مواجهها لهما ويأخذ فى اخبارها بخطته
وهو متحمس يحدوه الأمل) لا أخفى عليكم

أنى فكرت على الدوام فى جمع بضعة آلاف فى
مرحلة مبكرة من حياتى ، اذا استطعت ذلك ،
ثم أترك العمل مادام معى المال ، محاولا ، أن
أتبين خلال هذه الفترة من أكون وماذا أريد
وأعرف ما يجرى فى نفسى وما الذى يمكننى
عمله أقوم بذلك فى مرحلة الشباب ، تلك
المرحلة التى يشعر فيها الانسان بالرضا على
الدوام . أنا واثق من أن جوليا تدرك ما أعنيه .
أليس كذلك يا جوليا .

جوليا : (تضحك فى غير ثقة) لست متأكدة من ذلك
يا جونى .

ادوارد : تريد أن تشغل نفسك بشئ آخر . أهذا ماتريد؟
.. تشغل نفسك بهذا النوع أو ذاك من الف ..
الفن ... مثل

جونى : آه . لا .. ليست لى مواهب فى هذا المجال
ولست من هؤلاء العاجزين الذين ييغون الهرب
من الحياة كلها ويستغرقون فى تذوق هوايات
معينة . ليس لى هوايات . فالحزف القديم
والطبغات الأولى للكتب والمناضد ذات الأرجل
المقوسة لا تعنى شيئا بالنسبة الى . لا أود أن

أعيش بأسلوب آخر ولا في عصر آخر غير الزمن
الذي أعيش فيه الآن ... في نيويورك وديترويت
وشيكاغو وفونكيس . في أى مكان فيها ...
لكنى أريد أن أعيش !

اندوارد : كجنتلمان يعيش في فراغ .

جونى : بل كانسان — حياته ملك له ولو الى حين .
هذا ما عملت من أجله منذ كنت في العاشرة .

أرجوك يا سيدى ألا تجعلنى أشعر بأننى
ارتكبت ذنبا من أجل ذلك . وسواء كنت مصيبا
أو مخطئا ، فإن تحقيق هذا هو أعز شئ عندى
في الحياة فيما عدا جوليا . وحتى لو كنت
سأتبين فيما بعد بأن فكرتى هذه هى إحدى
تلك الأفكار السخيفة التى يحلم الناس بتحقيقها
والتي لا تلبث أن تتبدد من أذهانهم ، وحتى لو
كان سيتضح لى بعد ثلاثة أشهر أننى أضيق
بهذه الفكرة ذرعا ، فانى بالرغم من ذلك مصمم
على تحقيقها . ويخالجنى شعور بأنى لو ضيعت
هذه الفرصة فلن تتاح لى فرصة أخرى . وعلى
هذا النحو لا أظن أن هناك اعتراضا اذا أنا
اتتهزت هذه الفرصة . ترى أتعترضين يا جوليا ؟
(جوليا صامته) هل يعترض أحد يا عزيزتى ؟

(جوليا تقف . چونى يقف معها) .

جوليا : (بعد لحظة) - أبى - هلا تركتنى أتحدث برهة مع چونى ؟

ادوارد : لحظة واحدة (يقف ويواجه چونى) - فهمت مما ذكرته أنك ربما رأيت مالا برضيك فى النمط الذى تجرى عليه حياتنا .

جونى : ولكنه يرضيكم يا سيدى . لا شك عندى مطلقا فى أنك تحيا الحياة التى نلائمك أو تحيا الحياة التى يحلم بها الكثير من الناس . أما بالنسبة لى ... فالحقيقة أنى لا أريد ذلك الذى يسمونه « نمطا معينا فى الحياة » فأنا أولا لا أصلح له وفضلا عن ذلك لا أريد الانتماء الى طبقة بالذات . أريد أن أحيا بكل الأساليب وأخالط جميع الطبقات وأعرفها وأفهمها وأحبها . هذا ما أريد . ما قولك يا جوليا ؟

جوليا : أنا .. تلوح لى أقوالك ..

ادوارد : بالرغم من كثرة ما مر بى فى الحياة فانى لم أسمع من قبل بمثل هذا الـ ...

جونى : أريد التمتع بهذه السنوات الآن يا سيدى .

جوليا : أبى .. أرجوك .. (يلتفت اليها . تلتقى عيونهما)
ستكون الأمور على ما يرام . أعدك بذلك .

ادوارد : (يتحرك صوب الباب حيث يلتفت مرة أخرى
الى جونى) كيس .. يدهشنى أن تختار وقتا
غير مناسب لتخبرنا بهذا .. وقتا غير مناسب
بالمرة .

جونى : (مضطربا) لا أفهم تماما ماذا تعنى ؟

ادوارد : الواقع لولا أنى أرسلت بالفعل الاعلان الى
الصحف .. ودعوت الليلة كثيرا من الأصدقاء
هنا لـ

جوليا : أبى .

جونى : (فى هدوء تام) أوه . فهمت .

جوليا : أبى . أرجوك أن تهبط الى الطابق الأول . سوف
نأتى بعد برهة (يتردد ادوارد لحظة ثم يخرج) .

جونى : (ومازال مؤملا يلتفت الى جوليا) حبيبتى ..
انه لم يدرك قصدى اطلاقا ان فكرتى هى ..

جوليا : أوه جونى ، لم فعلت ذلك يا جونى ؟

جونى : فعلت ماذا ؟

جوليا : تعلم أن كل كلمة قلتها سوف تغضبه .

جونى : (بعد لحظة) تظنين الأمر لم يكن الا كلاما ؟

جوليا : بل أراه أتفه من ذلك . انى أتميز منك غيظا .

جونى : لم يكن الأمر مجرد كلام يا جوليا .

جوليا : حسنا اذا ظننت أنك قادر على اقناعى بأن رجلا

له مالك من طاقة ومهارة يستطيع وهو فى

الثلاثين من عمره أن يقضى مدة من الزمن مهما

قصرت عاطلا بلا عمل فأنت مخطيء .

جونى : أريد أن أجرب ذلك .

جوليا : هذا مضحك .. لماذا اخترت هذه الليلة

بالذات دون سائر الليالى لتفعل هذا مع أبى .

جونى : انتظرى لحظة يا عزيزتى يجب توضيح هذا الـ...

جوليا : الأمر واضح الآن أمامى .. انك متعب وتحتاج

الى اجازة وسوف تنالها . لنقض شهرين بدلا

من شهر واحد اذا أردت .. سوف نـ ...

جونى : لا جدوى من هذا .

جوليا : چونى . عرفت عددا لا بأس به من الرجال الذين

لا عمل لهم وهم يشعرون بأن حياتهم تافهة

شقية . ومن المستحيل أن تحتمل أنت ذلك .

لا يخطر ببالى أنك تحتمله .

- جونى : قد أستطيع ذلك بطريقة أخرى .
- جوليا : بطريقة أخرى ؟
- جونى : (لحظة ثم) جوليا أتحييننى ؟ (تنظر اليه على عجل ثم تلتفت بعيدا) .
- جوليا : (فى بطء) أيسرك أن أقف مقيدة الى الجدار وترشق أنت المدى من حولى ؟
- (لحظة ، يكون قد ضمها بين ذراعيه) .
- جونى : أوه .. ما أجملك .
- جوليا : (بين ذراعيه) لماذا تتصرف على هذا النحو ؟ ماذا حدث لك ؟
- جونى : (يتعد وينظر اليها) أليس لديك أية فكرة عما أرمى اليه (تنظر اليه مندهشة) ان هدفى هو معرفة ما فى نفسى . انى متلهف عليه . أريد أن أخرج من أعماقى الى حيث يمكننى رؤيته ومعرفته وهذا يحتاج الى وقت . أتستطيعين ادراك ذلك ؟
- جوليا : ولكنك لا تعرف بعد مدى ما فى الأعمال المالية من اثارة لقد بدأت فيها لتوك . أوه جونى امض فى طريقها الى النهاية فانها سوف تستهويك .

انى أعرف ذلك . ليس هناك ما هو أكثر إثارة
فى العالم من جمع المال . انه أكثر ال .. فيم
تحمق ؟

جونى : فى وجهك .

جوليا : (تستدير مبتعدة) أوه أنت لا تريد أن تنصت
الى .. أنت لا تريد أن تسمعنى .

جونى : بل سأفعل .

جوليا : (صمت . ثم تتكلم جوليا بصوت مخالف)
أو تتوقع أن أعيش أنا الأخرى على هذا
المال الذى جمعته .

جونى : كيف ؟ أنا لا أتوقع ذلك طبعاً ... لديك أنت
مايكفيك للحصول على كل ماتحتاجين اليه
أليس لديك ؟

جوليا : (لحظة صمت أخرى ثم) أظنك تعلم ان توقفك
عن العمل الآن سوف يسبب اليك أمام الناس ؟

جونى : أمام الناس ؟ كيف ؟ (جوليا لا تجيب)
أوه ... تعنين هؤلاء الذين يظنوننى تزوجتك
من أجل المال ويرون هذا عملاً شائناً .

جوليا : هناك من سيقولون ذلك بل هذا ماسيقوله
الكثيرون .

جونى : وهذا ما يشغلك أليس كذلك ؟

جوليا : لا أظنه مما يسعدنى أن يظن الناس بك هذا
الظن .

جونى : وأما أنا فلن أهتم بما يقولون ! وهذه مشكلتى
أنا فيما أعتقد . أوه يا حبيبتى أنت أيضا
لا تدركين ما أرمى اليه . حاولى أن تجربى الثقة
العمياء مرة ؟ ألا حاولت ؟ سيرى معى فى
الطريق

جوليا : جونى (تلمس يده) .

جونى : سيرى معى الطريق كله يا عزيزتى .

جوليا : انتظر حتى العام القادم . أو أنتظر عامين
وسوف نعيد النظر فى هذا الموضوع . فاذا تبين
صوابه كان باستطاعتنا القيام به حينئذ بدلا من
القيام به الآن . ألا يمكن أن تفعل ذلك من
أجلى .. بل من أجلنا ؟ . ألا تستطيع ؟ (تمر
لحظة . يقربها اليه فى ببطء وينظر فى عينيها) .

جونى : تظنين أنى سأكون اذ ذلك قد اتفقت معكم فى

الرأى . أليس هذا ما تظنين .. أن أتفق معكم
فى الرأى .

جوليا : ولكن يقينا أنك تعرف أنه اذا ! (تتوقف
عندما تدخل لندا مرة أخرى) .

لندا : لم يبق على العام الجديد الا ست دقائق ... اذا
كان أحد يهمه الأمر (لحظة صمت ثم تسير
جوليا الى الباب) .

جوليا : هيا يا جونى .
جونى : (الى لندا) وأين باقى الأصدقاء ؟

لندا : تعنى أصدقائى الجدد الظرفاء ؟ يبدو أنهم تخلوا
عنى (تدير الصندوق الموسيقى ليصدر عنه
نعم معين) أظن هذا الصوت سيحدث ضوضاء ؟
جونى : ماذا تعنين يا لندا ؟

لندا : يبدو أن بيتر ومارى أدركهما التعب اذ اضطرا
لأداء حيلهما فتسللا الى الخارج حين سنحت
لهما الفرصة . ونك وسوزان تركا رسالة فى
الطابق العلوى مع داليا يذكران فيها أنهما خرجا
للحاق بهما .. ومن المفروض أن أتبعهما ولكن
لسبب ما لا أظننى سأذهب .

جوليا : أوه . يؤسفنى ذلك .

لندا : أيؤسفك ذلك يا جوليا ؟ هذا كرم منك (تذهب الى منضدة العشاء) أريد أحد بعض شرائح اللحم البارد قبل أن يبدأ المرح ؟

جونى : لن تبقى هنا بمفردك ...

لندا : ولم لا ؟ اننى متعددة المواهب . ذهنى يتفتق عن كل أنواع النكات وأنا بمفردى ... ويقولون أن الطعام جيد (تقضم قسمة من احدى الشطائر ثم تضعها) أوه ! اخص ...

جوليا : لندا هذا عناد متعمد وأنت تعرفين ذلك .

لندا : (تستدير اليها بحدة) اسمعى يا جوليا !
(تتوقف ثم تلتفت بعيدا) لا ... لا جدوى من الكلام معك .

جوليا : (الى جونى) أنت آت ؟

جونى : أظننى سأبقى لحظة مع لندا اذا لم يكن لديك مانع .

جوليا : ولكن لدى مانع . أرجو أن تأتى ؟

جونى : بعد لحظة يا جوليا (جوليا تنظر اليه . يقابل

حملقتها بثبات . تستدير وتخرج - لحظة
صمت ثم) :

لندا : من الخير أن تسرع بالنزول . ألا تظن ذلك ؟

جونى : ليس الآن (صمت مرة أخرى) .

لندا : أخشى أنى لا أعرف كيف أسليك . لقد
أفرغت ما فى جعبتى .

جونى : أنا لا أحتاج الى تسلية .

لندا : (يسود الصمت مرة أخرى .. صمت طويل

جدا . تنظر لندا قلقة الى صندوق الموسيقى

وأخيرا) : هل لديك مانع من التقدم الى حلبة

الفالز يا مستر كيس ؟

جونى : ما أحب ذلك الى نفسى (تمد ذراعيها ويتناولها

بين ذراعيه - يأخذان فى رقص الفالز ببطء

ويخطوان على الموسيقى الصادرة من

الصندوق) هناك مؤامرة ضدنا يا صغيرتى .

لندا : وماذا تكون ؟

جونى : الأموال المستثمرة .

لندا : أعلم ذلك .

جونى : لن يسمحوا لك بأى لون من المرح ولن

يسمحوا لى بوقت للتفكير .

لندا : أظن أنك ببلادك هذه قد أخبرتهما بكل ما يتعلق بآمالك وأحلامك المتواضعة ؟

جونى : نعم .

لندا : ليس فى هذا ما يدعو للأسف ؟

جونى : الى أسوأ حد .

لندا : يا للفتى المسكين .

جونى : وماذا عن حفلك الخاص ؟

لندا : ليس على ما يرام هو الآخر .

جونى : يا للفتاة المسكينة .

لندا : ولكننا لن نبالى . أليس كذلك ؟

جونى : يا للجحيم . لا . لن نبالى .

لندا : سنصل الى ما نريد .

جونى : سوف نصل الى ما نريد ! (تتوقف عن الرقص

وترفع نظرها الى برهة فى شغف . ثم يتسم لها

فتبتسم هى له أيضا) .

جونى : ضع الرأس «أ» على الخد «ب» وتقدم كما

فعلت فى الخطوة السابقة (يبدآن الرقص مرة

أخرى) — ربما كانوا على حق .

لندا : لا تصدق ذلك .

- جونى : يبدو أنهم متأكدون تماما .
- لندا : مازال الزمام فى يدك ... أليس كذلك ؟ أنت تعرف طريقك .
- جونى : هذا ما كنت أظنه .
- لندا : وهذا ما ظننته أنا أيضا .. أمر يدعو للأسى أنى أحدثت كل تلك الجلبة والثورة الصاخبة من أجل شىء تافه مثل هذا الحفل .
- جونى : ربما كان شيئا هاما .
- لندا : اذا كان شيئا هاما كما تقول فأنا لست كذلك . هذه خلاصة المسألة .
- جونى : ليس تماما .
- لندا : هى نفسى وتواضعها الذى يسمونه الدفاع عن النفس . أمر يدعو للأسى . نعم ما أنا الا اناء يفيض بالأسى .
- جونى : بل أنت حلوة المعشريا لندا .
- لندا : أوه كف عن الهراء (ثم) بل أنت محق . ليس هناك ما يضارع الحياة المرحية .
- جونى : الحياة المرحية .

لندا : كنت قد اتخذت لحياتي شعارا مقتضبا لطيفا
مركبا من سبع كلمات ولكنني لا أظنه صحيحا .

جونى : وماذا كان ذلك الشعار ؟

لندا : « لست بالشخصية الخطيرة ولكن تطيب
صحبتى للناس » .

جونى : أهم .

لندا : وبدلا من « تطيب » قل « تسوء » (يرقصان
بضع لحظات برفق اثم تتوقف لندا) فى هذا
الكفاية الآن . بدأت مشاعرى تتأجج .

جونى : ماذا ؟

لندا : كان ذلك رائعا . شكرا . يمكنك الذهاب الآن
(قبل أن تترك ذراعيه ، تسمع فجأة من الخارج
دقات الأجراس . فتتشبث قبضتها بذراعيه)
اسمع (تنظر من أعلى كتفيها فى اتجاه النافذة .
تسمع أصوات الأبواق عن بعد ... وهى
أصوات طويلة ممتدة ملحة) .

جونى : انه العام الجديد ما فى ذلك شك .

لندا : (تدير وجهها نحو وجهه) عام سعيد با جونى .

جونى : (ينحنى ويقبلها) عام سعيد يا عزيزتى (تتشبث به لحظة ثم تدير وجهها) .

لندا : (متنهدة) . أوه جونى كم أنت فاتن .

جونى : (فى صعوبة) وأنت نفسك فتاة رائعة (صمت عميق ، ثم ترك ذراعيه وتلفت مبتسمة له) .

لندا : بإمكانك الاعتماد على الأخت لندا . هيا انزل الآن ! هم ينتظرونك .

جونى : (مترددا) لندا ...

لندا : ماذا ؟

جونى : هم أعنى أباك و ... انى فى مأزق بحيث أذ

لندا : أتحب جوليا يا چونى ؟ (يستدير مبتعدا) .

جونى : أحبها طبعاً .

(يدخل ند فى هدوء ، وييده كأس أخرى ، يقف فى الظلام بالجانب الأيسر من المسرح يرقبهما ويترنح وهويكاد يكون فاقد الوعي) .

لندا : حسنا . اذا كانت ستحتاج اليك فى وقت ما فانها أشد ما تكون حاجة اليك الآن . بمجرد أن

تعلن الخطبة فانها تستطيع بمعاوتك أن تواجه
الموقف أما أنا فلا أستطيع أن أفعل شيئاً
أكثر من هذا . حاولت ذلك طوال عشرين سنة.
أنت الوحيد الذى بقى لى ! اذهب يا جوني
(يسير الى الباب ، تسمع أصوات عالية لكورس
من الرجال تأخذ فى غناء أغنية «الأيام الخالية»)
وقل لفتيان هذه الجوقة نيابة عنى أنى سأصل
اسكتلندا قبلهم .

(يخرج جوني ويقتل الباب خلفه . توقف
لندا الصندوق الموسيقى وتمضى على مهل
الى النافذة فى الجانب الأيمن من المسرح
حيث تقف برهة صامتة وهى تنظر الى
الخارج . وند ما زال يرقبهما دون أن
يحرك ساكناً . وبعد فترة طويلة تستدبر
اليه) :

جوني : تستطيع أن تجلس فى أى مكان يا ندى (يذهب
الى المتكأ حيث يجلس) .

ند : يوجد بالطابق الأسفل حفل عجيب ... أليس
كذلك ؟

لندا : لم يحدث أن رأيت شرارة تنتج عن احتكاك
مائة مليون دولار معا . (تتناول كأساً من النبيذ

من على المنضدة) كيف يكون حال الانسان
المخمور يا ند ؟

- ند : مخمور الى أى حد ؟
- لندا : مخمور ومعتدل المزاج .
- ند : يكون رائعا .
- لندا : (تجلس على المنضدة فى مواجهته) كيف ذلك ؟
- ند : حسن .. فى البداية .. كثير الخمر فىك الحياة .
- لندا : أتفعل ذلك ؟
- ند : نعم . وبعد برهة قصيرة تبدئين فى معرفة كل
شئ عن نفسك . تشعرين — لا أدري كيف —
أنك شخصية هامة .
- لندا : لا شك أن هذا رائع .
- ند : فعلا . ثم تبدئين المباراة مباشرة .
- لندا : أية مباراة ؟
- ند : التى يلعبها الانسان مع نفسه . أنها لعبة
لطيفة ... لا تفوقها مباراة أخرى على وجه
الأرض حقا ...
- لندا : (ترشف كأسها) كيف تجرى ؟
- ند : فى مثل هذا الحال يكون تفكير الانسان صافيا

كالبللور غير أن كل حركة وكل جملة تصبح
معضلة .. وهذا مسل جدا

لندا

: فهمت ..

ند

: لعبة هائلة مشيرة الى حد رهيب .

لندا

: ومع ذلك تحقيق بك الهزيمة في النهاية ؟

ند

: بالتأكيد . غير أن هذا طريف أيضا ... ثم يصبح
الانسان غير مهتم بشيء ما . لا شيء على
الاطلاق . ثم يأخذه النوم .

لندا

: (ترقبه مأخوذة) وكم تستطيع البقاء على هذه
الحال ؟

ند

: فترة طويلة ... مدى الحياة .

لندا

: أوه . ند ! هذا مخيف !

ند

: تظنين ذلك ؟ ... هناك ما هو أسوأ .

لندا

: ولكن الى أين تنتهى ؟

ند

: وأين ينتهى كل انسان ؟ يموت ... وهذا حسن
أيضا .

لندا

: (صمت ثم) : ند أتستطيع أن تفعل هذا
باحتراس الشبانيا ؟

- ند : ولماذا ؟ (يتوقف وينظر اليها بامعان)
ماذا دهالك يا لندا ؟
- لندا : (تفرغ كأسها وتضعه) لا شيء .
- ند : انى أعرف .
- لندا : ماذا ؟
- ند : انه چونى .
- لندا : أعطنى مزيدا من النبيذ يا ند .
- ند : (ينهض ويمضى اليها) انه شخص لطيف
أليس كذلك ؟
- لندا : أعطنى قليلا يا ند
- ند : (يذهب الى المنضدة ويملا كأسها، ويعود اليها)
يمكنك مصارحتى بالحقيقة يا عزيزتى .
- لندا : (تنظر اليه . تمضى لحظة ثم) : أحب الفتى
يا ند .
- ند : هذا ما ظننته . ستصبح الحياة جحيما
أليس كذلك ؟
- لندا : أظن ذلك .
- ند : (يرفع كأسه) : اشرب من أجل حظك
السعيد

لندا

: (تحملق في كأسها) لا أريد حظا سعيدا (يتعد
ند عنها متجها الى المنضدة بجوار المتكأ .
يتنهي من شرايه ويتركه ثم يهوى على المتكأ .
لندا تضع كأسها الممتلىء بالنبيذ ، دون أن
تقربها ، على منضدة العشاء وتنهض (أظن أن
خير ما أفعله هو ..) تسير متمهلة الى الباب
وتفتحه . تسمع نهاية الأغنية ويسمع التصفيق
لها . تتردد لندا عند الباب (ند) لا يجب .
تجمد لندا في مكانها وتأخذ في اقفال الباب
وفجأة تسمع من أسفل دقات طويلة للطبول .
ولكنها تتوقف هناك ويدها على مقبض الباب
وتسمع ادوارد يقول) :

ادوارد

: سيداتي سادتي ... يا أعز أصدقائي : انه لشرف
لى أن أعلن لكم خطبة ابنتي جوليا الى المستر
چون كيس .. وهو حادث يضاعف من السرور
الذى أشعر به حين أتمنى لكم - ولهما - عاما
جديدا مفعما بالسعادة والتوفيق . (تسمع
تهاليل الفرحة تتخللها أصوات المهنئين وضحكاتهم
وفي بطنها تقفل الباب ولكنها ما زالت واقفة ويدها
ممسكة به وأخيرا تتحدث دون أن تلتفت) :

النداء

: ند (لا يجيب) ند ربما كان يجدر بى أن أنزل
الى الطابق الأول لست متأكدة من أثنى
سأبقى هنا ... أسمح لى ؟ (هو صامت
تستدير وتراه) ند ! (انه نائم . تمضى اليه
على عجل متحدثه مرة أخرى فى صوت منخفض)
ند (لحظة ثم) : يا للحمل المسكين (تنحنى
وتقبله . تذهب الى المدخل المؤدى الى الباب...
وتطفىء الأنوار فى حجرة الرياضة وتفتح الباب.
يسمع هرج من أسفل يحدثه خليط من الأصوات.
ومن المدخل المضاء المؤدى الى الردهة تستدير
فى طريقها الى الدرج وترفع رأسها وتنادى
بصوت ظاهر من بين سائر الأصوات) مرحى ...
مرحى مرحى للجميع .

استقرار

الفصل الثالث

المنظر : نفس منظر الفصل الأول .

الزمن : بعد اثني عشر يوما . الساعة العاشرة مساء .

الستائر مسدلة والمصابيح مضاءة . أدوات القهوة معدة على منضدة صغيرة بجوار المدفأة . نك وسوزان يحتسيان القهوة . وفنجان لندا على المنضدة وهي تقف بجوار الأريكة في منتصف الجانب الأيسر من المسرح .. وتبدو مقطبة في وجه نك .

لندا :

لا ؟

نك :

(وهو يهز رأسه) مستحيل (وهو في الجانب الأيمن من المسرح خلف الأريكة التي تجلس عليها سوزان) .

سوزان :

ولماذا اختار جوني مثل هذا المكان ؟

لندا :

بل ما الداعي لرحيله على الإطلاق ؟

نك :

هذا ما كنت أفعله أنا . ألقى عليها مجرد نظرة ، وأنفقت الى الخارج ؟

سوزان :

اسكت يا نك . ليس هذا وقت العبث .

لندا :

(تفكر لحظة ... ثم تخفض رأسها وعيناها)

على الأرض . تخطو عبر المر وتعود ثم
تتجاوزهما مرة أخرى ... وتقف مواجهة لهما
وتستدير ، اتلانيك سیتی .

سوزان : لا يذهب الانسان الى اتلانيك سیتی ليقضى
سته أيام دون عمل آخر غير مجرد التفكير ،

نك : هذه حكمة صينية قديمة .

لندا : واذن فأين يكون ؟ أين ؟

سوزان : لا داعي للقلق يا لندا .. أنا متأكدة أنه بخير .

نك : سوزان وأنا افترقنا الى الأبد أربعين مرة على
الأقل (الى سوزان) أو قد تكون سبعا
وأربعين ؟

سوزان : بالطبع ولكن لم يحدث بينهما شيء كهذا
كل ما في الأمر أنهما أجلا موعد الزواج الى حين .

لندا : أعرف ذلك . لكن (تنظر بعيدا في قلق) أوه !
يا الهی ! يا الهی !

نك : سيخضع جوني لرأيها يا لندا . انه ضد النزاع
التقليدي بين الروح والمادة . أهناك من يراهن
بمائة دولار اذا كان سيختار الروح ؟

لندا : أنا أراهن بمائتين على أنه سيفعل ذلك .

حك : اتفقنا على الرهان يا سيدتى (ينظر نك الى
ساعته) .

سوزان : لا تنس أن علينا أن نعود الى البيت لنأخذ
'حقائبنا يا نك .

نك : أمامنا متسع من اوقت . هى لا تبهر قبل
منتصف الليل ... هى سفينة مثل هذا الحجم ...
هى فتاة ضخمة (الى لندا) لا أظنك تريدين
الحضور الى الميناء لوداعنا حقا ؟

لندا : بل أريد ! أتستطيعان التوقف فى طريقكما الى
الميناء .

سوزان : اذا شئت .

لندا : لا أريد مغادرة هذا المكان الا فى اللحظة الأخيرة.
أشعر على الدوام أن شيئاً ما قد يحدث .

سوزان : وأين جوليا الآن ؟

لندا : ذهبت للعشاء فى مكان ما بصحبة أبى .. انه
لا يريد أن يتركها لنفسها .. أولى .

نك : لا عجب اذا كان جونى قد هرع الى الغابات.
لندا : (فى عجلة) الغابات ؟

- نك : والا فأين ذهب ؟
- لندا : الآن عرفت !
- سوزان : ماذا ؟
- لندا : في البلاسيد تقبلا ... وفي البلاسيد يفتر ...
 طبعا (تذهب الى التليفون خلف الأريكة في
 الجانب الأيسر من المسرح) .
- نك : (الى سوزان) قد يكون ذلك صحيحا .
 يقولون ان الجنة يعودون دائما الى مكان
 الجريمة .
- لندا : أريد مكانا خارج المدينة اذا سمحت .
- سوزان : اذا حدث هذا فأظن أن چوليا هي التي سوف
 تنتصر .
- نك : لا أدري . البرد شديد في البلاسيد . وليس
 هناك ما يبعث الحرارة في القلب مثل الجليد
 الذي يغطي الانسان حتى آكام رداءه .
- لندا : مكانا تليفونية خارج المدينة اذا سمحت .
- سوزان : (الى نك) . قبل كل شيء عليك أن تخبرني
 أولا كيف أن رجلا مثل جوني تجتذبه مثل
 هذه الفتاة ؟

نك : (الى سوزان) أنك أصغر منا من أن تدركي ذلك .

لندا : (في التليفون) — مكالمه لمسافة بعيدة ؟
سوزان : أعرف كثيرات هن أصلح لچونى من چوليا .

لندا : أريد أن أتصل بنادى بحيرة پلاسيد بولاية نيويورك .

نك : على كل حال فى استطاعتى معرفة احداهن .

لندا : نادى بحيرة پلاسيد .

سوزان : تظنها تحبه ؟

نك : أظن ؟ بل أوقن . انظرى اليها .

لندا : الپلا سيد

نك : مرحى ! مرحى . مرحى .

لندا : لحظة واحدة اذا سمحتما (فى التليفون)
الپلا سيد هادىء .. ساكن . نعم ، أريد أن
أتحدث الى مستر چون كيس .

سوزان : اذا كنت أنا قد استطعت الامساك بك كما
فعلت من قبل فهي تستطيع أن ...

نك : ولكن ألفاظها تحوى معانى لا تدركها الأذن ..
لهفى عليك يا چوليا .

لندا : سكوت ! (ثم في التليفون) مس سيتون .
لندا سيتون (الى سوزان) لا أريده أن يموت .
بالسكتة القلبية اذا ظن أنى ... (الى التليفون)
چون كيس - نادى بحيرة پلاسيد - لندا
سيتون . شكرا (تضع السماعة وتعود الى نك .
وسوزان) أنا متأكدة أنه هناك - أحس بذلك
في أعماق نفسى .

نك : (صمت ثم) لندا . هناك سر أوصانى چونى
بكتمانه ولكن ثمة أمر أرى أن تعرفيه ..
الحقيقة أنه حجز لنفسه (كايينا) يتسع لشخص
واحد على السفينة باريس التى تبحر الليلة .

لندا : هو ؟ وكيف عرفت ؟

نك : لأنى أنا الذى حجزته له .

لندا : لا أظنك موقنا من أنه سيبحر فعلا ؟

نك : لا - لا أستطيع أن أجزم بذلك .

لندا : أنا أستطيع ! أوه يا الهى اذن هو الآن فى

نيويورك !

نك : ربما .

لندا : من المستبعد أن يكون فى المدينة ... والا لجاؤ

الى هنا . ترى أين ذهب يانك ؟

نك : لم يخبرنى أحد بذلك .

لندا : أنت تعلم أن هذه الهموم تجعلنى أحس بعوارض الشيخوخة .

سوزان : ونعرف شيئاً آخر تجهلينه أنت يا لندا .

لندا : أوه ! ما هو ؟؟

نك : احترسى يا سوزان . كونى عاقلة يا فتاة .

لندا : (تحديق فيهما على عجل وتشغل لفافة) ما هو ؟

سوزان : ما الذى حملك على الامتناع عن السفر الى الخارج كما اعتزمت من قبل ؟

لندا : ماذا ... أنا ... حسن ... ربما لأنى حسبت
چونى وچوليا يفضلان الابتعاد عن الأقارب .
ثم أنى أريد أن أصبح ند معى فى رحلة ...
الى الغرب ... اذا استطعت .

سوزان : أعرف .. ولكن ...

نك : (مرة أخرى يطاول أن يبعتها عن المراوغة) ...
رأيت ند فى محل چيمى ليلة أمس .. كان ...
جسناً ، اذا سمجت لى باستخدام اللفظ
المناسب

سوزان : اسمعى يا لندا :

لندا : (الى نك) . أظنه الليلة على ما يرام . صحبه
هويلر وزوجته الى استعراض مسرحى .

نك : (مفكرا) . أنى أتساءل عما اذا كان يجب
أحدهما الآخر فعلا .

لندا : هما يحبان بعضهما كل الحب .

سوزان : وما الذى يجهلك على هذا الظن ؟

لندا : أعرف ذلك . چونى لم يستطع الا أن يجهله
وچوليا

سوزان : (تنظر الى نك) أنك عنيت بسؤالك هويلر
وزوجته . أليس كذلك ؟

نك : لماذا ؟ أنا ... نعم . كنت أعنيهما .

لندا : لا أعرف شيئا عنهما (تسير مبتعدة عنهما . ثم
تعود اليهما مرة أخرى) .

سوزان : لا يمكنك أن تصلحى من أمرها يا لندا ؟

لندا : أمر من ؟ جوليا ؟

سوزان : نعم .

لندا : واجهتها بالأمر بصراحة . لم يجد ذلك . لم
تشأ أن تنصت لكلامى ولم ألق منها الا البرود .

وصمت أذنيها حتى يح صوتي وكدت أتجمد
لبرودها .

- سوزان : حسبت أنها كانت تعتمد عليك باستمرار .
لندا : حسنا لم تعد كذلك الآن .
سوزان : وأنت تحبينها كثيرا ... أليس كذلك ؟
لندا : (تضحك ضحكة قصيرة) . أظن ذلك .
سوزان : ولكن يا صغيرتي العزيرة ألا ترين أنها ما دامت
تفكر تماما كما يفعل والدك
لندا : سيصلح چونی ذلك .. سيصلح كل شيء .
سوزان : انه لن يغيرهما مطلقا يا لندا .
لندا : سوزان . أنت لا تعرفين ذلك الرجل .
نك : من المحزن أن يحرم والدك من المتعة التي
يشعر بها حين يقدمه الى المجتمع في المدينة .
لندا : لا تتكلم عن هذا فهو من الأشياء التي أخفيت
عن چونی حتى الآن . ولا أظنه يعلم بها بعد .
نك : سيحدث يوما أن نقرأ مثل هذه النشرة : مستر
ومسر جون سباستيان كيس قد غادرا
منزلهما بالشارع الرابع والمستين وذهبا الى
جزيرة (كوفى) للصيد . وستظل مسر كيس

معروفة باسم جوليا سيتون ، من عائلة سيتون
برتى .

سوزان : أريد أن أرى صورة له حين يحدث ذلك .

نك : ما أنا فلا أريد هذا .

لندا : فقط لو انهما أنصتا التى يجب على أن أحملها

على الانصات ! كم هو لطيف وكم هو فائن....
ماذا جرى للفتاة ؟ أين الأوان لكى تعرف أن
رجالا مثل چونى من النادر أن يجدهم الانسان .

سوزان : ولكنك ترين يا لندا أن الصفات التى تفضليها

أنت من أجلها هى نفسها الصفات التى تضيق
هى بها والمصير الذى تقولين انه سوف يجنبها
اياها هو الطريق الوحيد الذى تفضله فى الحياة .

لندا : لا أعتقد هذا . وحتى اذا صح ذلك فهى تحبه

ولكن توقفت العلاقة بينهما بعض الوقت . ألا
تظنين انه يجب أن يتوفر لها على الأقل قدر
من الأنوثة يجعلها تمسك به تمسك به .

سوزان : لا أدرى . ولكن هناك امرأة أخرى لا يتوفر

لها من الأنوثة ما يحملها على اختطافه .

لندا : بصمت . وأخيرا تتكلم لندا . لا أدرك تماما

ماذا تعنين يا سوزان .

سوزان : حسنا لكى أوضح لك الأمر أقول أن هناك
رجلا لم يعرف طريقه الى هذا الجانب من
المحراب .

نك : هى تخرف كثيرا (ثم الى سوزان) يربل ..
هيا بنا .. على قدميك .

لندا : سوزان .

سوزان : نعم يا عزيزتى ؟

لندا : چوليا لم تحب فى حياتها رجلا آخر غير چونى .

سوزان : وأنت .

لندا : وأنا .

نك : (بالرغم منه) - ونفسها .

لندا : (تلتفت اليه بحدة) هذا ليس صحيحا ! ...

حتى فى هذه الظروف فهى لا تفكر الا فيه ...

ربما كانت مخطئة . ولكنها لا تفكر الا فيه !

سوزان : لا شك عندى أن هذا هو ما تعتقده هى .

لندا : وهذا ما أعتقده أنا أيضا !

نك : هيا بنا يا سوزان .

لندا : أراكما تسيئان الظن حين تصفان چوليا بما

ليس فيها على الاطلاق .. وأظنكما تشتطان

فى الاساءة اذا

- نك : نحن آسفان يا لندا - آسفان حقا .
- لندا : لستما كذلك ! أنكما (فجأة تغطي وجهها
بيديها) - أوه ماذا بي ؟
- سوزان : لندا يمكنني أن أهزك لتفيقي .
- لندا : أود لو فعلت . أود لو فعل ذلك أحد حتى
لا يبقى في شيء .
- سوزان : أليس هناك شيء يمكن عمله على الإطلاق
آزاء ذلك ؟
- لندا : ها أنا أفعل كل ما أقدر عليه .
- (تذهب الى النافذة في مؤخرة المسرح
صمت . ثم)
- سوزان : لو أنك فعلت شيئا غير هذا لما كنت لندا .
- نك : لندا . أظنك على وشك ال ... (ولكن هذا
أقصى ما يستطيع قوله) أوه اللعنة (يلتفت
الى سوزان) هيا بنا يا عزيزتي ؟ الساعة الآن
العاشرة والنصف .
- سوزان : (تنهض وتتجه الى لندا . نك يتبعها) - ولكن
إذا كان على چونى أن .. (تواجهها لندا)
عليك أن تعدينا بشيء واحد يا لندا .

- لندا : ما هو ؟
- سوزان : (بعد لحظة) لا شيء .
- لندا : انى أحبكما .
- سوزان : وكذلك نحن .
- لندا : ومتى تعودان الى ثانية ؟
- سوزان : خلال نصف ساعة .
- نك : بل أقل .
- لندا : وهل تستطيع سيارتكما أن تحملنى الى منزل مارى هديجز ؟
- سوزان : طبعاً ! ما أجملها فكرة .
- لندا : سألتنى مارى عما اذا كنت أريد اعداد حقيبة ملابسى (تدخل جوليا) أوه هالو يا عزيزتى ... أعدت حقاً ؟
- جوليا : أليس الوقت متأخراً ؟ هالو ، نك . هالو ، سوزان . ظننتكما مبحرين .
- (تترك دثارها الليلى على الأريكة فى الجانب الأيسر من المسرح وتسير الى منضدة الكتابة فى الجانب الأيمن) .
- سوزان : نحن كذلك .

- نك : عندما تدق الثانية عشرة ... في الواقع اننا
 ذاهبان الآن .
- جوليا : أتمنى لكما رحلة جميلة .
- سوزان : شكرا (تدخل ديليا وتأخذ دثار جوليا من
 فوق الأريكة .
- لندا : ديليا . أسمحين بأعداد حقيبة لي ؟ انى
 سأقيم عند مسز هيدجز حتى يوم الثلاثاء .
- ديليا : نعم يا مس (تخرج . يقف نك وسوزان في
 وسط المسرح في مواجهة جوليا) .
- سوزان : يؤسفنا أننا لن نكون هنا أثناء الزفاف يا جوليا .
- جوليا : وهذا يؤسفنى أيضا يا سوزان .
- نك : متى سيكون ؟
- جوليا : لم نحدد بعد الموعد بالضبط .
- سوزان : أياكون أثناء الربيع ؟
- جوليا : ربما أقرب .
- نك : عليك أن تخبرينا .
- جوليا : طبعاً .
- نك : (صمت قصير ثم) : واذن فلن تذهبي الليلة
 الى الميناء ؟

جوليا : أخشى أن أكون غير قادرة . غير انى أتمنى لكما رحلة سعيدة .

نك : (يفكر سريعا) شكرا . أيمكننا أن نحمل الى چونى رسالة نيابة عنك ؟

جوليا : الى چونى ؟

نك : نعم — وربما حملنا اليه سلة من الفاكهة ؟

جوليا : هل سيكون هناك ؟

نك : (هذا ، على أى حال ، يستطيع نك القيام به)
يجب أن أتوقع وجوده ما دام سيبحر .

جوليا : يبحر !

نك : ألن يفعل ؟

جوليا : لم أكن على علم بذلك .

نك : حسنا . كل ما أعرفه أنه اتصل بى تليفونيا

صباح اليوم الذى رحل فيه الى حيث رحل

لأحجز له كايينا لشخص واحد عن طريق

مؤسسة أندروز للخطوط البحرية الفرنسية .

ولا أعتقد أنه ألغى الحجز والا لسمعت بذلك

من المؤسسة . ظننتك تعلمين .

جوليا : أظن أنه يجب أن أعرف ذلك اذا كان راحلا .

نك : نعم . أظن ذلك (الى سوزان) اذن فلن تتوقع
حضوره ؟

سوزان : لا . وداعا يا چوليا (يسيران معا صوب الباب)

نك : ايحشا عنا عند وصولكما . اسألا عنا بنك
المهاجرين ... سنراك فيما بعد يا لندا .

لندا : سأكون على استعداد .

سوزان : شكرا . كان مساء جميلا ...

سوزان ونك معا : ويجب أن تأتي لزيارتنا في وقت ما ! (يخرجان .
يسود صمت . چوليا تبحث عن لفافة تبغ) .

لندا : قد يكون هذا صحيحا يا چوليا . أظن أن هذه
هي الحقيقة .

چوليا : ماذا ؟

لندا : الحقيقة أن چونى راحل معهما .

چوليا : (تضحك) . مستحيل يا عزيزتى ! .. لم لا يملأ
الخدم صناديق اللقائف ؟ ..

لندا : كفى عن ذلك يا چوليا !

چوليا : كف عن ماذا ؟

لندا : كفى عن التظاهر بأنك لا تهتمين بالأمر على الإطلاق .

جوليا : (تجدد لفاقة وتشعلها) يبدو أنك تبدين اهتماما بمشكلكى الهينة أكثر مما أفعل أنا (تشير الى الأريكة فى الجانب الأيسر) .

لندا : اذا شئت ألا يسافر چونى الليلة وألا تتحطم حياة كل منكما فيحسن بك أن تبغشى اليه على ظهر السفينة برسالة ما .

جوليا : (تبسم) يخيل الى أن هذا ليس ضروريا .

لندا : لم لا ؟

جوليا : لسبب واحد . لأنه لن يكون هناك . هو مثلى لن يرحل الليلة .

لندا : ولكنك تجهلين أنه لن يرحل .

جوليا : انى أجهل أنه سيرحل واذن فمن الأسلم افتراض عدم رحيله - أترغبين فى الذهاب الى حفل العشاء الذى تقيمه عائلة تود يوم الأربعاء ؟ اتصلوا تليفونيا ...

لندا : جوليا ... لماذا تريدان ابعادى عنك بمثل هذا القتور ؟

- جوليا : لم أفطن الى أنتى أفعل ذلك .
- لندا : ألا تحدثت معى يا جوليا أوه ... أرجوك
يا جوليا .
- جوليا : لا أدرى فيما يتحدث ؟
- لندا : لم يحدث مطلقا فيما أذكر - أن كان هنالك
شئ لم نستطع أن نتحد ..
- جوليا : اذا حدث إبعاد فأنت مبيه يا لندا .
- لندا : أنا ؟ !
- جوليا : اختلفت أنا مع جونى فى رأى وأنت تقفين فى
نصفه . ألسنت كذلك ؟
- لندا : ولكنه محق ! محق بالنسبة اليك وبالنسبة إلي
نفسه
- جوليا : أظن أن من حقى أنا تقرير ذلك .
- لندا : أنت وليس أبى ؟
- جوليا : لا علاقة لأبى بهذا
- لندا : أوه . لا
- جوليا : صادف أن اتفقت آراؤنا فى حين خالفتى أنت .
هذا كل ما فى الأمر .

لندا : كنا دائمًا على وفاق . دائماً .

جوليا : لا أظنتى كنت أوافقك عادة لأتجنب
الفضائح والهياج .. أوه ... حسنا

لندا : (صمت ثم) : أهذا صحيح يا جوليا ؟

جوليا : كنت أنت باستمرار الشخصية الأقوى . على
الأقل هذا ما ظنه الناس على الدوام ...
كنت أنت كل شيء ... كان الرأى رأيك
باستمرار .

لندا : وكنت مستاءة منى منذ بداية ال ... (تسير
مبتعدة عنها فى اتجاه المدفأة) أوه لا
أستطيع أن أصدق

جوليا : هذه مسألة لا تستحق الهياج ثم انى لم أقل
اننى استأت منك فقد كنت أكبر معين لى . أما
حين يتعلق الأمر بتقرير مستقبلى ومستقبل
الرجل الذى سأزوجه ...

لندا : (تلتفت إليها بحدة) - مستقبلك ! وماذا
تريدين يا جوليا .. مجرد الطمأنينة ؟ تجلسين
بين أثرياء العالم مسترخية وحول رقبتك دثار
من الريش الغالى ؟

جوليا : حسنا. أنا متأكدة من أن هناك شيئا واحدا أبغضه
وهو أن نبدأ مرة أخرى هذه المناقشة التي
لا تنتهي والتي لا جدوى منها .

لندا : ولكنى أقول لك انك لن تحتلى مثل هذه
الحياة الى الأبد . هذا اذا كنت أنت الانسانة
التي أعرفها ... وعندما تبدأ الحياة تقسو
عليك فعلام تعتمدين ؟ أطلقت لويز ايفانز على
نفسها الرصاص . لماذا ؟ وفانى جبرانت فى
مصبح عند منبع نهر الهدسن للاستشفاء لماذا ؟

جوليا : يقينا أنى لا أعرف السبب .
لندا : لأنه لم يعد أمامها. متسع لعمل يقومون به أو
لشيء يطمعان فى امتلاكه هذا هو السبب .
ولأنهما أجوفان من الداخل : ليس فى المدينة
فتاة فقيرة الا وهى أسعد حالا منا - لأن
الفقيرات ما زلن على الأقل يسعين فى طلب
ما حصلنا نحن عليه ... وهن يرين فى ذلك خيرا
(تلتفت بعيدا) - آم لو عرفن !

جوليا : وأظنه أنا خيرا .
لندا : يا الهى. چوليا. لا تقولى لى أنك تريد ذلك.
جوليا : هذا ما أريده ، وهو كل أملى .

لندا : (هناك صمت ثم) : اذن فهذا فراق بيننا
يا جوليا !

جوليا : أوه . لندا . بحق السماء لا تكونى حمقاء !
إذا كان طبعك السيء سيدفعك الى العنف
فعليك استدعاء نفر من أبناء روسيا لتتحدثنى
معهم عن الحياة بكل ما فى الكلمة من معنى .

ادوارد : (يدخل ويرفع أصبعه محذرا) آه آه ...
آه !

لندا : (تلتفت اليه) - أبى أظنكما قد عقدتما مع
چونى أقدر صفقة ممكنة

ادوارد : من أية ناحية ؟

لندا : من جميع النواحي ! لم فعلت ذلك ؟ لا يمكن
أن يكون السبب ظنك بأنه يتزوجها من أجل
ثروتها . يجب أن تدرك أنه كان من السهل
جدا عليه قبول الشروط المطلوبة فى الصفقة
الآن وما عليه اذا أصبح الصباح الجميل ذات
يوم الا أن يظل مستلقيا فى الفراش .

ادوارد : (يسير الى المنضدة خلف الأريكة فى الجانب
الأيمن) أنا لا أظن الشاب ممن يجرون وراء
الثروة يا لندا .

لقد : حسنا... اذن فماذا هناك ؟

ادوارد : (يجد لفافة تبغ يحملها ثم يسير الى الامام)
كل ما في الامر ان مسلكه يمكن ان يوصف
بأنه صار الى حد ما - مضطربا ... و ...

لقد : وأنت ستقوم ذلك منه .

ادوارد : (الى چوليا) منحاول ... ألن نحاول يا ابنتي؟

لقد : لم لا يكون له الحق في أن يقضى فترة من
حياته بالطريقة التي تحلو له ؟ أنه يستطيع أن
يتحمل نفقات ذلك . ترى ما الذي يجب عليه
أن يفعل ؟ أيكس الأموال الطائلة ويعيش
مطمئنا على ما تغله موارد من موارد جديدة ؟

ادوارد : (يجلس على كرسى بجانب الأريكة) يمكن أن
يكون هذا هدفا عظيما . ولكن من الصعب أن
نطلبه منه .

لقد : أريد أن أعرف الشروط المطلوبة .

ادوارد : ان أى شاب يحترم نفسه يصبو الى كسب
ما يكفى لاعالة زوجته وعائلته .

لقد : حتى لو كان للزوجة ثروتها الخاصة ؟ حتى لو
لم يكن من المحتمل أن يحتاج الى مال ؟

- اندوارد** : حتى لو كان الأمر كذلك .
- لندا** : أوه أبى ! يا لها من فكرة زائفة !
- اندوارد** : لست أرى الأمر كذلك . وچوليا أيضا .. ثم انه اتخذ موقفا لا يخلو من غرابة بالنسبة لعمله .
- لندا** : يبدو لى رأيه من أصوب الآراء . هو يريد وقت فراغ فى هذه الدنيا . ادراك سليم . هذا ما أسميه . وعلى كل أى العاملين أصعب .. أن تذهب الى المكتب وخشخشة الأوراق من حولك أو تجلس تحت شجرة لتتأمل نفسك ؟
- جوليا** : (بازدرء) - يا للسماء ! ... أقول لك العمل بالمكتب أصعب .
- لندا** : اذن فأنت لم تتأمل نفسك قط يا جوليا .
- جوليا** : لا يستطيع انسان أن يتحدث معها يا أبى .
- اندوارد** : أود أن أعلم يا لندا ماذا تريدن أنت وهو ولكنى أعترف بأنى عاجز (يدخل ند) ... انى اعتبر موقفه مخالفة صريحة لما هو معروف فى أمريكا .
- لندا** : (تحلق فيه) - أجاد أنت فيما تقول ؟

- اندوارد** : كل الجسد .
- لندا** : (تحملق برهة مرة أخرى) - أنت مصيب .
أرى ذلك .
- ند** : (يجلس على الأريكة في الجانب الأيسر) كنت
أفون على الدوام ان الأمريكيين شعب كبير
متواضع .
- لندا** : اذن هو فرد فاسد وسيكون مصيره الجحيم
حين يموت ، لأنه يبدو غير مؤمن ايماناً مطلقاً
بأن الهدف الأول للحياة هو جمع المال .
هذا غريب خاصة عندما نكون نحن المشل
الواضح الذى يجده أمام عينيه ؟
- جوليا** : كنت أظنك أنت بالذات قد آمنت بأن الفراغ
لا يجدوى منه مطلقاً .
- لندا** : تحسبيني أسمى هذا فراغاً ؟ هل يعنى الفراغ
الحكم المؤبد بالبقاء فى هذا البيت ؟ أو أن
الفراغ هو فى ذلك الذى يفعله هو ؟
- جوليا** : أظن أنه مهما تنوعت أوقات فراغه فسيجدها
بلا طائل كما تفعلين .
- لندا** : حتى لو صح هذا فان من حقه أن يلمس هذا
بنفسه ألا تدركين ذلك ؟

جوليا : كل ما أدركه أنه سرعان ما يعرف الحقيقة .

لندا : ألا تريدان أن تكونى معه لتمدى له يد
المساعدة اذا احتاج اليها ؟
(جوليا صامتة) .

ادوارد : لندا ... أصغيت بكل امعان الى ما قاله شابنا
الحالم فى ذلك اليوم وأصغيت الآن بنفس
الامعان اليك هذا المساء . وأنا لست مجردا
تماما من الذكاء لكنى حتى الآن أعترف بأن
معظم أقوالكما تبدو لى كما لو كانت لصيبة
فى السابعة عشرة .

لندا : يسرنى أنها كذلك ! كلنا كنا رائعين فى السابعة
عشرة ... وبعد ذلك يعتبرينا المرضى .

ادوارد : (يضحك بفتور ويهز رأسه ثم ينهض) أنا
نفسى أشعر بأنى فى تمام العافية . وأنت تبدين
فى غاية الصحة يا عزيزتى (يمضى صوب الباب) .

لندا : تظنانه سيدعن لرأيكما . أبى عليك أن تسوى
الأمر . سوف تخدع . اذ أنه لن يتزحزح عن
موقفه قيد شجرة .

ادوارد : (وهو عند الباب يستدير ويبتسم) ... أعنيد
هو ... ؟

- لندا : على حق ... يقينا أنه محق .
- الوارد : سوف نرى ... (يخرج .. منتصرا) .
- جوليا : أهذا كل ما فى الأمر يا لندا ؟
- لندا : الى أين أنت ذاهبة ؟
- جوليا : الى مخدعى .
- لندا : الآن ؟
- جوليا : نعم ... هل لديك اعتراض ؟
- لندا : لن تكلفى نفسك رفع اصبعك لمنعه من ركوب السفينة الليلة ؟
- جوليا : هو لا يفكر اطلاقا فى ركوبها .
- لندا : أنت لا تعرفينه .
- جوليا : أظننى أعرفه أكثر قليلا منك فقد صادف أثنى خطيبته .
- (يدخل هنرى يحمل صحيفة عليها قنينة من الويسكى والتلج وزجاجة من الصودا وكأس) .
- لندا : شكرا يا هنرى (هنرى ينحنى ويخرج) .
- جوليا : حسبتك مع هويلر وزوجته بالمرح
- لندا : ذهبت ولكن العرض كان سيئا جدا فتركته (ينهض ليذهب خلف المنضدة ويعد لنفسه شرابا)

- جوليا** : ألا ترى في تصرفك شيئاً من الوقاحة .
- ند** : أدري يا جوليا . انظري مادة « وقاحة » في كتاب الاتيكايت تحت حرف الواو . اذا سمحت .
- جوليا** . لا أدري ماذا يدور في رأسك هذه الأيام - وتشرب بمفردك .. هذا جميل أيضا ... أليس كذلك ؟
- ند** : لم أفكر مطلقاً في الأمر من حيث الجمال ولكنني أدرك ما تعنين (يتلع كمية كبيرة من شرابه) .
- جوليا** : (تنظر اليه بازدراء ثم تنظر الى لندا) اذا جاءتنى رسالة من أى نوع فأرجوك الاتصال بى تليفونيا فى غرفتى .
- لندا** : حسنا (تخرج جوليا . تجلس لندا وتحملق أمامها فى عبوس) .
- ند** : تريدن كأساً ؟
- لندا** : لا . شكراً .
- ند** : (يجلس مرة أخرى على الأريكة) - تعلمين أن معظم الناس بما فيهم أنت وچونى لا يعرفون مطلقاً جوليا على حقيقتها .
- لندا** : وكيف ذلك ؟

ند : هم يحكمون عليها بمظهرها .. وهى من الداخل
قييحة جدا . والحياة التى تصورها لنفسها هى
نفسها الحياة التى تناسبها (يدق التليفون .
تذهب لندا اليه) .

لندا : كل ما هناك أنك لم تعرف حقيقتها من قبل
(فى التليفون) هالو .. نعم .. نعم .. نعم ..
ماذا ؟ ومتى ذلك . أتعرف متى ؟ حسنا ..
اسأل اذا سمحت (الى ند) أنه كان هناك .

ند : من ؟ وأين ؟

لندا : چونى .. فى البلاسيد (فى التليفون) نعم ؟
هذا ال ؟ فهمت ... لا .. لا . هذا يكفى .
شكرا (تضع التليفون وتلتفت مرة أخرى الى
ند) ... ترك المكان ظهر اليوم .

ند : اذن فسيأتى الليلة .

لندا : أتظن ذلك ؟ وفى مثل هذه الساعة المتأخرة ؟

ند : سيأتى .

لندا : (لحظة ثم) : ند :

ند : ماذا ؟

لندا : أتذكر حديثنا ليلة رأس السنة ؟

- ند : (صمت قصير ثم) بالتأكيد ... أذكره .
- لندا : أخبرني بشيء .
- ند : بالتأكيد .
- لندا : هل أنا السبب في كل ما حدث ؟
- ند : لماذا ؟
- لندا : نك وسوزان .. أظنهما يعرفان الحقيقة .
- ند : كل من يحبك يدرك الحقيقة يا لندا .
- لندا : أوه ... هذا فظيع انى خجلتى للغاية (ثم ترفع رأسها) وبالرغم من ذلك فليس هناك ما يدعو للخجل .
- ند : وما الداعى لخجلك ؟
- لندا : (فجأة) استمع الى يا ند . أحوالك مضطربة أنت الآخر ... أليس كذلك ؟
- ند : أنا ؟
- لندا : أنت .
- ند : بالتأكيد . أظن ذلك .
- لندا : وهل الدافع لذلك أنك تبغض هذا (تشير حركتها الى البيت وكل ما يشله) أو لأنك تحب هذا ؟ (تشير الى شرابه) .

ند : « احم » (ينظر من حوله) حسنا .. يعلم الله أنى
أكره كل هذا (ويرفع الزجاجاة أمام عينيه)
ويعلم الله أنى مولع حتى الجنون بهذا
(يتناول جرعة عميقة ويضع الكأس) ... ان
هذا وذاك هما السبب .

لندا : وما عسانا نفعل ؟

ند : هذا مالا أعرفه .

لندا : ولكن يجب أن نعرف .

ند : (يلقي بنفسه على الأريكة) انى بخير .

لندا : لست بخير سوف تتخلص من دائك . لسوف
أخلصك منه .

ند : أنا بخير ... لم أعد أبالى بشيء .

لندا : بل يجب أن تبالى . لا يمكننا الوقوف مكتوفى
الأيدى تاركين الأمور تجرى فى أعنتها ... هل
يمكننا ؟

ند : بل يمكننى أنا ... وهذا ما فعلته .

لندا : لا ... لا !

ند : أنصتنى . يا لندا ... بحثت الموضوع كله مع
نشى — أسمعين ؟ بحثه كله عدة مرات .

واهتديت الى هذا الذي يسمونه - التكتيك..
أنا بخير فلا داعي للقلق على ... أنا (يغمز الى
الكأس) سعيد جد .

لندا : لا بد أن هناك نوعا من الحياة يلائمك ..
ند : ولكن ذلك متوفر لى . أأست أحمل لقب
« سيتون » ذلك الاسم الفخم ؟ (يضحك
ضحكة قصيرة) . سأعيب بهذا الاسم -
وأجعله مطية لى .

لندا : نيدى ... اسمع : بعد الزفاف سنذهب الى
منطقة (بولدر) معا .. سنقضى أوقاتنا فى
ركوب الخيل وتبقى بجوار القنوات المليئة
بالسمك طوال النهار سنفعل ذلك يوميا حتى
نسترد صحتنا ... وسوف يدركنا التعب المضنى
الى حد أننا لن نحتاج أو نفكر فى شىء آخر
سوى النوم .
جعلت الأمر صعبا للغاية ... هيا ... تناولى
كأسا .

لندا : أو ... أنك تنتحر يا ندى !
ند : (وهو صبور جدا) - حسنا يا لندا .
لندا : ألا تراقبنى فى هذه الخطة ؟
ند : شكرا ... ولكن . أوه أوه .. لا .

لندا : (تبتعد عنه الى الجانب الآخر من الغرفة)
أوه ... ألم يعد هناك أحد يستمع الىّ حين
أطلب اليه أداء الأعمال التي أعلم أنها يجب
أن تؤدي .

ند : هذا عيبك يا لندا . تثقلين نفسك بحمل هموم
الآخرين بينما لا تهتمين بأمر نفسك (يدخل
هنري . لندا تحمق في ند) .
مستر كيس يا آنسة .

هنري : (صمت ثم تتبّه) ماذا ؟ ... دعه يدخل .
لندا : أرجوك . (ينحني هنري ويخرج . لحظة صمت .
ند يرقبها ثم :) .

ند : أواثقّة أنت من أنك تريدين التخلص منه ؟

لندا : لا ... أنا غير واثقة . ولهذا فاني شديدة الخوف
أنّي أحس الحياة وأحب هذا الاحساس .
شعر أخيرا أن حدثا ما قد حدث لي ولكن
لا جدوى منه وهكذا شعر كإنسان يعيش
ليقتات بحياته . يجب أن أتخلص من هذا
الشعور .

ند : هل ذلك لأنه يبدو ملا لا رجاء منه ؟ هل
الأمر كذلك ؟

لندا

: يبدو ! ماذا تعنى ؟

ند

: ألا تعرفين ؟ (لا تستطيع لندا الا أن تنظر
اليه . يذهب اليها) - اذن دعيني أصارك
بشيء : ان لك جاذبية تفوق مرات ما ظنته
جوليا في نفسها . ولك ضعف ما لها من جمال
الشكل والعقل... ولك عشرة أضعاف شجاعته
وقد عشت سنوات طويلة في ظلها ولا حيلة لنا
في ذلك . أنت قادرة على اجتذاب الطائر من
فوق الشجر لو شئت ولم لا ؟ لو أنك اعترضت
طريقها لداستك كما تدوس فأرا .

لندا

: (في نعومة) أوه ... أيها الجاحد . أنت تعرف
كم هي تحبه . أيها الجاحد ند .

ند

: (يهز كتفيه) أمرك (يهيم في اتجاه الباب)
هل لك أن تبلغه تحيتي .

لندا

: (يرتفع صوت لندا) . اذا كان على أن أقوم
بعمل واحد في هذه الحياة فسيكون ذلك بأن
أحملك على تنفس الهواء النقي مرة أخرى ..
أتسمعن ؟ سأفعل هذا حتى لو اقتضى الأمر
إطلاق الرصاص عليك .

ند

: (يستدير ويبتسم لها) أمرك (يخرج وبينما

لندا تبدي تعجبها تذهب الى النافذة وتطل منها
وهي تلف ذراعيها حول جسمها) .

جونى : (يدخل . لحظة صمت . ثم) : هالو لندا .

لندا : هالو جونى .

جونى : هل ... ؟ (لندا تتجه الى التليفون) .

لندا : سأرسل اليها .

جونى : انتظري قليلا (لحظة صمت . ينظر من حوله)
أشعر كأنتى ... قد غبت طويلا .

لندا : نعم .

جونى : لقد ذهبت الى البلاسيد .

لندا : أعرف هذا .

جونى : كان المكان موحشا .

لندا : يمكننى أن أتصور وحشته .

جونى : "وه لندا" . انى أحبها الى حد ...

لندا : طبعا أنت تحبها يا جونى .

جونى : وهذا الحب يجعل كل شىء آخر ... كل

تدبير ... وكل فكرة .. كل شىء ...

لندا : يبدو بالطبع قليل الأهمية على الاطلاق .

جونى : لكنى أعرف أنها أمور لها أهميتها . أعرف هذا .

لندا : (تبتسم) ومع ذلك ..

جونى : (يستدير مبتعدا) « ومع ذلك » هذه هى بيت القصيد .

لندا : (بعد لحظة) — أظن أن الأمور ستصبح على ما يرام يا جونى .

جونى : ربما أصبحت كذلك بمرور الزمن .

لندا : هل ... أظنك اتخذت قرارا ما .

جونى : سأظل أمارس عملى ... اذا كان هذا ما تعنين .

لندا : (بعد لحظة وبهدوء تام) فهمت .

جونى : غير أن هذا لن يستمر غير فترة قصيرة .. عامين فقط ...

وهى المدة الكافية لاقتناعها بأن ...

حسنا ... هذا هو ما طلبته ... وعلى كل حال

فإن عامين ليسا بالزمن الطويل فى عمر الانسان .

لندا : لا طبعا — لا .

جونى : انى أعرف رأيهما فى هذا الموضوع ولا أتوقع

أن تتغير وجهة نظرهما تماما على حين غرة .

ولكن بحق السماء .. ينبغي على الأقل أن يدركا ما أصبو اليه . -

لندا : ربما أدركا ذلك فعلا في النهاية .

جونى : هذا هو ما سأعتمد عليه .

لندا : (صمت آخر ثم) : چونى لقد فقدت مرحلك . هذا سىء للغاية .

جونى : (يحملق فى الأرض) سأستعيد مرحى .

لندا : أرجو ذلك .

جونى : (يرفع نظره فجأة) . لندا . هل توافقين على أنه لم يبق أمامى الآن الا حل واحد ؟

لندا : (تبتسم مرة أخرى) حل وسط .

جونى : نعم ما ألعنه ! لكنك ترين هذا صوابا . أليس ذلك ؟

لندا : لا أظن لرأى أهمية على الإطلاق ...

جونى : (يذهب اليها فجأة ويمسك معصمها) ومع ذلك فان له أهميته أترين ذلك صوابا . ألا

ترين ؟ قولى انك ترينه صوابا !

لندا : هل أرسل فى طلب چوليا ؟

- جونى : قولى ذلك أولا !
- لندا : (بصعوبة) . چونى حين يوجد شخصان يجب كل منهما الآخر كما تفعلان فان كل عائق يحول بينهما يعتبر خطأ أهذا يكفى ؟ (يترك يديها ويسير مبتعدا عنها) هل أتصل بها الآن ؟
- جونى : هيا .
- لندا : (تذهب الى التليفون وتضغط على زر فى الصندوق المجاور له) حظ سعيد .. ستتدبر الأمر هذه المرة دون تدخل أبى .
- جونى : أوه . يا الهى . نعم ! (تضغط لندا على الزر ثانية عدة مرات) ربما كانت نائمة
- لندا : طبعا لا (تضغط عليه مرة أخرى ثم) : چوليا... نعم ... هلا نزلت دقيقة : لا ... ولكن ليست هناك برقية فأرسلها اليك فى الطابق الأعلى . هلا أتيت يا چوليا ؟ (يتغير صوتها) چوليا أنه أمر غاية فى الأهمية يستدعى نزولك على الفور (تعيد التليفون الى مكانه وتستدير الى چونى) سوف تنزل .
- جونى : ما لم يدركها النوم مرة أخرى .

لندا : چوئی ... لا تتکلم علی هذا النحو
لا طاقة لی علی احتمال صوتک وأنت تتکلم
علی هذا النحو .

جوئی : أنك تهتمین بما یحدث لی أكثر مما تفعل هی .

لندا : (مندهشة) ماذا ؟ لا تکن غیبا (ثم تقول
بصعوبة) ربما كنت ألس من أمرک ما لا
تلمسه هی الآن ... حسنا ... ربما كان ذلك
لمجرد أنى لا أهواک .

جوئی : أتعرفین رأی فیک ؟

لندا : (تبسم) یسرنی سماعه .

هنرى : أنى أمیل الیک أكثر من أى انسان آخر فی
الوجود .

لندا : هذا لطیف منك یا چوئی . وأنا أيضا أمیل
الیک كثيرا (یظلال مدة طويلة تجمع بینهما
نظرات العیون . یدخل ادوارد وتراه لندا
وقد بوغئت) أوه ... بحق القدیس بطرس

ادوارد : (یتقدم الی چوئی وقد مد یده) حسن .
حسن . مساء الخیر !

هنرى : مساء الخیر یا سیدی (یتصافحان) .

لندا : (تستدير مبتعدة) الاثنان عضوان في هذا
النادي .

ادوارد : قالوا لي انك سافرت .. سررت جدا لعودتك.

جونى : من دواعي سرورى أن أعود .

ادوارد : صرنا تحت رحمة الجليد تماما هذه الأيام .

جونى : تماما .

ادوارد : (يتجه صوب المدفأة) ومع ذلك يقولون ان

الأمريكيين في حاجة الى أربعة فصول ولكن

لا يجدر بنا أن نشكو . ايه ؟

جونى : أعلن ذلك .

لندا : أبى ... جاء جونى الليلة ليرى جوليا ...

ادوارد : ... لا يدهشنى هذا كثيرا يا ابنتى . لا يدهشنى

كثيرا !

لندا : ... جوليا . هو لم يحضر ليرانى أو يراك ..

هيا .. لتتركهما وحدهما .

جوليا : (تلخل) لندا - ما الداعى لـ ؟ (ترى

جونى) أوه ...

جونى : (يذهب اليها على عجل) احضرى دثارا

أرجوك ؟ سوف نخرج .

جوليا

: (تردد) - أبي أسمح لجونى ولى

شارلز

: أرجو اقفال الباب . أريد التحدث اليكما معا

(جوليا تشير الى جونى اشارة اليائس وتقفل

الباب) انكما تصران على وضعى فى موضع

لا أرضاه مطلقا (تجلس جوليا على المقعد فى

الناحية اليسرى للمسرح . يفتح الباب بطريقة

متردة) من هذا ؟ ... أدخل يا ند . أدخل .

ند

: (يدخل ويتجه الى حيث يوجد شرابه) آسف ...

أردت فقط أن .

ادوارد

: اجلس يا بنى (يجلس على الأريكة فى الجانب

الأيسر . يستكمل ادوارد حديثه مع جوليا

وجونى) الحيلولة بين شابين متحابين هو شئ

لا أريده ولا أقصده على الاطلاق ... فالحب ..

الحب الصادق ، شئ نادر وجميل و .. (ينهض

ند ويتحرك فى صمت تجاه الباب) الى أين أنت

ذاهب ؟ أرجو أن تجلس ! (ينتظر حتى يعود

ند الى مكانه ثم يستمر فى كلامه) وأعتقد

أن السبيل أعنى سبيل الحب الصادق يجب أن

يكون هادئا ، على عكس ما يقال فى الأمثال

العامة ولكن ليتحقق ذلك ... أنا رجل بلغت

الثامنة والخمسين وأتكلم عن تجربة طويلة
وملاحظة فمن الضروري للغاية أن

جونى : معذرة يا سيدى .

ادوارد : ماذا ؟

جونى : اذا كانت مؤسسة بريتشارد وايمز لا تزال فى
حاجة الى ، فانى سألتحق بها بعد عودتنا من
رحلة شهر العسل فى أول مارس تقريبا
(تستدير لندا مبتعدة . صمت . ثم) :

جوليا : (فى نعومة) أوه . جونى ... (تذهب اليه) .

جونى : ما زلت غير مقتنع .. ما زلت غير مؤمن بذلك
ولكن هذه رغبة جوليا و ... وأنا يسرنى
الاذعان لرغبتها .

لندا : والآن ، بحق السماء ، هلا تركناهما بمفردهما
أو ترانا سنخرج جميعا الى الحديقة العامة
بميدان ماديسون ؟

ادوارد : (مهملا اياها) تقول انك غير مقتنع ...
(لندا تعجب وقد فقد صبرها) .

جونى : أتريد أن أكذب عليك يا سيدى ؟

جوليا : فى هذا ما يكفينى يا أبى .

جونى : قالت جوليا عاما أو عامين ولكنى سأبقى عاملا بالشركة ثلاثة أعوام . وسأبذل جهدى فى عملى أكثر مما فعلت من قبل على الإطلاق سأفعل كل شىء لأنجح وكل ما أطلبه هو أنه اذا انتهت السنوات الثلاث وكنت لا أزال أرى من الحكمة ترك العمل فترة قصيرة فلن يكون هناك اعتراض آخر .

آدوارد : أشك أنه سيكون اذ ذاك ما يدعو الى هذا .

جونى : علينا أن نرى ما سيكون فى هذا الشأن يا سيدى .

جوليا : ما رأيك يا أبى ؟

آدوارد : (صمت ثم) : متى تريدان الزواج ؟

جوليا : فى أقرب وقت مستطاع .

جونى : بل أقرب من ذلك !

آدوارد : يجب ارسال الدعوات قبل الموعد بعشرة أيام على الأقل ... هل يناسبكما أسبوعين بعد يوم الأربعاء ؟

جوليا : سيكون ذلك غاية ما نرجو .

آدوارد : وبقينا أنه ستبجر سفن فى نهاية ذلك الأسبوع .

حسنا . والآن عادت الشمس تشرق مرة أخرى ..
أليس كذلك ؟ وها نحن جميعا أصدقاء من
جديد
ايه ؟

لندا : مجرد عائلة واحدة كبيرة .

ادوارد : هل لي أسأل عن البرنامج الذي أعددتماه لرحلة
شهر العسل ؟

جونى : ليس لدينا خطة محددة ... أتوقع أن نرحل الى
فرنسا فى الغالب .

ادوارد : بل ان رحلات شهر العسل تحتاج الى تدير
يسبقها بوقت كاف . والآن دعونى أقترح
برنامجا بسيطا للرحلة ... سوف ترسو بكما
السفينة فى بلايموث أو ساوثهامبتون فاذهبا
مباشرة الى لندن . سأبرق الى شقيقتى غدا .
سوف يسرها هى وزوجها أن تقيما معهما .

لندا : يا رب السماء ... أبى ...

ادوارد : (الى جونى) زوجها هو : سير راسى بورتر ..
من أهم الرجال فى الأوساط المصرفية البريطانية .

جوليا : أبى . لا أظن

ادوارد : ليس من السهل أن تذهبي الى الخارج دون أن

تزورى عمتك هيلن يا جوليا . ثم ان هذا
سيوفر تفقات الفندق وسيكون فى استطاعة
جونى الالمام ببعض الأساليب المصرفية
الانجليزية وسأبرق الى عائلة بوفيه فى باريس-
بوفيه كان المستشار الفنى لوزير الخزانة أثناء
الحرب الأخيرة .. هو من خيرة الرجال الذين
يجب التعرف بهم واذا لم يكن قد سافر مع
عائلته فعلا الى « كان » فسوف تسرهم زيارتكما
واذا كانوا قد رحلوا فالأفضل لكما أن تسافرا
مباشرة الى الجنوب بأنفسكما و ...

جونى : حسبت الرحلة للترفيه لا للعمل يا سيدى .
ادوارد : ولكن لا يأس من الجمع بين المتعة وقليل من
العمل أليس كذلك ؟ لا أرى فى ذلك يأسا
على الاطلاق .

جوليا : (الى جونى) لهم بيت جميل فى كان .
ادوارد : أسبوع فى لندن وأسبوع فى باريس
لندا : وساعة فى متحف اللوفر

ادوارد : ... وعشرة أيام فى كان ... رحلة مثالية ! وبعد
ذلك تستطيعان الابحار من جنوة عائدين عن
طريق الجنوب (الى جوليا) وسأدير الأمر

لاعداد منزلكما للسكنى فى أول مارس .

لندا

: شكرا أيها العزيز .

جونى

: أى منزل هذا يا جوليا ؟

جوليا

: أبى يهنا أجمل المنازل الصغيرة فى الشارع
الرابع والستين .

ند

: (الى لندا) هل تسمين منزل الشارع الرابع
والستين صغيرا ؟

لندا

: (وهى ترقب جونى) نسييا .

ادوارد

: (الى جوليا) وقررت كذلك أن أعهد اليكما
بالمنزل الريفى فى بوبلارز لاستخدامه فى فصول
الصيف .

جوليا

: فى الواقع أنه لا يجب أن تفعل ذلك . لا يجب
أن تفعل ! (تذهب اليه وتمسك يده) .

ند

: وأما هذا فيت صغير ... الى حد أنه ليس به
قاعة للرقص .

جوليا

: أوه جونى .. انتظر حتى تراه !

ادوارد

: (باشا) لا يخفى عليك أن هذا ليس هدية ...
ليس بعد . ربما حدث بعد أن تشغلاه مدة ...

دقة .. خمس سنوات أو نحو ذلك ... ربما لأن
قلبي القاسي العجوز .

جوليا : ما أعجب قولك ... قلبك القاسي العجوز !
(إلى جوني) أسمعت عن شخص عطوف مثله ؟

جوني : (بعد لحظة) جوليا ... معذرة .. ولكني
لا أستطيع احتمال ذلك .

جوليا : (صمت . ثم) : هل لك أن تخبرني ماذا تعني ؟
جوني : إذا بدأنا محملين بممتلكات والتزامات
ومسئوليات .. فكيف ومتى يمكننا التخلص
من أعبائها ؟ لن نستطيع أبدا .

ادوارد : أه ؟
جوني : لا ، انك - كريم للغاية ... وعطوف ... لكن
هذا لا يناسبني .

ادوارد : وهل لي أن أسأل عما يناسبك ؟
جوني : لا أدري بعد ولكنني واثق أنه ليس هذا .
ادوارد : (هادئ جدا) أنفهم من هذا إذن أنك إن
تعود إلى العمل ؟

جوني : تعني ذلك العمل ؟ وفي سبيل غاية كهذه ؟
(يهز رأسه) ... لا .

- جوليا :** لكنك قلت :
- جونى :** لقد عدت الآن متمسكا برأى الأول . انى مقتنع تماما الآن انه يجب على أن أترك العمل فترة لا تشويها شائبة. يجب أن تكون فترة بلا عمل.
- ادوارد :** اذا صدقتنى الذاكرة فقد سبق أن أبديت رغبتك فى ممارسة عمل ما .
- جونى :** نعم قلت ذلك أخيرا .. وأنا أعتقد أنى سأظل محتفظا بالكثير من نشاطى حتى الخامسة والثلاثين أو الأربعين .
- ادوارد :** وفى الوقت الحاضر فانك لا تتوقع أن تفعل شيئا آخر سوى أن تستلقى فى فراشك دون عمل أهذا هو ما تتوقع ؟
- جونى :** لن أستلقى بل أتوقع أن أنقب وأحرث وأروى الحقل الذى يناسبنى .
- ادوارد :** فى انتظار .. ال ... العمل المنتظر الذى يجرفك فى تياره .
- جونى :** بالضبط .
- ادوارد :** فهمت ... جوليا . اذا تزوجت هذا الشاب الآن فانى أشك تماما فى قدرته على كسب بنس

واحد (يتحرك الى المنضدة خلف الأريكة في
الجانب الأيمن)

جونى : (يتقدم) . جوليا اذا كان يعنيك الأمر فانى
أعدك بأننى سأحصل دائما على ما يكفى لمعيشتى
بل وفوق هذا اذا استدعى الأمر وسأربح على
الدوام ما يكفىك .

جوليا :

شكرا .

جونى :

أوه ... علينا يا عزيزتى أن نصنع حياتنا
بأنفسنا . وما لم تفعل ذلك صارت بلا معنى
ليس هناك سبيل آخر للحياة . دعينا تنسى
دعوات الزفاف وأسبوعين بعد يوم الأربعاء .
لنذهب الآن ولنتزوج الليلة (ادوارد يستدير
في دهشة) .

جوليا :

هل يجب على أن أتخذ قرارا الآن ؟

جونى :

أرجوك .

جوليا :

... واذا رفضت ... ما لم ... ؟

جونى :

اذن فسوف أسافر الليلة وحدى

جوليا :

(لحظة ثم) : حسن جدا ... يمكنك الذهاب

لأننى لا أستطيع بتاتا أن أرى نفسى زوجة
لرجل عاطل .

جونى : (صمت . ثم يتكلم جونى ببطء) الحقيقة أن
حبى لحررتى هو أكبر حتى من حبى لك
يا جوليا .

جوليا : هذا واضح — والا فما معنى حب الحرية الذى
تتكلم عنه ؟

جونى : (يلتفت الى ادوارد) وداعا يا سيدى ومعذرة
لعجزنا عن حل المشكلة ولكن شكرا للمحاولة
على أية حال (يذهب الى لندا ويمسك بيديها)
وداعا يا لندا . أنت فتاة رقيقة .

لندا : وداعا يا جونى . وأنت أيضا فتى رقيق . أتمنى
أن تتحقق آمالك .

جونى : وأتمنى لك نفس الأمنية .

لندا : ألم تكن فى حاجة الى رفيق يصحبك فى البحث
عن آمالك ؟

جونى : تعرفين أبى أردت ذلك .

لندا : يا للفتى المسكين .

جونى : ولكننا لا ضير علينا . أليس كذلك ؟

لندا : يا للجحيم ... لا ... لا ضير علينا .

جونى : سوف نصل الى ما نريد

- لندا** : يقينا سنصل !
- جونى** : لندا
- لندا** : (تنحنى اليه) أوه . أرجو أن
- جونى** : (ينحنى ليقبلها قبله سريعة ويمضى الى الباب)
وداعا يا ند (يحاول ند أن يقول له وداعا ولكنه
لا يستطيع الكلام . يسود الصمت التام برهة .
ثم تحدث لندا) .
- لندا** : سأفتقد هذا الرجل (صمت آخر تقطعه جوليا
أخيرا)
- جوليا** : (كالمخاطبة نفسها) اذن فقد ذهب حقا .
- ادوارد** : نعم ... وأظن
- لندا** : (تلتفت بجدة) ... تظن ذلك حسن تخلصـ
ايه ؟ (يومئ ادوارد برأسه فى رزائة) .
- جوليا** : ذهب حقا ...
- لندا** : (تذهب اليها) . أوه لا داع للقلق يا عزيزتى...
لا داع للقلق سيعود اذا كان يحبك !
- جوليا** : (تلتفت اليها) يعود ؟ أقلت يعود ؟ ترى ماذا
تظنين بى ؟ تظنين أنه لا عمل لى طوال الوقت
غير اقناع شخص تافه مثله بأن للحياة هدفا

آخر غير مجرد اللهو الكثير (تحملق لندا -
وهي عاجزة عن الكلام) .

ادوارد : أرجو يا جوليا أن تتعلمي من هذه التجربة
بالرغم من قسوتها أن ...

جوليا : أوه . لا تشغل بالك بأمرى . انى على ما يرام
(تضحك في اقتضاب) بل يمكننى القول بأننى
أحسن مما يرام .

ند : (ينهض) أحم ... عويل بسيط ... ألم يكن
كذلك ؟ (فجأة تقبض لندا على كتف جوليا) .

جوليا : ماذا دهاك ؟

لندا : أنت لا تحبيه .

جوليا : ألا تركت كفى من فضلك ؟

لندا : أنت لا تحبيه !

جوليا : أرجو أن تتركه . من فضلك .

لندا : أجيبينى ! أتحيينه أم لا ؟

جوليا : وهل لى أن أسألك مالك وهذا ؟

ادوارد : اسمعوا يا أولاد

لندا : مالى وهذا .. أوه .. مالى وهذا ؟ (تشتد
قبضتها على كتف جوليا) - أجيبينى !

- جوليا** : أبى - ماذا جرى لهما؟ .. :
- لندا** : أنت لا تحبيه .. لا تحبيه أرى أنك لا تحبيه ..
هذا واضح فى كل تصرفاتك فقد أراحك ذهابه.
أراحك .
- جوليا** : وماذا لو أنى كذلك؟
- لندا** : انها تسألنى وماذا لو أنها كذلك (تجابه جوليا
مرة أخرى) هل أنت كذلك ؟ قولى هذا ؟
- جوليا** : (تتمايل لتحرر نفسها) ارتحت لذهابه الى حد
أننى أستطيع الغناء فرحا . أهذا ما تريدين ؟
- لندا** : نعم ! شكرا (تلتقى برأسها الى الخلف وتضحك
مبتهجة وتمضى على عجل الى المنضدة خلف
الأريكة فى الجانب الأيسر) أوه . يا الهى .
يا الهى . هل صار لى الآن عمل أؤديه ؟ !
(تخرج من حقيبة يدها الموضوعه على المنضدة
مظروفين لونهما بنى وتذهب الى ند وتعطيه
أحدهما) .
- ند** : ما هذا (يراه) ؟ جواز سفر ؟ ... ؟
- لندا** : ما رأيك ؟
- ند** : متى ؟

- لندا : الليلة ... الآن .
- ند : لا يمكننى الليلة .
- لندا : بل يمكنك طبعاً. ما دمت أستطيع فأنت تستطيع.
- ادوارد : (يتقدم) لندا . أين تذهبين ؟
- لندا : (الى ند) ألا تأتى ؟
- ند : تعلمين أنى أريد ذلك ولكن
- لندا : هيا اذن !
- ادوارد : لندا . أين أنت ذاهبة ؟ خبرينى على الفور .
- لندا : فى رحلة ... رحلة كبرى . أوه يا لها من رحلة.
- هل تسمح ؟
- ند : اسمع يا أبى أنا ...
- ادوارد : أرفض الآن الحديث عن أية رحلة . أرجو ألا تنسى أن لك مكانة يجب المحافظة عليها . لست بالرجل الخلى (الى لندا) ... رحلة الى أين ؟
- لندا : (الى ند) ألا تريد ؟
- ند : لا أستطيع .
- لندا : ما زلت فى قيدك ؟
- ند : ربما .
- لندا : سأعود من أجلك يا ند .
- ند : (بصوت لا يكاد يسمع) سأكون ... هنا ...

ديليا : (تدخل) معذرة مس لندا . مستر ومسر بوتري
ينتظران في السيارة حقيبتك قد حملت الى
الطابق الأول .

لندا : هلا أتيت بمعطفي المصنوع من الفراء ؟ وألق
بقبعتين في صندوق القبعات وأحمله الى أسفل
كذلك .

ديليا : حسن جدا يا آنسة (تخرج ديليا) .

لندا : (تلتفت الى جوليا) أنت لا تثقين بجونى . قد
لا يتحقق حلمه المتواضع ... هذا ما تظنين !
فليكن ! وأى بأس فى هذا ؟ لا بأس بذلك اذا
كان لا بد منه ؟ سيكون هناك حلم آخر ... المهم
أنه يحلم ! أوه . انى أثق كل الثقة بجونى ...
ترضىنى كل أفعاله . اذا كان يريد أن يجلس
على ذيله . واذا انقلب يبيع الفول السودانى ..
يا الهى كم ستكون ثقى بالفول السودانى !
وداعا يا جوليا . وداعا يا أبى . (تتركهما
وتذهب الى ند) وداعا يا ند ...

ند : وداعا يا صغيرتى ... حظ سعيد (يتعانقان
برهة ثم) :

لندا : أوه . لا تخف أبدا . سأعود من أجلك يا فتاى
العريد اللطيف .

ند : حسن يا صغيرتى (تسير الى الباب . يسير ند
خلفها كالمشدود اليها . تدخل ديليا ومعها معطف
الفراء . تأخذه لندا منها . تخرج ديليا) .

ادوارد : الى الآن لم تخبرينى الى أين أنت
جوليا : (تصيح فجأة) عرفت !
لندا : (خارجة) أهناك من يريد منعى ! أوه أرجو
أن يحاول أحد منعى !

ند : (يقف وهو ينظر خلفها متمتما فى رقة) أوه .
يا الهى . أوه يا الهى ...

ادوارد : لن أسمح بهذا ... سأ
ند : تسمح بهذا ! تسمح للندا ؟ لا تشير ضحكى
يا أبى .

جوليا : (متقدمة) ستذهب معهم ... أليس كذلك ؟
ند : (يضحك ويحمل كأسه ثانية) ... ستذهب الى
فتاها جونى .

جوليا : (تضحك فى اقتضاب) أتاحت لها فرصة طيبة !

ند

: هل من يراهننى على ذلك ؟ (ثم يقول بعنف)
هل من مراهنات يا جوليا ؟ (يرفع كأسه) -
فى صحة لندا (تستلفت نظره اللوحة المعلقة
فوق المدفأة) وما دمننا قريبا من هذه اللوحة
ففى صحة جدى ! (يشرب) .

ستار

روائع المسرح العالمى

صدر منها حتى الآن ٧٠ مسرحية

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١ -	الشقيقات الثلاث أنطون تشيكوف
٢ -	أعمدة المجتمع هنريك إبسن
٣ -	سيرانو دى برجراك ادمون روسان
٤ -	مروحه ليدى وندمير ؤوسكار وابلد
٥ -	بنيلوبى سمرست موم
٦ -	الغربان هنرى بك
٧ -	اليكترا جان جيرودو
٨ -	توركاريه ر . لوساج
٩ -	الدائرة سمرست موم
١٠ -	شاترتون الفرد ديفينى
١١ -	الأم كارل تشابك
١٢ -	اللعبة الغادرة جون جالزورذى
١٣ -	لعبة الحب والمصادفة ماريفو
١٤ -	ست شخصيات تبحث عن مؤلف	لويجى بيراندللو

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١٥	عربة اسمها الرغبة	تنسى وليامز
١٦ -	عزيزى بروتس	ج . م . باري
١٧ -	رجل الله	جابريل مارسيل
١٨ -	هيدا جابلر	هنريك ايسن
١٩ -	سباق المشاعل	بول هارفييه
٢٠ -	كنوك	جول رومان
٢١ -	جونو والطاوس	شين اوكاسي
٢٢ -	دون جوان	مولير
٢٣ -	بيت برناردا ألبا	فدريكو غرسميه لوركا
٢٤ -	القرد الكثيف الشعر	يوجين أونيل
٢٥ -	مأساة الدكتور فوستس	كريستوفر مارلو
٢٦ -	الأسناذ كلينوف	كارن برامسون
٢٧ -	ثورة الموتى	اروين شو
٢٨ -	ما تعرفه كل امرأة	أوسكار وايلد
٢٩ -	أهمية أن يكون الانسان جادا	جيمس باري
٣٠ -	دائرة الطباشير الفوقازية	برتولت برشت
٣١ -	منزل القلوب المحطمة	جورج برناردشو
٣٢ -	القيثارة الحديدية	جوزيف أوكونور
٣٣ -	أفكار صبيانية	نويل كوارد

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
٣٤ -	زوجة مستر تانكرى الثانية	آرثر وبنج بنير
٣٥ -	عندما تبعث نحن الموتى	هنريك ايسن
٣٦ -	لا وقت للفكاهة	س . ن . بيرمار
٣٧ -	سيجفريد	جان جيرودو
٣٨ -	علماء الطبيعة	فريدريش دورنمات
٣٩ -	رغبة تحت شجرة الدردار	يوجين أونيل
٤٠ -	حورية البحر	هنريك ايسن
٤١ -	جزاء خدماتهم	سومرست موم
٤٢ -	ايولف الصغير	هنريك ايسن
٤٣ -	بلياس وميليزاند	موريس ماترلنك
٤٤ -	الاله الكبير براون	يوجين اونيل
٤٥ -	حاملة المصباح	رجنالد بركلي
٤٦ -	آل باريت	رودلف بيزيه
٤٧ -	الزفاف الدامى	فدريكو جرثنا لوركا
٤٨ -	الخطابة	ثورنتن ويلدر
٤٩ -	اعرف نفسك	بول هرفيو
٥٠ -	القصى	نرنتبوس أفير
٥١ -	فترة التوافق	نيسى وليامز
٥٢ -	بيرجينت	جون جلزوردي

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
٥٣ -	الابن الأكبر	جون جلزوردي
٥٤ -	زيارة السيدة العجوز	فريدريش دورينمات
٥٥ -	ديدرى فتاة الأحزان	جون ميلنجنون سبنج
٥٦ -	المسافر بلا متاع	جان انوى
٥٧ -	الحاملة	المر راييس
٥٨ -	كلهم أولادى	آرثر ميلر
٥٩ -	أوندين	جون هولدا افرايم لسينج
٦٠ -	مينافون بارنهم	جان جيرودو
٦١ -	معطف القراء	جرهات هاوبتمان
٦٢ -	كرنغال الأشباح	موريس دو كوبرا
٦٣ -	« هو » الذى يصفع	لبويد أندرييف
٦٤ -	فنى الغرب المدلل	جون ملنجنون سينج
٦٥ -	قواعد المبارزة	لويجى بيراند
٦٦ -	عرفوا ما يريدون	سيدنى هوارد
٦٧ -	المحراث والنجوم	شون اركيس
٦٨ -	أمبديه	ارجين ينسكو
٦٩ -	المسامر	جون أوسبورن

ملنزم النوزيح فى الداخل والخارج : مؤسسة الخانجى بالقاهرة
وتطلب من المكتبة القومية ٥ ميدان عرابى « القاهرة »
ومن مكتبه المثنى ببغداد ودار العلم للملايين بيروت

الشركة المصرية للطباعة
حسن منكور وأولاده
٣. شارع عبد الخالق ثروت بالقاهرة
تليفون ٥١٥٧١ — ٤٨٩٢١

روائع
المسرح العالمي
سلسلة مسرحيات
عالمية

بأفلام الصفوة الممتازة
من المترجمين والمراجعين
مع دراسة عميقة
لا اتجاه كل كاتب

يطلب من :

مكتبة الخانجي - القاهرة ، ومكتبة المثني - بغداد
ودار العلم للملايين - بيروت ، ومكتبة المنار - تونس
ومكتبة الرشد - الدار البيضاء
ويطلب من : المكتبة القومية ه ميدان عربي بال

الشركة المصرية للطباعة)
فبراير ١٩٦٦

الثنى ١٠ قروش

Bibliotheca Alexandrina



0661640

